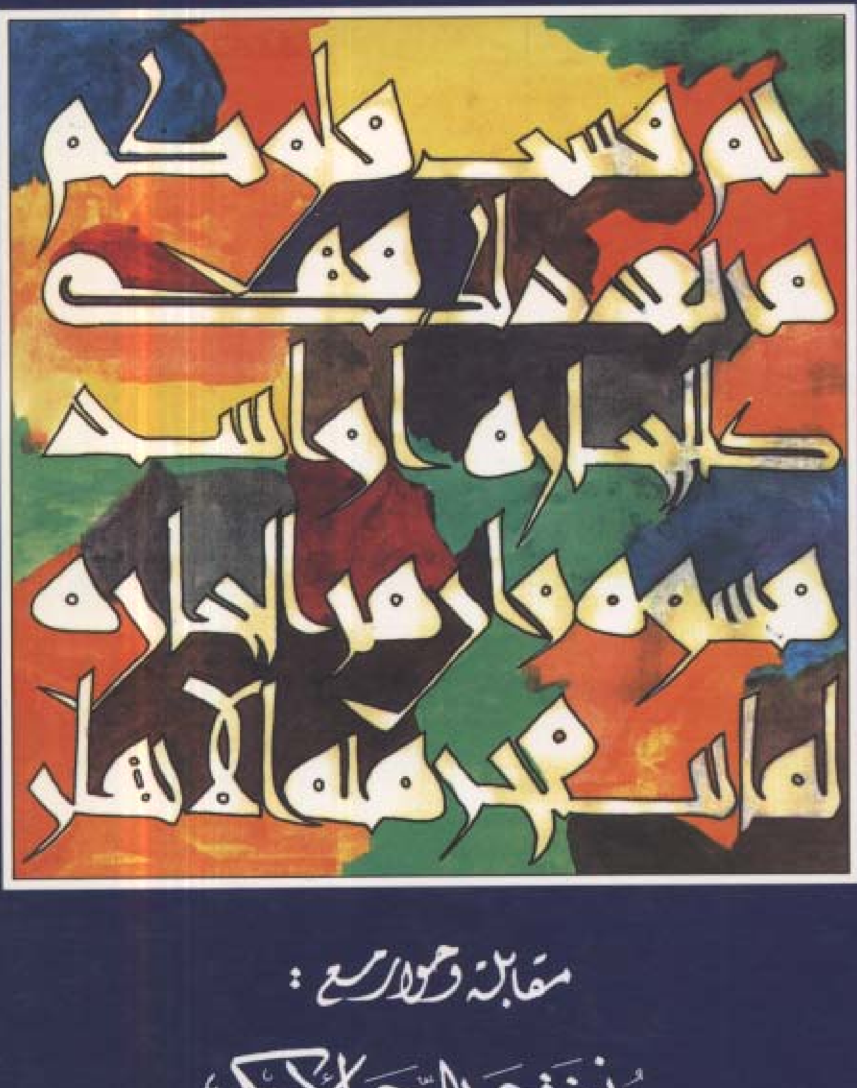
# هل تعرف لماذا غيرت دين آبائي؟



مقابلة وحوار مع :

حذيفة عبد الرحيم الأمريكي

مكتبة العبيكان

# هل تعرف لماذا غيرت دين آبائي؟

مكتبة العبيكان

ⓒ مكتبة العبيكـان، ١٤١٥هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية

عبد الرحيم حذيفة

هل تعرف لماذا غيرت دين آبائي .

. . . ص؛ . . . سم

ردمك : ×ـ ١٣٥ـ ٢٠ـ ٩٩٦٠

١ ـ اعتناق الإسلام أ ـ العنوان

ديوي ٢١٣ ١٥/٢٦٢٨

ردمك : ×ـ ١٣٥ـ ٢٠ـ ٩٩٦٠ رقم الإيداع : ١٥/٢٦٢٨

الطبعة الأولى

١٤١٦هـ/١٩٩٥م

# مقابلة مع ..

# حُذيفة الأمريكي

مكتبة العبيكان

بسم الله الرحمن الرحيم

# ولا يؤوده

حفظهما وهو العلي العظيم

صدق الله العظيم

وبلغ رسوله الكريم وأنا على ذلك من الشاهدين

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أنَّ لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدى هديُ محمد ﷺ وشرَّ الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

**أجرى المقابلة** : محمد السقا – القناة الثانية – التلفزيون السعودي .

**ضيف المقابلة** : حُذيفة عبد الرحيم .

**تاريخ المقابلة** : ربيع ١٩٩٢م .

**العمر** : ٣٦ عاماً .

**الجنسية** : أمريكي .

**الحالة الاجتماعية** : متزوج .

**الأطفال** : ولدان .

**التعليم** : درجة البكالوريوس في علوم الأحياء الدقيقة مع الفلسفة والفكـــر الشرقي كتخصص فـــرعي ويعمل الآن على إعداد درجة الماجستير في التربية الإسلامية .

**معلومات إضافية** : طالب لغة عربية ومدرس ومرشد في التوعية الإسلامية ، يعيش في المملكــة العـربيـة السعوديــــة منــذ عــام ١٩٨٥م .

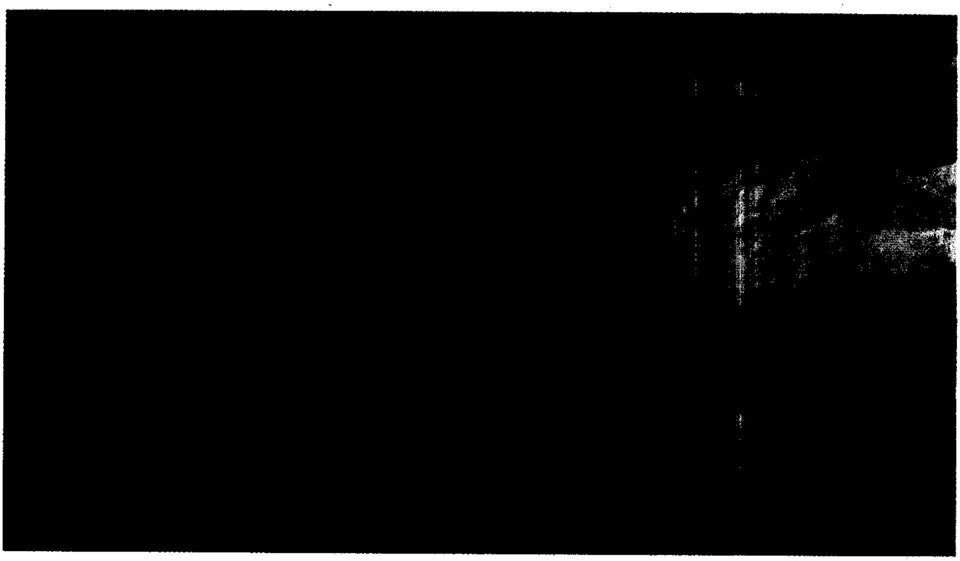
# مقابلة بين محمد السقا وحُذيفة عبد الرحيم

## ١ - أود أن أبدأ بالسؤال عن كيف ومتى أصبحت مسلماً ؟

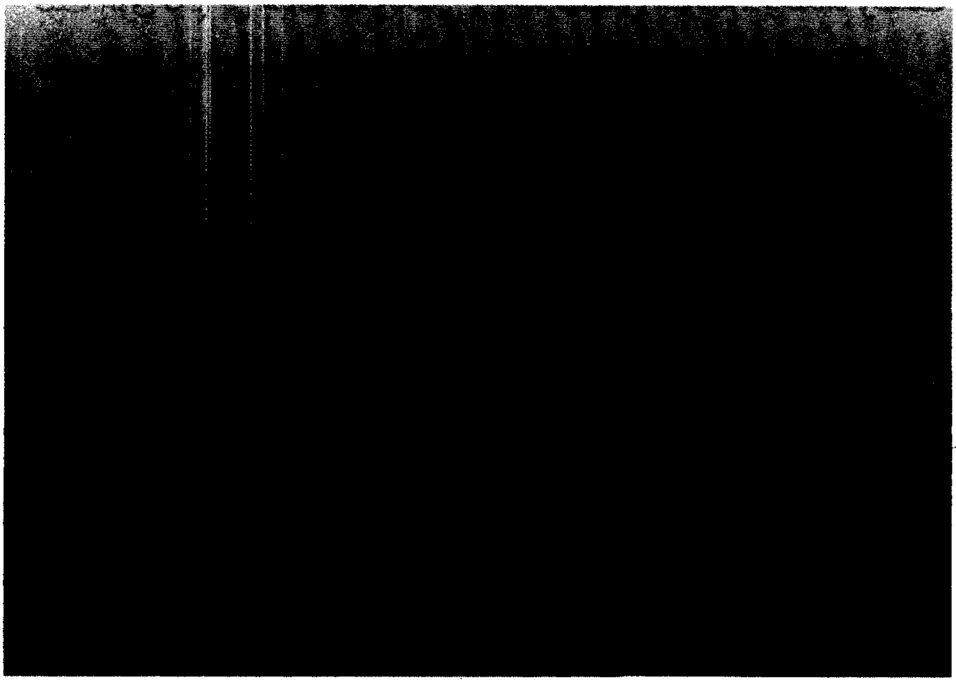
الحمد لله ؛ في الواقع أنا أؤمن أن الناس لا يتحولون إلى الإسلام بل يعودون إليه ، لذا فقد عدت إلى الإسلام منذ (١٤) أربع عشرة سنة قال ﷺ : «ما من مولود إلا ويولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه أو ينصرانه ، أو يمجسانه ، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء» .

كانت ولادتي في عائلة كاثوليكية ، وكنت أعمل خادماً للكاهن ، بل كانت تراودني فكرة أن أصبح قسيسا حتى عرفت مسألة حظر النساء . تعلم أنه من المؤسف أن القسيس لا يمكنه أن يتزوج ، وهذا أمر مخالف للفطرة ولرغبة الرجل في الزواج وأن تكون له أسرة كذلك ، لذلك عدلت عن هذه الفكرة فذهبت إلى الكنيسة البروتستانتية ، وكنت أعزف وأضرب الطبول لمجموعة من كهنة المسيح لمدة عامين تقريبا ولكنني لم أجد شيئاً روحيًّا في ذلك يملأ قلبي . كما أنني لم أشعر بالرضا فتركت هذه المسألة وقتاً من الزمن ، وبدأت أجوب الشوارع والطرقات وأعيش الحياة الخاطفة كما يسمونها . بعد ذلك تعلقت باللوثة البوذية وهي - كما يقولون - طريقة يجد المرء من خلالها السلم والأمن عن طريق التأمل واتباع بعض الأساليب . وجدتها طريقة جيدة في بادئ الأمر؛ لأنها جعلتني أشعر بالخير في داخلي ، ولكن سرعان ما كان يذهب عني ذلك الشعور. وجدت ذلك الإحساس بصورة مؤقتة فقط عندما أكون في وضع التأمل كنت أجد شعورا طيبا ، كما تعلمت منها أيضا كيف أنسجم وأكون سعيدا في حياتي الجديدة وكيف أتكيفُ مع البيئة والناس من حولي . الشيء المهم الذي وجدته ينقص هذه العقيدة ، أن أتباعها لا يتكلمون عن الله ، أو عن علاقة المرء بالخالق .

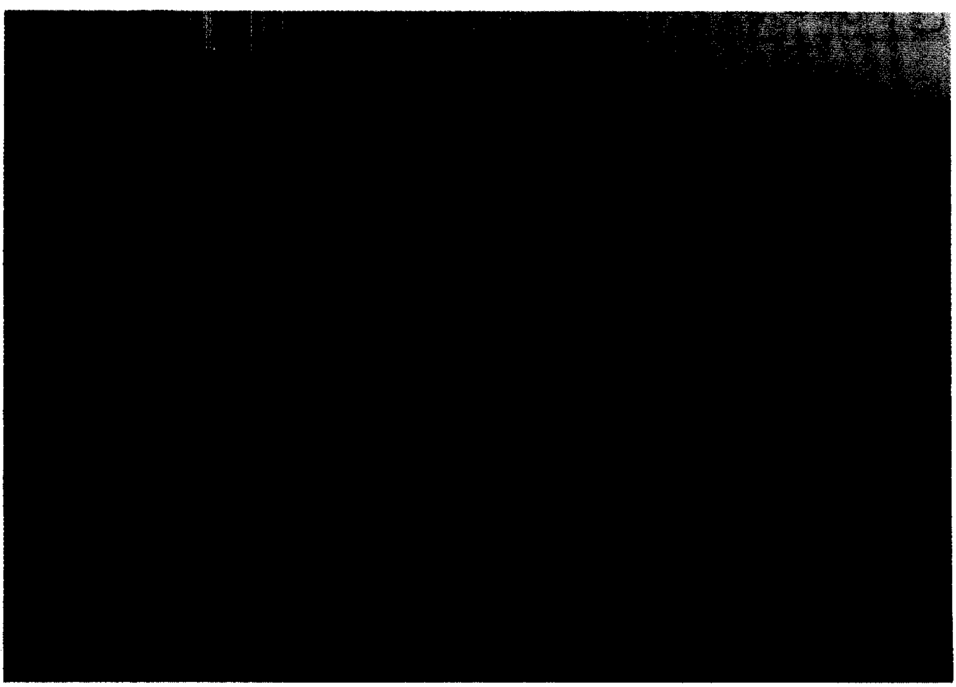
كنت أتوق دائما إلى عبادة الله ولكنني لم أجد ذلك في البوذية . وعندما وصلت إلى السنة الثالثة بالدراسة الجامعية ، قُدِّمت لي دعوة للالتحاق ببرنامج دراسة عملية للتدريب الميداني والحصول على امتياز في الدراسة بالكلية في الوقت نفسه . كنت أعمل لدى (الإدارة الوطنية للأجواء والمحيطات)، وهي تعد فرعا من وزارة التجارة بالولايات المتحدة، وقد تم تكليفي بأن أكون ضابطا مسؤولاً عن التدريب في سفينة خاصة بالأبحاث وهي - أي السفينة - كانت تابعة للقوات البحرية ، غير أن كل الضباط على متنها كانوا خبراء مكلفين بإجراء أبحاث أساسية ، وهم يقودون السفينة ويقومون بمهام في مجال الهيدروغرافيا (رسم قاع المحيط)، كانوا ينجزون معظم أعمال الرسم في الولايات المتحدة وبعض الأبحاث في المحيط . كانت تلك أولَ رحلة لي في نيويورك . وكانت هذه الرحلة خلال اعتناقي البوذية . في المرحلة الثانية من الرحلة أُرسلتُ إلى ألاسكا في اتجاه مضيق بيرنج مرورا بسيبيريا حيث تشرق الشمس أربعاً وعشرين ساعة في اليوم خلال الصيف ، هناك كنت أرقب الحيتان الرمادية بينما كنا نرسم قاع المحيط .



● الجليد يكسو المحيط المتجمد الشمالي



● وجدت نفسي محاطًا بالجبال الجليدية الضخمة والماء الشديد البرودة



● كنا متجهين شمالاً إلى منطقة بعد سيبيريا حيث لا تغيب الشمس ٢٤ ساعة

وجدت نفسي خـلال هذه الأشهـر أقضي أيامـاً كثيرة على ظهر السفينـة وأنا محاط بالجبال الجليـدية العائمة والميـاه الباردة، حيث لا تسمع صوتـا إلا هدير ماكينـة السفينة. في لحظات كتلك يجد الإنسـان وقتا للتأمل في الحيـاة. عندئذ تيقنت أنه لا بد أن يكون هناك إلـه، وأن سلـوكياتي اليومية كانت خطأ، هنالك تمكنت من تطهير نفسي روحيًّا وعقليًّا وماديًّا.

وبينما كنت في السفينة قابلت أحد الهنود الحمر (الأمريكان الأصليين)، كان يدعى «جو»، تحدثنا كثيراً، وعرف أن لي اهتماما بـالبوذية، فقدم لي كتابا لأطلع عليه، كـان عنوان الكتاب هـو «سيارثـا»، لمؤلفه «هيرمان هيس» كـان الكتاب يدور حول حياة أحد البوذيين وكيف أصبح مستنيرا، بدا لي الكتاب وقتها عظيماً استمتعت بقراءته، وعندما أعدت الكتاب «لجو»، سألني عما كنت أعـرفه عن مالكـوم إكس، شعرتُ بالخجل؛ لأنني لم أكن أعرفُ شيئـاً عنه، اكتشفت أن مالكوم كان مسلما مشهورا في الخمسينيات وقد اغتيل في عام ١٩٦٥م.
وكان عنـوان الكتاب هو السيرة الـذاتية لمالكوم اكس كما رواهـا الكاتب هيلي في كتابه «الجذور». أذكـر أن «جو» قال لي يومهـا: كل رجل أسود.. لا.. بل كل شخص يجب أن يعـرف مـالكـوم إكس، قـدم لي جـو هـذا الكتـاب، فلم أستطع أن أحبس نفسي عن قراءتـه فكان أحسن كتابٍ قـرأته حينها في التنـوير والتثقيف الروحي.

عندمـا وصلت إلى نهاية الكتاب، كنـا قد اقتربنـا من القطب الشمالي، فوق قمة العالم، هناك قررت أن أعتنق الإسـلام، حاولت الصلاة والصيام كما ورد في كتاب مـالكوم إكس ومـا أعجب الأقدار، لقـد كان على ظهـر السفينة شخص آخر يحمل معه نسخة من القرآن الكريـم وبعض الكتيبات.

**٢ – هل كان مسلماً ؟**

لا. لـم يكن مسلماً ولكن لأن الولايـات المتحدة بها أعداد كبيرة من المسلمين فإن المرء يجد أناساً كثيرين يعرفون شيئاً عن الإسلام، بصورة أو بأخرى.

هناك في أمريكـا تجد أن المسلم غير الملتزم، يمارس العبادات الإسـلامية أكثر من المسيحي الملتزم، هناك بعض الناس لا يؤدون الصلاة، آلمني أنهم لا يصلون بالمرة، غير أنهم في رمضان يـؤدون الصلاة والصيام. ونحن في الـولايات المتحدة نسمي هؤلاء مسلمي رمضــان، ولكن رغم ذلك عندما تسألهم : هل الـرّب إله واحد ؟ سيقولون لك : نعم. بالتأكيد. ويمكن أن يقاتلوك إذا أنكرت ذلك.

**٣ – إذن يا حُذيفـة كانت قراءتك للكتاب الذي يـدور عن مالكوم إكس بمثابة نقطة التحول في حياتك ؟**

الحمد لله، لقـد كانـت نقطة التحـول في حياتي تحولاً بـــ (١٨٠) مائة وثمانين درجة. إن قـراءة كتاب عن مـالكوم إكس كـان هو نقطـة التحول الأسـاسية في حيـاتي. أحدثت فـرقـا عنـدي مثل ما بين الليل والنهـار، لقـد أعطتني الفهم الصحيح لـــنفسي ومـــاذا أريـــد من الحيـــاة، كما أعطتني فهما واضحـا عن المسيحيـة. وبالطبع جعلتني أفهم الـدين الإسلامي بشكل سليم كنت أفتقـده من قبل.

كنا في شهـر رمضان فصمتُ ثلاثة أيـام كنت خلالها أشرب العصيرات فقط (فهذه هـي الطريقة التـي كُنت إخالها صحيحة) ثـم بدأت أحدِّث النـاس عن الإسلام وأشرح لهم مـا عرفته على قلتـه، وبعد أن أديت الصيام كـان كل الناس يهنئونني على هـذا العمل العظيم، عندئذ بدأت الأشياء تتغير؛ حيث تم تـوجيه التأنيب الرسمي إليَّ بسبب ما أسموه بسعيي لترسيخ الإخاء والأمور الأخرى التي

زعمـوها من دون سبب ظـاهر، لقـد كـانت هناك ثـلاثة قـوانين أو قواعـد غير مكتوبة تسري على السفينة وهي :

١) لا تلعب الميسر.

٢) لا تستدن مبلغا كبيرا من المال .

٣) لا تتحدث عن السياسة ، ولا تتحدث كثيرا عن الدين .

وقد خرقـت اثنين من هذه القوانين ولذا تم نقلي إلى سفينـة أخرى ، وقد أرادوا نقلي إليها ؛ لأن القبطـان كان رجلا أسـود ، كان عنصريا جـدا ، رغم أنه لم يقل شيئاً ، وقـد رأيته ثلاث مرات فقط طيلـة الأشهر الثلاثـة التي أمضيتها على متن السفينة .

كانت محطتي الجديدة هي قاعدة تسمى (جزيرة الكنز) قررت اعتناق الإسلام في قمة العـالم ، وقابلت شخصـا مسلما في جزيـرة الكنز، التي تقع بين أوكـلاند وسان فرانسيسكو، وهي قاعدة بحرية على جـزيرة يربطها جسر بأوكلاند وسان فرانسيسكو. في يـوم الجمعة وصلت إلى القاعدة حوالي الساعـة الثالثة اغتسلت وأردت الذهاب إلى أحد أنديـة الجاز في وسط المدينة ، ولكن بقصد مقابلة بعض المسلمين . كنت أقف في محطة للحافـلات ، عندما توقفت إحـداها سألت قائد الحافلـة كيف أصل إلى سـان فرانسيسكـو ثم سألتـه عما إذا كـان يعـرف ناديـا لموسيقى الجاز. فقـال لي : أنا لا أذهب إلى أنـدية الجاز؛ لأنني مسلـم - والله يـا أخي لقـد أخذتني المفـاجأة - لم أستطع تخيل ذلك . . . أول رجل أقـابله كـان مسلما سنيًّا وهو مسلـم بحق ما شاء الله . ما كنت أعرف في ذلك الوقت أن هناك بين المسلمين انحرافات عن المنهج الحق . تجاذبنـا الحديث فسألته عن الله وعن الجنـة وجهنم ، سألتـه عـن الفـرق بين المسيحيـة والإسـلام ، والفـرق بين الخير

والشر، وكيف توصل إلى أن الإسـلام هو دين الحق ؟ وكيف تبين أن عيسى ليس الله أو ابن الله ؟ وهل أن الإسلام هـو دين خاص بالسـود أو العرب فقط ؟ وهل يكره الإسلام اليهود ؟

كانت تـدور في ذهني أسئلة لا حصر لها مع أنني لا أذكـرها الآن كلهـا . لقد أعطاني ذلك الأخُ العـديدَ من الكتب ، كـان واحد منها عن حيـاة نبي الله محمد ﷺ، ومن الكتب الأخـرى التي أعطـاهـا لي كتـاب «الفـرق بين المسيحيـة والإسلام» ، ورياض الصـالحين (أقوال الرسول الكـريم) ، وفي ظلال القرآن «في طريق الهداية» «ونور الإسـلام» ، ومن «أجل فهم أفضل للإسلام» وأهم من كل ما سبق أنه أعطاني أول نسخة تملكتها من القرآن الكريم .



● *محمد علي (كلاي) يشارك بعض إخوانه الأمريكيين في الدعوة في مدينة الرياض*

# مالكوم اكس (مالك الشباز)

ـ وأرى لزاما على أن أتوقف برهة للتعريف بمالكوم إكس.

* لقد ولد مالكوم اكس (مالك الشباز) في مدينة أوماها ـ نبراسكا في الخامس والعشرين من مايو (أذار) عام ألف وتسعمائة وخمس وعشرين (١٩٢٥م) وسقط ضحية رصاص الغدر في قاعة هارلم في الحادي والعشرين من فبراير عام ١٩٦٥م. قضى مالكوم شبابه هائما على وجهه في شوارع بوسطن ونيويورك، ولكنه أصبح فيما بعد القائد الأكثر حماسًا ونشاطًا لمنظمة الأمريكيين من ذوي الأصل الأسود المناهضة للعنصرية.

* كان مالكوم اكس في بدء شبابه أحد أولئك المتسكعين في الشوارع، وعرف عنه أنه كان ـ كذلك ـ أحد مروجي المخدرات والمسكرات ولصًا من أولئك الذين يسطون على المنازل، حيث تسبب ذلك في عقوبته بالسجن لمدة عشر سنوات وهو في سن العشرين. واليوم وبعد أكثر من خمسة وعشرين عامًا من اغتياله، فمازالت أفكاره تنتشر حول تمثال الحرية. لقد رفض نضاله الموت والذوبان، وحيثما تجد الظلم والقمع تجد وجه مالكوم الباسم ورسالته العنيدة تملئ المكان من حوله. نعم إنهم قتلوا الجسد ولكنهم لم يغتالوا أفكاره، فمازال رفاقه الأمريكيون الأفارقة، والذين يتعرضون دوما للقمع وسلب الحريات، يحملون راية البطل مالكوم اكس، يستلهمون منها العزم على الاستمرار في سعيهم وراء أمل كبير أن يكون لهم مكانةٌ ومنزلة، في ذلك المجتمع الحقير، الذي لم يتوقف عن إهانتهم وتحقيرهم.


MALCOLM X

ie Louisiana fascist David Duke. It ems, has a black counterpart going under e name of Louis Farrakhan, leader of the ation of Islam. Or so the media would ve us believe with their screeming head-es warning of the rise of a new form of cist hate mongering.

The media outcry began two months o after an anti-Semitic and anti-gay eech by one of Farrakhan's followers. alid Muhammad was made public. To sure, the speech was utterly reactionary a number of counts. For example, Mu-mmad called Jews the bloodsuckers of e black nation and the black community. e also said. 'You see everybody always ks about Hitler exterminating 6 million ws. That's right. But don't nobody ever k what did they do to Hitler? He also gued that during slavery 75 percent of slaved blacks were owned by Jews--a dicrous claim. Since Jews made up only 3 percent of slaveholders.

The speech itself was sparsely attend-. It only made headlines two months lat-after the Anti-Defamation League pub-hed excerpts from it in a full page ad in e *New York Times*. Farrakhan, whose vn speeches are literated with such reac-onary ideas, suspended Muhammad but fused to renounce what he called 'the iths' in his speech.

The Senate, however, voted animously to condemn Muhammad's eech, while black politicians--including weisi Mfume, chairman of the ongressional Black Caucus--lined up to nounce Farrakhan.

Such racist and reactionary ideas ould be opposed. Whoever speaks them. it from the beginning the response to the uhammad speech has been steeped in pocrisy. For one thing, the Senate shed to condemn Muhammad's eech--yet the Senate itself contains open hite supremacists, such as Jesse Helms, ho has served for more than 20 years. st recently the Senate was more than ppy to disregard the racist remark made South Carolina Senator Ernest ollings, who said that African diplomats e cannibals who like to eat each other.

Nor was there any media uproar when white council representative from New ork state recently called a black litician a nigger from Harlem. And no e denounced Abe Foxman, executive rector of the Anti-Defamation League--the group which started the furore over Muhammad--several years ago when he travelled to Jerusalem to attend the funeral of Meir Kahane, an open fascist.

As Adolph Reed argued recently, "The obvious and odious anti-Semitism of Farrakhan and Khalid Muhammad, when all is said and done, is only a pretext for the furore... Somehow, the earnest discussion provoked by Khalid Muhammad's remarks has managed to avoid the obvious point that race is a central element in a system of enforced hierarchy and inequality.

Equating the anti-Semitism expressed by the Nation of Islam to white Southern segregationists - or even to Hitler - as the media has done, lets the real perpetrators of racism in society off the hook. From the times of Southern segregation, the US, ruling class has sought to maintain racial divisions among workers as a means to preserve its own power. Today every institution within US society is ingrained with racism and discrimination, directed primarily against blacks.

**'In reality, Farrakhan carries on a tradition which Malcolm X ultimately rejected'**

The hypocrisy of the political establishment's hostility toward Farrakhan has, if anything, raised his own credibility among blacks. While black politicians remain tied as a group to Clinton's coat tails, Farrakhan's black separatism gives voice to the anger felt by millions of blacks. Farrakhan's rallies have drawn tens of thousands in recent months. **The Nation of Islam is viewed by many to be carrying on the tradition of Malcolm X. Who was once a member. But Malcolm X broke with the Nation of Islam in 1964. At the time Louis Farrakahn, then known as Louis X. Said that Malcolm was worthy of death. In reality, Farrakhan carries on a tradition which Malcolm X ultimately rejected, mainly because the Nation of Islam refused to involve itself in political struggle.**

Stripped of all its rhetoric, the programme of the Nation of Islam is not radical, but conservative - offering no way confronting racism in society.

The Nation of Islam is not a capitalist. Rather than seeing racism stemming from the need for capitalists create divisions among workers, it blan other racial groups - such as Koreans, abs, Jews, and whites in general - for p venting blacks from gaining econon equality. The Nation of Islam stands black separatism, but not by fighting ag nst the system. Rather, it seeks for bla to develop themselves as capitalists w sell goods and services to other blacks.

The Nation of Islam holds positi which mirror those of US conservativ including the Republican Party. Farrakl attacks welfare for subsidising sin women to have babies'. Farrakhan is p of the law and order crowd. He has writ that Saudi Arabia has very little crime cause the government is willing to cut limbs or kill to punish those who break law. But so far, he laments, "America not found a way to curb crime and refo those in her society who consistently br her laws, particularly in the black comr nity".

The Nation relegates women's c cerns to housework and children. Farr han opposes abortion, but he argues t he is "pro-choice" - in that he favours lowing women "the right to choose whom they will commit their lives". C sexuality, he argues, is immoral, and " must change homosexual behaviour a get rid of the circumstances that brin about".

Rather than fight against police bru ity, the Nation of Islam has managed work alongside the police - for profit. Nation formed two private security co panies in 1990 which rent out secu guards to private landlords and to h crime public housing complexes in Phi delphia, Los Angeles, Chicago and Ba more. Since June 1991 the Nation has t en in more than $1 million in governm money for security.

Perhaps most importantly, the Nat of Islam believes that ending racism i possible. The emphasis is placed upon dividual change - personal morality, cl living, and "self help". All of this fits ni ly with Clinton's calls for the poor to t personal responsibility for improving th lives - the flip side of blaming the victir

***Sharon Smith***

● للقراءة حول هذا الموضوع، انظر الترجمة ص: ١١٣

* إذا ما حاولنا التعرف أكثر على مالكوم ستفاجئنا قوته كخطابي، وستدهشنا حنكته السياسية، التي ورثّها لرفاقه في كفاحهم ضد الرق والعبودية، لقد قاد مالكوم وطنه للتعرف على حقيقة الحياة التي يعيشها السود، ومكانتهم في المجتمع الأمريكي. كان غالبًا ما يقول «لا تندهشوا حينما أقول لكم إنني كنت سجينًا. فأنتم مازلتم في السجن كذلك، إن سجنكم هو ما تقصده وتريده أمريكا. ومن يستطيع أن ينكر صحة ذلك وتطابقه مع واقع السود في أمريكا.

لا يهم ما يحققه الأسود من علو وارتفاع، ومكانة في عمله، لأنه دائما وأبدًا يرى الحواجز الخفية التي تطوق عنقه تلك التي يصطنعها البيض في أمريكا.

* كانت طفولة مالكوم إكس مثل معظم طفولة الأطفال المغلوبين. لقد شهد بنفسه منزله ومنزل والديه يُهاجم، ويُحرق من قبل جماعة «كوكلاس كلان»، المتزعمة لعملية مقاومة الملونين بأمريكا، لقد كانت تلك الجماعة التي جميعُ أعضائها من البيض، بمثابة مركز القيادة العليا، الذي يصدر للأمريكيين الحقد والكره العنصري. كانت تلك الجماعة من غوغاء البيض، بمثابة السادة، والسود هم العبيد، وفي الوقت نفسه، كانت (الكوكلاس كلان) أمريكية صرفة. لقد نمت تلك الجماعة وازدادت قوتها التي استمدتها من انتشار عناصرها في مجالات الصناعة المختلفة والمنتديات الكنسية، والمنظمات المدنية، بل في بيوت البيض أنفسهم. لقد رفضوا جيرة السود، وأبوا أن يعاملونهم سوى أنهم مأجورون خلقوا للقيام بالأعمال القذرة الحقيرة.

لذلك لم يكن غريبا على مالكوم أن ينظر إلى الرجل البيض على أنه تجسيد للشيطان. فعندما كان مالكوم في سن المراهقة كان قد ترسخت لديه عوامل

قناعه بأن الأبيض شيطان، وبالطبع ليس كل البيض كذلك كما صرح هو ذاته بعد ذلك بسنوات.

## اعتناق مالكوم للإسلام

* في أغلب الأحيان قد تكون نهاية الطريق هي البداية الفعلية. لقد كان السجن بمثابة عقاب، وكذلك خلاص لمالكوم. ففيما كان يقضي عقوبة السرقة لمدة عشر سنوات تعرف على الإسلام، ولكن على طريقه (اليجا محمد)، بدأ مالكوم في إعادة بناء نفسه من جديد ولكن على أسس إسلامية متينة.

* إن مالكوم ذاته قد قال: «لقد وجدت الطريق إلى الله من خلال دين الإسلام الذي غير حياتي تغيرًا تامًا» وفي حديثه هذا كان مالكوم قادرًا على أن يعكس طبيعة شخصيته الارتدادية، وبدأ في تقوية الجانب المتقدم غير الارتدادي الكامن في شخصيته وميراثه. وبالرغم من ذلك فلقد ظل وبكل حماسه مناهضًا، للبيض ورافضًا لمبدأ الدمج العنصري في المجتمعات، تلك كانت المعتقدات الجوهرية «للمسلمين السود» في «أمة الإسلام» وهي المنظمة التي كان مالكوم المتحدث الرسمي باسمها وكان إليجا محمد قائدها.

* وبالتدقيق في حديثه: «إن أي دين أو عقيدة، يمكن أن تنأى بي أو تبعدني عن الكفاح من أجل أهل جنسي سوف أهجرها دون رجعة، ولذلك فأنا مسلم!!» وبالرغم من ذلك، فإن مالكوم اكس لم يكن عنيفًا، لقد رفض ببساطة أن ينقلب إلى الوجه الآخر، اختار مالكوم «ضبط النفس» ولم يقع فريسة للانغماس الذاتي (وهو إطلاق العنان للأهواء والرغبات والشهوات) وذلك ليكون وسيلته لنيل الحرية.

لقد كـان هو القائل : «إنني مـازلت مندهشًـا ، كيف وبتلك السرعة ، يهرب مني نمط التفكير الذي سيطـر على حياتي السابقـة ، مثل قطعة جليد قـد هوت من على سطح حياتي، إنني وكأنني قد أصبحت شخصًـا جديدا غير الشخص الذي كان لا يعرف سوى العربدة والجريمة طريقًا له» .

خلال رحلـة اعتناقه للإســلام ، قال مالكـوم «إن أصعب اختبار واجهني في حياتي كـانت الصـلاة» لقد كان متكبرًا ، ولم يـركع أبـدًا لإنسان خـلال سنوات حياته ، فهو يقول «إن التقاطي لأحد الأقفال التي كانت تسهل لي سرقة مكان ما كـانت هي الحالـة الوحيـدة التي كنت أركع فيهـا» . ولكنه الآن يـركع بإرادتـه ، ويعترف بذنبـه ، ويطلب العفـو والسماح من الله تعالى ، فهـو يقول ، «لقـد كان على أن أُكْرِه نفسي على أن تنحني ، كانت تعتريني تيـارات من الإحساس بالعار والخجل والحيرة أن أحني رأسي لأحد . . وبعـد مرات ومرات أجبرت نفسي على أن تنحني لله في الصـلاة ، وعندمـا كنت أرفع رأسي من الـركوع ، لم أكن أعـرف ماذا أقول لله» ولكن مالكوم لم يتأخر في إيجاد الكلمات الصحيحة .

* بعـد أن أصبح مالكـوم مسلمًا بالإيمان بـالله ، حـول السجن إلى جامعـة ، ولكن قبلهـا ، بدأ في إثـراء مفـرداته اللغـويـة ، من خلال الاطـلاع على كلمات المعجم كلمـة كلمة ، وكـانت تلك هي الخطـوة الأولى في طـريق تقليم النفس ، ولقـد وسع ذلك من لغته الخطـابية ، ثم بـدأ قـراءة تاريخ السـود ، فلقد كـانت تعاليم إليجـا محمد له تفضي بأن تـاريخ السود حُـرِفَ ، وأصبح تاريخًا للبيض ، فلقد نسبوا إنجـازات السود إليهم ، ووأدوها وهي في أوجها ، ولذلك كـان لزاما على مالكوم أن ينبش عن تلك الإنجازات والمعارف الموؤدة .

أمـا عن وضع (X) أمام اسم مـالكوم فإن «أمـة الإسلام» بقيادة اليجـا محمد

بسم الله الرحمن الرحيم

## الاختلافات العقدية

### في دين الإسلام

أ ـ أركان الإسلام

* شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا بن عبد الله خاتم أنبياء الله ورسله .
* إقامة الصلاة (خمس مرات في اليوم)
* أداء الزكاة
* صيام رمضان
* أداء فريضة الحج

ب ـ أركان الإيمان

* الإيمان بوحدانية الله
* الإيمان بجميع الرسل
* الإيمان بجميع الكتب المنزّلة .
* الإيمان بالملائكة
* الإيمان باليوم الآخر
* الإيمان بالقضاء والقدر.

ج ـ أنّ القرآن آخر الكتب السماوية وأنزل على محمد ﷺ لهداية الناس أجمعين .

د ـ أن الله هو خالق كل البشر. وهم مولودون على الفطرة .

هـ ـ يبعث الله الخلق بعدم موتهم لمحاسبتهم

و ـ في يوم الجمعة يلقي الإمام خطبتين مستندًا إلى كتاب الله والسنة النبوية ، والمسجد مفتوح للصلاة ، والتعلم لكل الناس .

### عند أمة الإسلام

أ ـ الإله رجل حل في شخصٍ يدعى و . د فارد. وكان اليجا محمد آخر أنبياء الله وهو أعظم من محمد . والصلاة مستحبة ولكنها غير واجبة. أما الصيام فهو في شهر ديسمبر احتجاجًا على عيد رأس السنة ، وصيام رمضان يتم بصفة اختيارية .

ب ـ العقائد :
الاعتقاد بتعاقب (كائنات خارقة) آلهة كلهم من السود آخرهم وأعظمهم و. د فارد أحد مؤسسي Tha nation of Islam .

جـ ـ الاعتقاد بأنه أربعة وعشرين عالمًا أسود كتبوا القرآن ، وأنه لم يكن آخر ما أنزل . وكل ٢٥,٠٠٠ سنة يؤلف كتاب جديد. والكتاب الجديد سوف ينزل على لويس فراخان .

د ـ خلق الله جميع البشر ما عدا البيض فقد خلقهم عالم أسود عاصٍ متمرد يدعى يعقوب قبل ٦,٠٠٠ سنة وهم خبثاء بالفطرة أما السود فهم أتقياء .

هـ ـ الاعتقاد بأن البعث ليس إلا محاكمة ، أما المحاكمة فستبدأ في أمريكا ، حيث ستحلق فوق كوكب الأرض سفينة فضائية تدعى (السفينة الأم) منتظرة أن تقذف قنابل تدمر البيض قبل مجيء العالم الجديد .

و ـ يفتتح المعبد (لاحظ التسمية) أيام الأحد والأربعاء والجمعة للعامة ولا يسمح لأحد أن يدخل المعبد حتى ولو كان هناك استعداد مسبق للصلاة .

تعتقد أن جميع الأمريكيين السود هم من أصل أفريقي حيث تم أسرهم وشحنهم على السفن إلى أمريكا وبيعهم كعبيد، وبائعهم كان دائما تاجر من البيض الأمريكيين. وكانت ثقافتهم ودينهم الأصلي قبل الرق هي الإسلام. وأن أسماءهم الإسلامية كانت قد تغيرت إلى أسماء سادتهم من البيض ولذلك كان على من يعتنق الإسلام أن يضع مكان اسم عائلته (X) لأنه يجهل هويته. وأصبحت تلك العلامة تعبيرًا عن التحرر من العبودية وإصلاح النفس.

ولقد برزت براعة مالكوم في القيادة في أبهى صورها عندما طالب رفاقه بعدم حمل السلاح ضد إخوانهم الذين هددوا بقتل مالكوم اكس نفسه. وكان يقول دائما إن السود لا يجب مطلقًا أن يحاربوا بعضهم البعض والقتال بينهم مرفوض تمامًا. ولقد مارس قيادته ممارسة فعلية في منع الحرب الأهلية بين المجتمعات الزنجية وكانت اليد الغادرة التي اغتالته من تلك المجتمعات الزنجية! وبالطبع فإن الخائن الذي قتله كان مستأجرًا. إن ذلك يعد درسًا مؤسفا في تاريخ الكفاح من أجل الحرية ليعلم دعاة الحرية في العالم أن أيديهم السوداء هي التي استؤجرت لقتل أفضل قادتهم على الإطلاق.

* رحلة الحج إلى مكة المكرمة والاهتداء إلى النهج الإسلامي السليم:

إن إسلام مالكوم الفعلي لم يكتمل فهمًا ونضوجا إلا بعد أن حج إلى بيت الله في مكة المكرمة، حيث توج كفاحه المرير طيلة حياته. في مكة تعرف مالكوم على العالم الإسلامي بأثره، واكتشف عموم رسالة الإسلام، واكتشف كذلك أن الروح الإسلامية الحقة تشمل البشر على اختلاف ألوانهم وأجناسهم.

**يقول مالكوم:**

«لقد رأيت عشرات الألوف من الحجاج من كل أنحاء العالم. . كانت ألوانهم مختلفة؛ منهم ذو البشرة البيضاء والعيون الزرقاء، ومنهم الأفارقة ذو البشرة السوداء ولكن جميعهم يؤدون نفس الطقوس والشعائر، ويظهرون معًا الوحدة والأخوة التي افتقدها في وطني أمريكا، والتي قادتني إلى الاعتقاد بأنه يستحيل تواجد البيض مع غيرهم في مجتمع واحد تسوده الحرية والعدالة. إن أمريكا في حاجة إلى أن تفهم معنى الإسلام وقيمه الجليلة؛ لأنه هو الحل الوحيد لمشكلة العنصرية في المجتمع الأمريكي. إذ سيكون بمقدور الإسلام أن يسحب عقول البيض وتفكيرهم من أجسادهم. فإذا آمن الأمريكيون البيض بوحدانية الله فربما آمنوا كذلك بوحدة الجنس البشري وكفوا عن إعاقة وإيذاء الآخرين الذين يختلفون عنهم في اللون».

لقد استخدم مالكوم اكس اسم «مالك الشباز» في العامين الأخيرين من حياته، لأنه في مكة علم أن كل الناس سواسية دون النظر إلى ألوانهم. وبدلاً من ميراثه لهوية مفقودة خلال فترة العبودية (اتخاذ الرمز اكس) فإنه في ذلك الوقت أصبح جزءًا من مجتمع عام ملون. لقد كان ذلك خلال رحلة الحج عندما علم مالكوم حقيقة الإيمان وجوهره وهو الأخوة بين الناس جميعا دون الاعتبار لجنسهم أو لونهم أو عقيدتهم وإسلام النفس بالكامل لإرادة الله (الإله). وعندما رجع مالكوم إلى أمريكا بدأ الدعوة لهذه الرسالة الجديد وهي الأخوة في الدين، وبدأ ينسلخ عن بعض الأفكار العنصرية التي كان قد تعلمها من قبل، ونتيجة لهذا فقد اغتيل في عام ١٩٦٥م.

«إنني لست عنصريًا. . في الماضي سمحت لنفسي على اعتياد توزيع

الاتهامات على البيض وكل الجنس الأبيض ـ وهذه الشمولية سببت ظلمًا لبعض البيض لا يستحقونه، وبما أنه قد حدث لدي استنارة روحانية نتيجة لرحلة الحج إلى مكة المقدسة فإنني من الآن لن أشترك في توزيع التهم لأي من جنس البشر. وإنني الآن أناضل من أجل أن أعيش حياة حقيقية . . حياة المسلم. إنني أكرر إنني لست عنصريًا ولن أشترك في اعتقاد العنصرية . . ويمكن أن أقولها صريحة إنني لا أريد إلا الحرية والعدالة والمساواة والحياة وتحقيق السعادة لكل الناس».

(مالكوم اكس: بعد عودته من رحلة الحج إلى مكة عام ١٩٦٤م).

وقد كتب في سيرته الذاتية «إن حياتي كلها كانت سلسلة من التغيرات المتزامنة» عندما نتذكر مالكوم اكس فلا يمكننا أن نتجاهل أن نظرته للجنس البشري قد تغيرت؛ تغيرت من خلال رؤيته إلى التفرقة، وإلى إقراره بأن بني البشر جميعا قد خلقوا متساويين ذلك كونه مسلمًا، عندما كان مالكوم يدعو إلى التفرقة العنصرية فإنه كانت لديه القدرة والمعاونين على ذلك، ولكن عندما بدأ يدعو للمفهوم الإسلامي الحق للإله كان عليه أن يرحل بأية وسيلة، وكان نتيجة هذا أن حياته أزهقت بوحشية من قبل هؤلاء الذين أحسوا بخطر أفكاره.

«هنا وفي هذه اللحظات الأخيرة، وفي هذا المكان الهادئ، حضر سكان حي هارلم، لتأبين واحد من ألمع آماهم، والذي رحل عنا إلى الأبد، وسوف يتساءل الكثيرون، وفي هذا الجدل العاصف ما الذي جناه حي هارلم من وراء هذا القائد الوقح، فسوف نبتسم ونرد عليهم ونقول لهم، هل تحدثتم من قبل مع الأخ مالكوم؟

هل رأيتموه عن قرب وهو يبتسم لكم؟ هل استمعتم حقيقة إليه؟ هل فعل شيئًا عظيمًا منكرًا؟ هل اشترك هو نفسه في أي أحداث عنف أو إزعاج؟ فلو

فعلتم ذلك لعرفتموه: لقد كان مالكوم هو رجولتنا. . حياتنا. . . الرجولة السوداء. لقد كان هذا هو المعنى بالنسبة لأهله، وإننا إذ نُكَرِّمه فإننا نكرم أفضلَ شيء في أنفسنا، ولسوف نعرفه، وسوف نعلم بماذا كان، وسيظل أميرنا. . أميرنا الأسود المتألق، والذي لم يتردد في أن يقبل على الموت؛ لأنه أحبنا كثيرًا» .

(من كلمة تأبين والتي ألقاها الممثل أوسي ديفيز في حفل تأبين مالكوم إكس (مالك الشباز) .

(نعود إلى حديثنا يا حذيفة وإلى لقائك بأول مسلم سني)

**٤ - لا بد أنها كانت مفاجأة بالنسبة لك ؟**

لا يمكنني أن أشرح الشعور الذي انتابني، فقد استحضرت الحديث القدسي الشريف (إن تقرب إلي شبرا تقربت إليه ذراعا، وإن تقرب إلي ذراعا تقربت إليه باعا وإذا أتاني يمشي أتيته هرولة) فإذا طلب العبد من ربه الهداية والاستعانة فإن الله سوف يمده بعونه، وهذا ما حدث لي فعلا، إن أول رجل قابلته كان أمريكي الجنسية، وهو مسلم سني وقد زار هذا الرجل المملكة العربية السعودية وأدى فريضة الحج كما زار نيجيريا وبعض البلدان الأفريقية والشرق الأوسط وهو يتحدث اللغة العربية شيئًا ما ولكنه يفهم الإسلام جيدا.

**٥ - هل كان الرجل من السود ؟**

نعم. وكان يعمل نقيبا بإحدى شركات الأمن. كان يقوم وقتئذ بجولات تفقدية لمواقع أفراد الأمن بالقاعدة البحرية (كان اسمه محمد عبد الله) صدقني هذا الاسم لن أنساه ما حييت، سألني عما إذا كنت أرغب في الذهاب معه بعد

أن ينهي جولاته، ثم أخذني إلى منزلـه، وفي طول الطريق كان يحدثني عن كيفية اعتنـاقـه الإسلام وعن تجاربـه في السفـر، وكـان يجيب عن أسئلتي الكثيرة التي كنت ألقيها عليه، ورغم أنني التقيته أول مرة كـان يخيل إلي أنني أعرفه منذ وقت طويل.

لا بد أن أقر أن الأمـر في البداية كان شاقـا بعض الشيء؛ لأن المرء في أمريكا يجد صعوبة في مصـاحبة الغرباء، ولكن نظرا لأنه رجل مسلم لم أجـد حرجا في الذهاب معه، لقد جعلني أشعـر بأنه أخي، وأنني في بيتي، لذا ذهبت معه إلى منزله حيث تناولت معه العشاء، ثم اصطحبني إلى المسجد حيث أدى الصلاة، أذكر كيف كنت أراقبه وهـو يؤدي الصلاة، وكيف كان صوته وهـو يرتل القرآن الكريم صـوتا نـديا كأنه التغـريد الجميل، أذكر أن صـوته أطـربني وأبكاني في الوقت نفسه.. نعم لقد أشجاني.

وبعد أن فرغ من صلاته جلسنـا في المسجد، وتحدثنا لفترة طويلة، ثم زودني ببعض الكتب ونسخـة من القرآن كما ذكرت لك، ثم أخـذني إلى سفينتي ودلني على الحافلـة التي يمكن أن تحضرني إلى المسجـد إذا رغبت في العـودة، وأعطـاني رقم هاتفه وأجرة الحافلة، رغم أنني ذكرت له أن لدي ما يكفي من المال.

**٦ – هل تعتقد أن الله قد بعث إليك بمحمد عبد الله ذلك؟**

أجل. والحمد لله قد بعثه إلي هدية جاهزة، ثم أحمد الله أن السفينة التي كنت أعمل بها ظلت راسيـة في الميناء معظم الـوقت حيث كنت أعمل من الساعـة التـاسعة إلى الخامسـة فقط، وكنت مسؤولا عـن مركب صغير للمـراقبة، كـان

يستخدم في قياس التيار وفحص مياه المحيط . كنت أبحر كل يوم تحت جسر البوابة الذهبية وبعد انتهاء العمل كنت أذهب إلى المسجد وأقابل إخوة جدداً أتعلم عن النبي محمد ﷺ وعن السنة النبوية . كان يؤم المسجد عدد غفير من الناس من أقطار شتى من أفريقيا والمملكة العربية السعودية والكويت واليمن وباكستان والهند وأمريكا (السود والبيض) ؛ مما جعلني أوقن أن الإسلام دين عالمي للناس كافة . وأعتقد أن السبب الرئيس الذي جعل صدري ينشرح للإسلام هو أنه لا عنصرية فيه ؛ حيث تتلاشى فوارق اللون والعرق . كنت ألاحظ كيف يتعامل الإخوان في الإسلام ، كان يخيل إلي أنني كنت أبحث عن هؤلاء طوال حياتي . كنت أبحث عن أخوة حقة ، وقد وجدتها في الإسلام . ونظرا لأنني رجل أسود ومن دولة عنصرية - فإنني أعتقد أن الإسلام هو الحل الوحيد لاجتثاث مرض العنصرية . كنت أواظب بعد انتهاء العمل على الذهاب إلى المسجد يوميا لمدة أسبوعين تقريباً .

وذات يوم كان هناك جمع غفير من الناس في المسجد فالتفت إلي الإمام قائلا : (ماذا تنتظر أيها الأخ الشاب ؟!) نظرت إليه ولم أقل شيئا كنت أعرف أن الإسلام هو دين الحق ، وكنت أعتقد أنني أصبحت مسلما وقبل أن يقولوا لي ذلك وفورا نطقت بالشهادتين وهداني الله إلى الإسلام ، كان ذلك في ٢٩ أغسطس ١٩٧٩م والحمد لله .

**٧ ـ الحمد لله إنها رحلة مشوقة، لقد كانت عناية الله ترعى خطاك.**

هذا حق والحمد لله .

**٨ ـ قل لي يا حذيفة ماذا تعني العنصرية بالنسبة لك؟**

العنصرية تعني الكراهية ؛ فهي مرض قد تأصل لدى بني البشر من قبل أن


JOURNAL
How Could This Happen?

# L.A. U.S.A.

# THE BEATING OF RODNEY KING, Mar. 3, 1991

(This happened only because he was a Blackman and was speeding with his ca




● ضربوا رودي كنج؛ لأنه قاد سيارته مسرعًا (مارس/ ١٩٩١م)

يهبط أبوهم آدم، فعندما أمر الله سبحانـه وتعالى ملائكته أن يسجدوا لآدم فعلوا جميعـا إلا عدو الله إبليس، رفض واستكبر، كـان ذلك ميلادا للعنصريـة. أبى إبليس، وقال: ﴿خلقتني من نـار وخلقته من طين﴾ اعتقادا منـه أنه أفضل من بني البشر الممثلين في آدم. وهكذا فقـد أدت عنصرية إبليس إلى طـرده من الجنة ولا زلنا نسمع أصداء هـذه الكلمة تتردد بين بني البشر: أنا أفضل منك لأنني أمريكي - أنا أفضل منك لأنني غني - أنا أفضل منك لأنني أبيض - أنا أفضل منك لأنني من قبيلة كذا.

إن العنصرية لَتبدو عندما يُحرم شخص ما من حقوقه الإنسانية بسبب لونه أو دينـه أو جنسيتـه أو قبيلتـه؛ إنها داء تـوارثـه الأجيـال، وقـد دمـر من الأمم في السابق، وسيدمـر المزيد منها في مستقبل الأيام. فعندما يَحرم إنسـانٌ إنسانا آخر من حقوقه الإنسـانية بسبب اللون أو الدين أو الانتماء القومي فذلك أمـر يدعو للحزن، بل هـو مؤسف حقـا. إن هذا هـو بالفعل مرض العقـل والقلب معا، ورغـم أننـا على أعتـاب القرن الحادي والعشريـن فإن العنصرية لا تـزال تفـرض نفسها مشكلةً كبرى في أمـريكا، وإن كانت تختلف عن مشكلة جنـوب أفريقيا إلى فترة قريبة، حيث سلب الرجل الأبيض أرضَ وحقوق الشعب الأصلي وحول أبناءه إلى عبيد يعملـون على أرضهم لصالح السيد الأبيض. لقد طـرأ في أمريكا بعض التحسن ولكن تـاريخهـا لا يـزال يتراءى أمـام أعيننا، لقـد سرق سكـان أمريكا الأرض من الهندى الأحمر الذي استقبلهـم في بادئ الأمر فاتحاً ذراعيه لهم (وبالمنـاسبة فـالأمريكيون يحتفلـون حتى اليوم بـذلك في عيد الشكـر) إن أحفاد أولئك الهنود الذين مدوا يد الصداقة للرجل الأبيض يعيشون الآن في مستعمرات (يسمونها المحميـات). ولقد بُنِيت أمريكا بـواسطة السُخرة على الأفارقـة الذين اختطفـوا من بـلادهم وتفـرقت بذلـك عوائلهم، حيث ضـاعت سـلالتهم إلى الأبد. إن هؤلاء هم الذين بنوا أمـريكا بسواعدهم ودمائهم، ورغم ذلك رسمت

*T he cook cleared the dishes, the fire died to embers, and the mo brightened the acacia-studded savanna beyond the electrified fen "You're safe here," Ranger Errol Pietersen said. He meant fr animals. Then the talk turned to violence. It always turned to violen*

tories of the white right-winger who'd pened fire on a bus filled with blacks. The Johannesburg housewife machine-unned for her car. Nelson Mandela and peculation about whether civil war would reak out if he ever became resident.

I was in Kruger National Park, seated beside a campfire ith six vacationing South Africans. From the darkness ame the *quank-quank* of ze-bras, and their hoofbeats mov-ng fast. Listening to the talk, hat schizophrenic feeling ame over me again, the notion f two utterly different planets ccupying the same location.

Driving to the park, for in-tance, I'd seen joggers along he freshly paved road. Gleaming power lines stretch-ng over lush, irrigated fields. Restaurants with white patrons runching on omelets and fruit.

And on the same road, blacks carrying water jugs on heir heads. Squatting in the dust in ragged clothes. Hitch-hiking to neighboring shanty-owns.

Errol put more wood on the ire and told us that tomorrow we would try to find lions. There was a pride nearby, and one of the females had cubs. "If a lion charges, stand still," he said. Running encouraged attack. Once a lion had charged within a few feet of Errol, turned, done it again, and again. Lions are confused by prey that doesn't run.

"Besides, if you're running in all directions, it's hard for me to protect you," Errol said.

One by one the hikers excused themselves, went back to their huts, opened the wooden shutters, and drifted to sleep listening to hyenas out on the veld. A buttery moon perched in the clouds above the mahogany trees. A warm breeze stirred the grass. Errol asked what I was doing in South Africa. I said I'd come to see the legendary beauty, but also to see a country in transition. Not long ago many travelers, myself included, would never have considered South Africa as a destination, for the obvious reasons. Now President F. W. De Klerk had announced he was introducing legislation to scrap the bottom-line apartheid laws: the Land Act, which reserved 80 percent of South Africa for the white minority; the Group Areas Act, which restricted blacks to living in townships outside white neighborhoods; and the Population Registration Act, w classified all South Africans by race had lifted bans on the African Nati Congress, the Pan-Africanist Congress the South African Communist Party. T was even talk of giving b representation. On the face, at least, apartl seemed to be dying.




Errol Pietersen st moodily into the f stretched his long legs, sighed. "Whites here going to have to get us the idea that the standar living we've worked fo built, the comforts w come to expect as part o are going to end. We're g to go down. And beco Third World country."

A lion roared beyon fence. Errol smiled. "M we should draw up a de tion of independence i park," he said. "In the we live in a fool's paradi

SOUTH AFRI stunning. Cape T I walked a beach 26 long whil lantic ro crashed ag soft white sand. In La baan National Park I ca to an island crowded thousands of birds mig from Greenland and Siberia. Gan Gulls. Sanderlings. Knots. Jackass guins. In the Drakensberg Mount hiked through a thick and silent pin est. In the wine country of Cape Pro I biked past tractors pulling bins of grapes. And in Kruger National P camped in a wilderness so seductiv could almost forget there ever exi problem called race.

Kruger is the pride of Africa. The size of M

*Photography by Louise Gubb*

en we spotted the pride, 300 yards y, on the opposite hill. There were en adults and two cubs, dozing and ing one another's ears. Sensing us, they od up and eased out of view. We crept ard. The air smelled of baking dung; ppings lay in the grass, beneath the n trees, underfoot.

uddenly Errol and Albino froze, con- trating on a bush 30 yards away. The s came off their shoulders. The bird ds stopped. Moments later, Errol low- his rifle and motioned for us to turn nd. The birds resumed singing. The in my stomach loosened.

A few more steps, she would have ged," Errol said. "Lions attack with a ggy speed that makes them hard to t." He then led us up a scrubby rise announced that it was time for break- We broke out beef jerky, choco- fruit bars, and cheese and lazily hed four white rhinos grazing in ley below.

was magic, the kind of blissful tion experience that the South an Tourism Board promised in hures and that the country could ver daily. All you had to do was e the conversational asides, the pses of something ugly on a t corner. But the more subtle nders were always there.

How long do you spend away your family?" I asked Errol as we d on the grass. Although white eople lived with their families in rk, a ranger's duties in the field keep him away from home for n end. "I'm away half the year," said sadly. "Last year, 70 per- I want to do more than just work, so I help out with other jobs in e time. With the animal census. Or . But it's too much time away."

emembered a similar conversation d with Mackson Nekuna, the 68- ld cook who, like all black employ- Kruger, was not permitted to live is family in the park. How many ren do you have? I'd asked. en," the tall, gray-haired man had ered as he washed dishes in the d kitchen. How often do you get to m? "Every six months I go home weeks," he said.

asked Mackson if he minded the ment, and his face had gone blank. a hard and impassive look, and it e feel stupid. If he had complaints, ll a stranger, a reporter, a white?

n Mackson grinned. "Oh, no, I hink about that," he said. "I love it here. I only like singing and dancing, dancing, dancing."

HEADLINES IN THE SOUTH African newspapers during my trip: "Race or Colour Will Play No Role in Policeman of the New South Africa." "How the Good Life has Slipped Away from White South Africans." "Afrikaners Call for Right-Winger Days of Fasting." "Bill Allows Those in Informal Sector to Enter Business."

Changes did seem to be happening fast. The security police, which for two decades had terrorized the black townships, was allegedly going to be disbanded. Interracial marriages were now allowed. Hospitals, schools, swimming pools, taxis, and railway stations had been desegregated. Asked about apartheid laws on national TV, one government minister said simply, "We changed our minds."

> *"What tribes do blacks belong to in the United States?" asked the architect, buttering her bread. "Do they speak English?"*

Just like that, four words to reverse more than 300 years of history. The first Dutch settlers arrived at the Cape of Good Hope in 1652 to set up a provisioning station for ships of the Dutch East India Company bound for East Africa. British settlers followed, pushing the black tribes north. The Boers eventually trekked north as well to escape the oppressive influence of their new European neighbors. Using rifles against spears, they conquered the Zulu army at the battle of Blood River in 1838 and proclaimed the day sacred, a symbol of God's favor. Transvaal and the Orange Free State became Boer strongholds, and remained so until the British defeated the Afrikaners in the Boer War of 1899–1902.

The Afrikaners made a comeb when their conservative National P swept the country in the 1948 electi The white policy of racial separation been growing piecemeal until then, the new government leaders systemat it with a vengeance. The Bantu Educa Act intentionally provided blacks inferior schooling. What was the poi teaching them skills the governm would never allow them to use? All pu places were segregated, and 3.5 mil blacks were uprooted and moved to ba areas that the government euphemistic called "independent homelands." Bl leaders were exiled or jailed. Many of t "fell" from prison windows to their deat

"We changed our minds." Did t really mean it? In Johannesburg I with Saki Macozome, a spokes for the African National Congr which was preparing for anot round of talks between Nel Mandela and F. W. De Klerk. South African standards, tha itself was a miracle: a black Ma who had spent 27 years in pris discussing the future of South Af with its president. Even Macozo wore the surprised look of some who didn't quite believe it.

We sat in ANC headquart beneath posters that read, BURY T RACIST PARLIAMENT and DEMAN CONSTITUENT ASSEMBLY! Yes, Ma zome said, South Africa was cha ing, but slowly. Blacks still could vote in national elections, and new constitution existed yet. " there will be an election in 199 he said, "and by then we'll s blacks in government."

Many South Africans, including Ma zome and his comrades in the ANC, w sanctions against South Africa to remai place until a concrete plan to disman apartheid has been established. So wh does that leave the traveler of conscien I wondered. Was it right to come here, should I have stayed away?

"If you're coming to talk to people, see the situation, to learn, come no Macozome said. "But if you're just comi to have a vacation in Kruger Park, do come yet. Don't come until the act mechanism for change is set. The chang don't have to take place, but the proc has to be clearly defined."

Would that happen soon?

Saki Macozome grinned. "Very soon."

Several days later I visited Ma Maritz, a 69-year-old prominent right-wi

armer in Transvaal, still a conservative tronghold. He showed me around his armhouse, proudly pointing out the xbones he had played with as a child, ecreating the great trek that brought the Boer wagon trains north; the prints of the Boers fighting the Zulus at Blood River; the hotographs of his father, who had been a general in the Boer War. Maritz took the government's reforms seriously, too.

"President De Klerk is the biggest raitor in the history of South Africa," he aid. "We want to be a pure nation. We beieve in the Bible. We believe God created us apart. One of the greatest sins in the world is to intermix and interbreed. Blacks ome to South Africa by the thousands," Maritz shouted, referring to the refugees hat came from war-ravaged Mozambique. 'To a country the world hates! A country he world says mistreats them! Why lo they come?"

ERROL PIETERSEN WAS BORN in 1953, five years after the legal separation of races in South Africa. His family traced its roots to an early Afrikaner settlement in Cape Town. Errol grew up as the colonial powers were leaving Africa. One by one, countries to the north—Ghana, Nigeria, Kenya—won their ndependence. But in South Africa he whites were entrenching themelves, battening down the hatches.

Errol went to boarding school and fterward became a farm manager, until a series of droughts wrecked the business. He then worked as a ranger t several private reserves in Transvaal, and eventually landed a prized job, at salary cut, at Kruger National Park. Applicants often wait more than 12 years or park service jobs.

On the trail, Errol was a tireless worker, often putting in a hundred or more hours a week. He was a marathon runner, an ardent bird-watcher, and, like all rangers at Kruger, crack shot. To ensure that the park's angers are able to protect guests, not to mention themselves, every year they have o stand up to a charging bull elephant during culling season and down it with one hot, while colleagues aim at the animal from a helicopter overhead. But Kruger's angers are so well trained that they almost never have to fire at animals on the trail; if hey do, they'd better have a good reason, or hey'll lose their jobs. A ranger is supposed o be able to turn a charging animal simply by standing his ground and shouting.

In the sixties, seventies, and eighties, as the international outcry against apartheid grew and violence spread through the black townships, Kruger wasn't affected much. Parks represented the vestiges of the old colonial life in Africa: leisure and privilege, black labor, accommodation with the wild, cocktails at sunset.

Even now, on the eve of what could be revolution, Kruger seemed untouched by it all. It continued to hum along as if efficiency alone could ward off change. Animal populations were carefully monitored. Water holes were dug to protect animals during droughts. Fences were built to keep the animals from wandering off the property. Camping areas were so artfully concealed that you had to be right on top of them to see that they were there. It was a model South African park: heart-

*"You know, it's dangerous here," said Henry. "We don't have a fort. We don't have guns. Whites drive in and can shoot us."*

breakingly beautiful and intensely managed. "In comparison to other parks in Africa," said Diana E. McMeekin, executive vice-president of the African Wildlife Foundation, "Kruger is less appealing because it's a western-world idea of how to have a wild animal park. It's where rangers sweep animal dung off the road. It's impressive, but antiseptic."

To preserve the quality of the park, only 6,000 or so visitors are allowed in each day. Many of them are scientists. Research is big at Kruger. At any given time, says Christo van der Linde, a senior environmental education officer at the park, at least a hundred projects are underway, virtually all conducted by South Africans. They study practical questions related to park management. The effect of rainfall on wildebeests and impalas. Endangered wild dogs. Methods of counting animals. Even ways that the park influences tou views on conservation. The Parks B publishes the results in a research jo distributed to anyone who wants i usually that's only South Africans. W South Africans.

"Why don't people in other cou take advantage of our research?" a Gert Erasmus, head of environm education at Kruger. "All this valuab formation. It's like we're bakers and w made beautiful bread and there are gry people out there, but they won't because it's white, not dark."

Erasmus went on to say that b were being actively sought for higher tions in the park and that even th currently all of Kruger's 36 rangers white (and male) and all the assis were black, color was no longer a c on in hiring at the Parks Bo "The apartheid thing has go the way a long time ago," he sai

I wanted to believe him, I did. Changes need at least a time to take effect, right? T went back to my hut, close door, and read on the notice li checkout time and restaurant h BLACK STAFF ARE RESPONSIBLE THE CLEANLINESS OF HUTS CAMPGROUND. THEY ARE ONLY MITTED TO ASSIST TOURISTS THE PREPARATION OF MEALS THE WASHING UP OF DISHES IN T SPARE TIME. NO LIQUOR TO BE G TO BLACK EMPLOYEES.

Schizophrenia. I can't thi any other way to put it. Insid park were rows of BMWs and cedes, swimming pools, a barb grill beside each air-conditio thatch-roofed African "hut." Nature were shown each night. Restau served four-course meals. Outside park lived impoverished communiti blacks who never got to visit. As I d around the area bordering Krug picked up hitchhikers, who were al black. "What do you think of the par asked. "What park?" said the first who looked terrified and got out of th as soon as he could. "I can't afford to that park," laughed the second. "For w people," said the third.

At night, with the visitor compo locked and the electric fences humm trackers and rangers patrolled for poa and refugees out on the veld. Poac were arrested (many rangers would li see shoot-on-sight antipoaching laws those in Zimbabwe and Kenya).

*Please turn to pa*

صورتهم دون المرتبة الإنسانية ولا تزال هذه الحقيقة قائمةً حتى الآن في أواخر القرن العشرين. إن الفرق بين الأسود والأبيض لا يزال قائما وظاهراً لدى الناس جميعا. والعنصرية القائمة اليوم تختلف عن تلك التي كانت قائمة في أواخر الستينيات من هذا القرن. حيث لم يكن بمقدور الرجل الأسود أن يحصل على عمل جيد، كما كان يتوجب عليه أن يركب في المقاعد الخلفية من الحافلة، ويستعمل مراحيض غير التي يستعملها الرجل الأبيض، حتى أنه كان عليه أن يشرب من صنبور ماء خاص به؛ وذلك كله؛ لأن الرجل الأبيض يزعم بأن الأسود أقل منه شأنا ويفرض ذلك التمييز ـ عُنوةً ـ عليه.

لطالما قال الأبيض للأسود بأن عليه أن يتحلى بالصبر؛ لأن الدين يبشره بالسعادة في الحياة الآخرة. ولقد حدث بعض التغيير، لكن (في الإسلام) يتساوى الأبيض والأسود والأحمر والأصفر فلا عبرة إلا بالتقوى. قال الله تعالى: ﴿**يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير**﴾ صدق الله العظيم، ولقد بحثت طوال عمري عن الأخوة الحقة.. وها أنذا قد وجدتها في الإسلام. ولكوني رجلا أسود، والضحيةَ التاريخية في هذه الدولة العنصرية فإنني أوقن أن الإسلام فيه العلاج الوحيد لذلك الوباء الفتاك.. العنصرية.

**٩ – حذيفة. كيف اخترت اسمك؟**

في الحقيقة لم أختر أسمي بنفسي، بل اختاره لي أخي في الله محمد عبد الله. وكما تعلم فإن حذيفة صحابي جليل قريب من رسول الله ﷺ، وقد كان حذيفة هو أمينَ سِرِّ الرسول، كان يعلم أسماء المنافقين على عهد النبي ﷺ، أحب محمد عبد الله هذا الاسم واختاره لي اسما أحمله، وقد استغرقت وقتا طويلا حتى تمكنت من نطقه بطريقة صحيحة.



ماذا تعني العنصرية بالنسبة لك ؟

## ١٠ ـ ماذا حدث بعد أن غادرت كاليفورنيا؟

بعد انتهاء البرنامج عدت إلى الجامعة شخصاً جديداً، كنت إنسانا طاهراً، إنني رجل مسلم نقي من الذنوب السابقة؛ لأن الإسلام يَجُبُّ ما قبله من الذنوب. ونظرا لأنني عدت إلى الجامعة شخصاً جديداً له هدف في الحياة، وبهذه القناعة فقد هدى الله بي ٢١ شخصاً ليعتنقوا الإسلام من الجامعة من بين أصدقائي. كان رجوعي إلى جامعة مسيحية أمرا غريبا بعد أن أصبحت مسلما أرتدي الملابس المحتشمة، بدلا من ملابس الشارع الرديئة التي كنت ألبسها، ورأسي ملتف بعمامة، بدلا من القبعة وأبيع البخور والزيوت، بدلا من الخردة التي كنت أبيعها، ولم أعد أرقص على أنغام الجاز، ولكن أدعو الناس إلى الإسلام. كان من المستغرب لدى أصدقائي القدامي أن يروني لابسا الملابس الإسلامية، كانوا يتحاشون الالتقاء بي في الشارع، أما بعيدا عن أعين الناس فكانوا يصغون باهتمام إلى كلام الله.

وشيئاً فشيئاً بدأ بعضهم يقبل الإسلام، والبعض الآخر يفهم عن الإسلام بصورة أعمق. وأنا أدعو الله أن يرعى أولئك الذين ساعدتهم على رؤية نور الإسلام وتوثيق المعرفة به، ما زلت أتذكر بسعادةٍ أيامي مسلماً في الجامعة، وقد كانت من أسعد أيام حياتي، كما أذكر أنني أخبرتُ أحد إخوني المسلمين من نيويورك بأنني لم أساعد سوى واحد وعشرين شخصا ليعتنقوا الإسلام، فنظر إلي بإعجاب وقال إنه يتمنى لو أنه ساعد ـ حتى ـ واحدا فقط.

## ١١ ـ كيف كان شعور أسرتك عندما علمتْ باعتناقك الإسلام وهل دخل أحد منهم في هذا الدين ؟

حتى الآن لم يعتنق أحدهم الإسلام، ولكنني أدعو الله أن يهديهم فهم يتعاطفون مع المسلمين، وكم يحزنني القول إن والدتي توفيت قبل أن تسلم، وهو أمر يحز في نفسي كثيرا، ولكني أتعزى بالحديث الشريف (أن رجلا جاء إلى

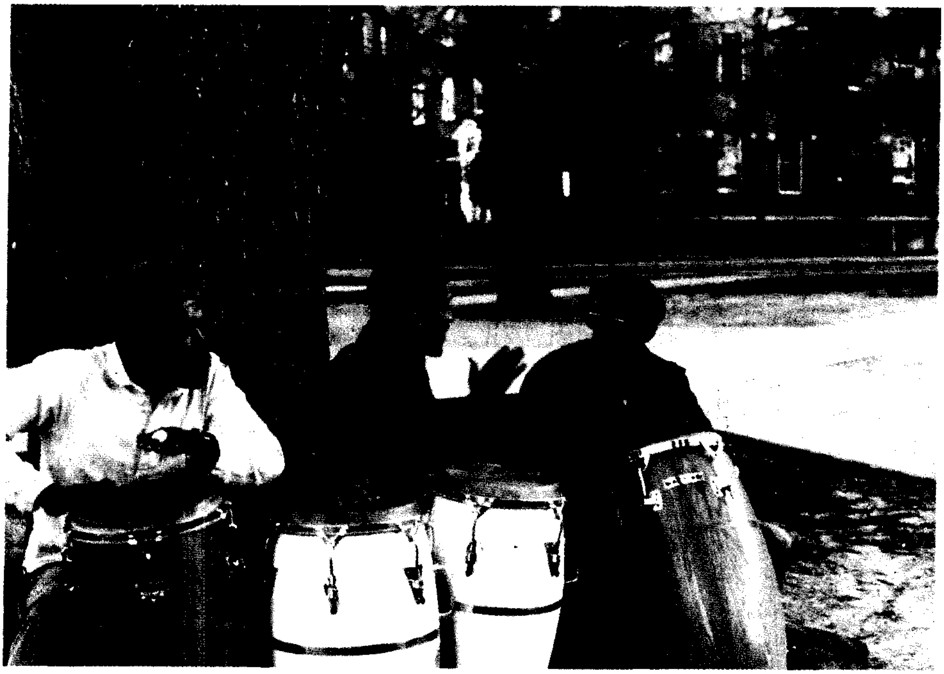
النبي ﷺ وسأله عن حال أبيه الذي مات فقال الرسول ﷺ: إن كان أباه على غير الإسلام فهو من أهل النار، فجعل الرجل يبكي وهو يغادر المكان، ولكن الرسول ﷺ قال له : وكذلك شأن أبي ( أو كما قال الرسول ﷺ ) . أذكر أن امرأة اعتنقت الإسلام وارتدت الحجاب إلا أن والدها طلب منها خلع الحجاب أو ترك منزل العائلة . وامرأة أخرى ارتدت حجاب رأس فقط ولكن طلب إليها خلعه وإلا طردت من عملها . وفي حالة ثالثة طُرد أحد المسلمين من بيت أهله ؛ لأن أمه قالت إنها لا تريد أن يصلي في بيتها .

**١٢ - قل لي، كيف كان رد فعلهم لإسلامك ؟**

كنت حديث عهد بالإسلام وصغيرَ السن ، ولم أكن أعرف حقيقةً كيف أدعو الناس إلى الإسلام ، ولذا اعتبروه دينا قاسيا فقط ؛ لأنني قدمته بطريقة فيها الشدة . . كنت أجيء إلى البيت وأقول لهم : لا تأكلوا لحم الخنزير، لا تشربوا الخمر، إن عيسى ليس هو الله ، أزيلوا ذلك الصليب عن الجدار. ولكن لم تكن هذه هي الطريقة الصحيحة لدعوة الناس إلى الدين الإسلامي ؛ وذلك لأن الله يقول : ﴿**ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة**﴾ ويقول : ﴿**ووصينا الإنسان بوالديه إحسانا**﴾ (سورة الأحقاف ١٤ ) . كما أنه يأمر بصلة الأرحام حتى وإن لم يكونوا مسلمين . ولذا فإن أسرتي وأصدقائي الآن وجدوا فرصة حقيقية لمعرفة الإسلام . فقد رأوا كيف غيّر الإسلامُ أسلوب حياتي نحو الأفضل ، وخصوصاً الوالدين ، فقد أحبا طريقتي في الحياة ، وكان بودهما أن يصبح أخي مسلما ، وقد كانت أمي قبل وفاتها توقظني لصلاة الفجر، ولكن للعجب لم أستطع أن أساعدها لكي تكون مسلمة مثلما وُفقت لمساعدة أشخاص آخرين ، وأعتقد أنه يجب علي أن أبذل مجهودا أكبر لإنقاذ بقية الأسرة إن شاء الله .

**١٣ - إذاً فهم يقدرونك ويحترمون دينك؟**

أجل ، تماما ، كما كان أبو طالب يتعاطف مع المسلمين ولكنه حتما من أهل النار.



● قبل الإسلام



● بعد الإسلام
(هل تلاحظ الفرق)

## ١٤ – كيف ترى حياتك قبل دخول الإسلام؟

أرى فرقـا كما بين الليل والنهار، أشعر أن الإسـلام قد أنقـذني من السقوط في الهاوية. أنظـر الآن فأرى اثنين من أقرب أصدقائي يقضيـان حياتهما في السجن واحد منهما بتهمـة القتـل والآخـر بتهمـة السرقـة. ولـولا فضـل الله عليَّ لكنت - بدون شـك - معهما. لقد أنقذني الإسـلام كما يُنتشل المشرف على الغـرق بعد ضيـاع كل آمالـه بـالنجاة في خضم المحيط تتقـاذفـه أمواج الشرور من هـوة إلى أخرى... أما سفينـة الحياة فعليها المؤمنون بصـلاتهم وطلبهم العون من ربهم، تظلهم عناية الله فتهدأ الأمواج في البحر العاصف، ويمرون إلى غايتهم بسلام. لقد خلصنى الإسلام من ربقة العبـودية للمادة والرغبات الحسية، علمني الحب والعطف والأخوة والمساواة. إن الأخوة التـي أتكلم عنها تتجلى عندما يحب المرء أخـاه حبًّا خـالصـا لله وحده، وعنـدمـا تشعر أنـه حقـا صديقك؛ لأنـه يحبك لشخصك وليس لما تملك من عرض الـدنيا. إن الأخ الذي أتكلم عنـه هو ذلك الذي يكون إلى جانبك وقت الضيـق والأزمات، ومن المؤكد أن الأخ الحقيقي هو أخـوك في الإسـلام لأجل محبة الله الخالصـة وسيكـون معك في السراء والضراء. إنني الآن أعرف إجابات لأسئلة أربعة شغلت حياتي كثيرا. وهي: من أنا وماذا أريـد؟ ولماذا جئت إلى العالم؟ وإلى أين مصـيري النهائي؟ إن الإسـلام ـ يـا أخي ـ يعلمك كيف تحيا بطـريقة صحيحـة خـالية من التعقيـد نظيفة من أيـة شكوك عما تفعله، ذلك لأنه الصواب بعينه.

## ١٥ – كيف ترى دور الرجال ودور النساء في ظلال الإسلام؟

يجب على المسلم أن يكـون حسن الخلق طيب المعشر، كما يجب أن يكـون كلامه كالـذهب؛ ذلك لأنه يقتدي بالسنة النبوية في جميع أفعالـه وأسوته رسول الله ﷺ. إن المسلم يعـرف ذلك حقـا عنـدمـا يميـز بين وقت اللعب ووقت العبادة. إن المرأة المسلمة تلعب دورا مهمًّا؛ لأنها تُعَـدُّ العمود الفقري للإسلام؛

إنها تُنَشِّئُ أولادهـا على قيم الإسـلام. وقـد ورد في الأثـر أن الجنـة تحت أقـدام الأمهــات.

إن الإسـلام قد أعطى المرأة مكـانـة رفيعة بعـد أن كـانت تحتقـر. في القانـون الروماني والإغـريقي كانت النساء قاصرات تماما، فإذا كـانت المرأة متزوجة فإنها تكون هي وأولادها ملكا لزوجها، كـانت المرأة عبارة عن بضاعة مشتراة للزوج، كالخادم لا تُقتنى إلا للمنفعة. المرأة عنـدهم ما كانت تزاول أيـة أعمال مدنية أو عامـة، ليس من حقها أن تكون طرفـا في شهادة أو تكون مربيـة أو معلمة، كما أنها لا توصي ولا تتعاقد كما ورد في الموسوعة البريطانية. كما هو مُثبتٌ في القانون الإنجليزي العام.

هل تعلم لماذا تأخذ السيدة اسم عائلة زوجها عندما تتزوج؟! إن ذلك مشتق من القانون الروماني القديم الذي يَعُـدُّ الزوجة ملكا لزوجها.

جـاء رجـل إلى النبي ﷺ وسألـه: (يـا رسـول الله من أحق النـاس بحسن صحابتي؟ قـال: أمك، قال ثم مَنْ؟ قال: أمك، قـال ثم من؟ قال: أمك، قال ثم من؟ قال: أبوك) وبينما لم يطرأ تحسن على هذا الوضع إلا في القرن التاسع عشر. نجد المرأة المسلمـة قد كفل لها الإسـلام هذه الحقـوق منذ أكثـر من ألف وأربعمائة عام. فعلى سبيل المثـال للمرأة الحق في الامتـلاك، وفي تولي الـوظائف التي تنسجم مع طبيعتها مثل أن تكون طبيبـة أو ممرضة أو معلمة أو غير ذلك، كما أن لها الحق في أن تشارك في بنـاء المجتمع، وفي أن تتعلم وتدبـر شئون أعمالها الخاصة. وكذلـك لها الحق في اختيار زوجها، أو تركه، وذلك مـا يطلق عليه في الإسـلام الخُلع، ولها من الـزوج الحق في كسوتها ورعـايتهـا خـلافا لما عليـه المرأة اليـوم؛ فإنها إن لم تعمل ربما لا تجد حاجتهـا. هذا على سبيل المثـال لا الحصر؛ فهنـاك الكثير الكثير مما يقـال. إن الله يأمر الـزوج بأن يعامل زوجتـه بالمعـروف

# COUNSEL'S *Opinion*

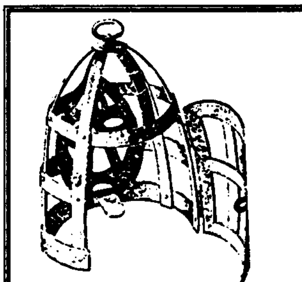
## Branks, Jougs and the Halifax Gibbet

**(Warning: This article contains material which may be disturbing to the squeamish and faint-hearted. Ed.)**

Reading my second favourite magazine (Trends is the first, of course!) I came across a cartoon of two young thugs walking down the street, one saying to the other "My social worker reckons I'm just two muggings short of a holiday in the Seychelles." Obviously, the cartoonist was parodying the case of the teenager who was sent on an 80-day trip to Africa by the Bryn Melyn community farm in North Wales. To refresh your memory: a 17 year old boy pleaded guilty to more than 30 charges at Gloucester Youth Court. The offences included ram-raiding, burglary, vandalism and violence. The Court felt imprisonment wasn't the right sentence and ordered that he be sent to the Bryn Melyn therapy centre. They in turn sent the boy with one of their "therapists" to Africa on a £7,000 safari at public expense. On returning from the trip the youth described his travels as "weird and stupid"; the finer tastes of the Pyramids and cruises along the Nile had escaped him. We do not know the effects on the "therapist", but one begins to wonder for whose benefit the whole caper was organised. In any case, three days after returning, the youth was arrested on, amongst other things, suspicion of drink-driving. This time the Court banned him from driving for a year, ordered him to pay £60 compensation to the teacher he had hit over the head with a metal rod and sent him back to the same Centre for more "therapy". But this time he will not be going abroad, according to a Gloucestershire social services officer.

Punishment for crimes in Britain has become a joke. But it is not a laughing matter. So much misery is caused to the ordinary citizen who expects protection from the State from mindless thugs and vandals. And so many millions of pounds are spent on useless attempts to "reform" criminals. The powers that be seem to be afraid of punishing those who commit serious crimes and require to be punished. One is baffled and begins to wonder why this is so, until one goes back a couple of centuries and sees the truly barbaric and heinous nature of punishments inflicted for the most menial of offences. In counsel's opinion it is the spectre of raising the ghosts of Olde England that frighten today's social philosophers and legislators. Allow me to take you on a tour of old time punishments and be prepared for spooky ride.

You've probably never heard of the brank. This vicious contraption was used to punish women who gossiped, or spoke their mind to some petty tyrant, or for plain-talking to a wrong-



Brank at The Manor House, Hamstall



doer, or even for taking to task a lazy drunken husband. The brank may be described as an iron framework which was placed on the woman's head, enclosing it in a kind of cage; it had in the front a plate of iron which was either sharpened or covered with spikes and was so situated as to be placed in the mouth of the victim, and if she attempted to move her tongue in any way, it was certain to be shockingly injured. With the brank on her head she was marched through the streets, led by a chain, held by one of the town's officials, an object of contempt, and subjected to jeers of the crowd and often left to their mercy.

The brank that has received the greatest attention is the one preserved in the vestry of Walton-on-Thames Parish Church. It bears the date of 1632, and the following couplet:

"Chester presents Walton with a bridle
To curb women's tongues that talk too idle."

It is traditionally said that this brank was given to Walton Parish by a person named Chester, who had, through a gossiping and lying woman of his acquaintance, lost an estate he expected to inherit from a rich relative.

Isabel Lindsay, one day stood up in the parish church of St. Andrews during "divine" service, when Archbishop Sharp was preaching, and declared that when he was a college student he was guilty of an illicit amour with her. She was arrested for this statement and was sentenced "to appear for a succession of Sundays on the repentance stool, wearing the brank." I wonder whether Cecil Parkinson, Tim Yeo and a whole host of other Tory MPs wish the brank was still available for their tell-tale woman.

Have you heard of the pillory? In this country in bygone days the pillory was a familiar sight, and, perhaps no method of punishment was more generally employed. In some cases the offender's ears were nailed to the pillory or even cut off. In other case the offender's nose was slit and his face branded with letters. In 1556, one offender was brought "from Westminster Hall, riding with his face to the horse tayle, with a paper on his head, set on a pillorie, and then burned with a hot iron on both his cheeks with two letters (F and A) for false accusing."

In 1731 Japhet Cook was convicted of

● للقراءة حول هذا الموضوع، انظر الترجمة ص: ١٠٣

والإحسان والرحمة، وأن يراعي مشاعرها، وألا يتركها نهبا للشكوك والهـواجس.

هنـاك مثل في أمريكـا يقول: (إن مـالها لها ومالـه هو مـالها) وهذا المثل يُعَـدُّ متمشيا مع الإسلام، من حيث حقوق الزوجة على زوجها، يقول الرسول الكريم ﷺ: (خير المؤمنين أحسنهم خلقا وخيركم خيركم لأهلـه) يجب أن لا ننسى هنا أن بر الوالدين والإحسان لهما كذلك يُعَدُّ من أجل العبادات بعد التوحيد؛ يقول الله تعالى: **﴿ووصينا الإنسان بـوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصـاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك إلي المصير﴾** (سورة لقمان: ١٤).

إن نصيحتي للنسـاء عـامـة أن يعرفن حقـوقهن وأن لا تتـزوج المرأة رجـلا لا يخاف الله؛ لأن من لا يخاف الله لن يصونها.

## ١٦ – دعنـا الآن نعد إلى الحـاضر، منـذ متى تعيش في المملكـة العربيـة السعودية؟

منذ حوالي ثماني سنـوات. في البداية حضرت إلى المملكة العربيـة السعودية في بعثـة لأدرس اللغـة العربيـة، وذلك في عـام ١٩٨٥م، وكنت في ذلك الـوقت بصدد نيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية من الكلية الأمريكية في شيكاغو وكانت لدي رغبـة في الانتقال إلى جامعة شيكاغو وقراءة اللغـة العربية، وكنت أحسب أن ذلك سيكـون سهـلا، ولكن وجدت أن اللغـة العـربيـة بالنسبـة لي صعبة التعلم، ولكنها مهمة جدا لمن أراد أن يعرف الإسلام معرفة جيدة.

## ١٧ ـ كيف وجدت الحياة هنا في المملكة العربية السعودية؟

تعرف أن كل مـا نعرفـه عن الإسلام بـالولايات المتحـدة الأمريكيـة كان من خلال الكتب، حيث قرأنا كتباً عن سيرة النبي ﷺ وعن الصحـابة، قرأنا القرآن والحديث النبوي، ورغم إننا ندرك أن الرسول ﷺ وأصحابه قد ماتوا، ولكن كنا نحمل في أذهاننا عنـدما حضرنا إلى المملكة أننا سنجدهم، أو نتـوقع سلوكيات

مثالية، ولكن يجبُ أن نعلم أنه يوجد دائما الطيبون وغيرهم من الناس، حتى في المجتمع المسلم، فقد واجهتني صدمة ثقافية في باديء الأمر، رغم أنني كنت أعرف ذلك بسبب أسفاري الكثيرة، ومن ناحية أخرى كان علي أن أكيف نفسي مع الطقس الذي يتقلب من الحار إلى الحار جدا في الصيف (أدركت الآن أنني لا أريد الدنو من نار جهنم)، كان علي أن أكيف نفسي مع الأكل واللغة والناس، ولكن والحمد لله وجدت الحياة هنا مريحة جدا، وسعدت بالعيش وسط المسلمين والقرب من مكة المكرمة والمدينة المنورة.

## ١٨ – ماذا لديك من خطط للدعوة ونشر الإسلام؟

إن الدعوة إلى الله مهمة جدًّا، وأسأل الله أن يتقبل مني الدور اليسير الذي أحاول القيام به. كما ذكرت من قبل فإنني عندما كنت كاثوليكيا كانت لدي رغبة في أن أكون قسيسا، وأما الآن فقد بارك الله لي، وأنا الآن خيرٌ مما تمنيت، بالتأكيد أقوم بتدريس وتعليم دين الإسلام، ويمكنني أن أتزوج بأربع نساء في وقت واحد في حين أن القساوسة لا يمكنهم الزواج، كما أنهم لا يعلمون الناس دين الله الحق، لقد أعطاني الله أكثر مما كنت سأطلبه، أعطاني القدرة، وهيأ لي الفرصة لشرح حقيقة الإسلام لكثير من الناس، وهذا أمر يسعدني كثيرًا.

من المهم جدا أن نتعلم جميعا الكثير عن ديننا، بحيث يمكننا أن نشرح الإسلام عندما نلتقي بغير المسلمين، إن الواجب على كل مسلم أن يقوم بالدعوة إلى الله، وأن ينشر دين الحق بين غير المسلمين كما يجب أن نتعلم من قصة النبي ﷺ مع الرجل الأعمى (عبد الله بن أم مكتوم)، حيث ورد في السورة (٨٠) من القرآن الكريم، سورة (عبس)، تنبيه الرسول ﷺ لأنه أعرض عن الأعمى الذي جاء إليه عندما كان يتكلم مع بعض كبراء قبيلته على أمل أن يهديهم الله إلى الإسلام، كان الأعمى قد جاء إليه راغبا في تعلم المزيد عن الإسلام. هنا نلاحظ أن الله أوحى إلى رسوله بهذه الكلمات وذلك العتاب، ولم

# The Battle over Gay Clergy

*Demands for toleration shake many North American churches*

Not so long ago, Christians who were homosexual devoted much of their energy to cloaking that fact. Today not only have many of them come out of the closet, but they are also staging rallies, disrupting worship services and aggressively demanding church endorsement of their life-styles. For gay liberationists, nothing would better epitomize moral acceptance than for the churches to ordain open, practicing homosexuals as clergy. The result is a bitterly fought battle over the acceptance of gay ministers now being waged in both the Roman Catholic Church and mainline Protestant groups.



**New York City priest celebrating Mass for Catholic homosexuals**

The latest skirmish erupted last week in San Francisco, as parishioners of St. Francis Lutheran Church voted 46 to 5 to call a lesbian couple as assistant pastors: Ruth Frost and Phyllis Zillhart, both graduates of Luther Northwestern seminary in Minnesota. Bishop Lyle Miller refuses to approve them as ministers because they will not commit themselves to sexual abstinence. The congregation, half gay, will have to ordain the women on its own, defying both the ordination rules of the 5.3 million–member Evangelical Lutheran Church in America and its policy against "homosexual erotic activity" among ministers.

In the Episcopal Church, numerous bishops openly oppose the denomination's official stand against ordination of "practicing" homosexuals. Some clergy are promoting more radical opinions. Carter Heyward, one of the Episcopalians' pioneer female priests, is now an enthusiastic lesbian and a theology professor at the Episcopal Divinity School in Massachusetts. In a new book, *Touching Our Strength: The Erotic as Power and the Love of God* (Harper & Row; $12.95), Heyward says that for gays "fidelity to our primary relational commitments does not require monogamy." She even allows for some sadomasochism.

In the 8.9 million–member United Methodist Church in the U.S., ecclesiastical legislatures have wrestled with several cases involving gay clergy. Though some national church agencies have advocated toleration of gay clergy, grass-roots conservatives have fended off any such policy change. The latest round of the 17-year battle involves a committee that is reexamining the church's approach to homosexuality. The Presbyterian Church too is restudying sexuality, raising the prospect that its stand against gay behavior could be changed.

Some Protestant denominations have landed on the liberationist side. The Unitarian Universalists openly welcome gay clergy. The U.S. United Church of Christ, which in 1972 became the first major denomination to ordain an avowedly homosexual clergyman, subsequently stated that homosexual orientation is no barrier to ordination, leaving open the matter of ministers' active sexual behavior. The United Church of Canada is in an uproar over a similar policy issued last year.

Perhaps the most emotional debates are those now occurring within the Roman Catholic Church. Father Andrew Greeley, the irrepressible U.S. sociologist and novelist, complained in a recent article that regard for priestly celibacy is being undermined by a "national network" of actively homosexual clergy. "In some dioceses, certain rectories have become lavender houses," he grumbled. Theologian Richard McBrien of the University of Notre Dame contends that homosexuality is so widespread that "heterosexual males are deciding in ever increasing numbers not even to consider the priesthood."

Just how common is homosexuality among the Catholic clergy? A September *Washington Post* article cited the figures of a Baltimore therapist, A.W. Richard Sipe, who, after 25 years of interviewing 1,000 priests, concluded that 20% of the U.S.'s Catholic clergy are gay, half of those sexually active. Sipe also estimates that 4% of priests are sexually attracted to adolescents and an additional 2% to children under 13. Responding last month, David Brinkmoeller, director of the U.S. bishops' secretariat on priestly life, questioned the validity of the figures.

In a new anthology, *Homosexuality in the Priesthood and the Religious Life* (Crossroad; $14.95), Salvatorian priest Robert Nugent, who has worked among gay Catholics for twelve years, says estimates on the numbers of homosexual clergy range from "the most conservative 10% to a more reasonable 20%" or higher. He notes that a U.S. survey by vocation directors in men's religious orders showed that from 1981 to 1985, 5% of candidates accepted for the priesthood identified themselves to the church as being homosexual in orientation.

In another recently published anthology, *Gay Priests* (Harper & Row; $17.95), University of Kentucky researcher James G. Wolf reports the results of a survey conducted among a loose network of homosexual clergy who sent the questionnaires to one another. The 101 respondents, obviously not a representative sample, typically estimated the extent of clerical homosexuality at 40% to 60%. Though those numbers are of little scientific value, the participating priests offered interesting revelations on their own views. Only one of them said he had abstained entirely from sex once he became a priest; 37% reported their sexual activity to be frequent since ordination.



**Lutheran couple: Zillhart and Frost**

Influenced by liberalization in both theology and society, such clergymen reject or redefine the official concept of celibacy. Many of them inter-



● سؤال : ماذا سيقولون أو كيف سيشرحون عندما يقرأون عن قوم لوط في الإنجيل وكيف عجل الله بعقوبتهم بسبب ما ارتكبوه من معاصي .

للقراءة حول هذا الموضوع ، انظر الترجمة ص ١٠٩

تكن كلمات الرسول نفسَه، ولو كانت كذلك لما راجع الرسول نفسه أمام إخوانه في الإسلام. ومن الحقائق المؤكدة أن القرآن باقٍ بقاءَ الزمان، فهل كنتَ ستفعلُ الشيء نفسه، لو كنت تؤلف دينًا من عندك؟ بالطبع لا. هكذا فإنني أدعو إخواني وأخواتي المسلمات بأن يدعو إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة أولئك الناس الذين يرغبون في السماع عنه وتركَ الذين لا يرغبون في الاستماع إلى زمان آخر نكون أقدر فيه على التعامل معهم، وذلك بأن ندعو من الناس من كانت له الرغبة، ونترك أولئك الذين يصدون عنه حتى تأتي الفرصةُ المناسبة للتعامل معهم، ويجب ألا يُضَيِّع أحدُنا وقتا يسنح له مع غير مسلم إلا واستغله ليبين له الإسلام؛ لأن ذلك الإنسان قد يحاسبه عند الله بقوله: لقد عرفتُ هذا الرجل مدةً طويلة ولم يخبرني عن هذه الديانة. وبذلك يسعى الإثم عليك، ولذلك فإن عليك أن تبين ما تستطيع عن الإسلام ولو من خلال آية واحدة أو حديث واحد. غير أن أفضل الدعوة هي الدعوة بالقدوة الحسنة، يجب على المسلم أن يوضح للآخرين من خلال سلوكه وأفعاله أن الإسلام هو أفضل الطرق للحياة الكريمة، ويجب عليه أيضا أن يدعو الآخرين من خلال أخلاقه وكلماته وأفعاله ورغباته؛ ذلك أفضل طريق للدعوة إلى الله. وأضيف ملحوظة إلى الدعاة أن يتذكروا أن هناك الكثير من المسلمين خارج هذه البلاد التي تعيشون بها يحتاجون إليكم لتعليمهم العلم الذي وهبه لكم.

يجب أن تنظروا عبر النافذة فهناك العديد من الناس الذين يحتاجون إلى الإسلام وعندما تذهبون إلى أمريكا في المرة القادمة فلتقفوا في إحدى المجتمعات الإسلامية قبل أن تذهبوا إلى مدينة دزني. وأنا أذكر عندما ذهبت إلى أفريقيا كيف كانت المفاجأة عند الناس في القرى الصغيرة، وكيف قالوا لي إنهم كانوا يتوجب عليهم السفر إلى المدينة عندما يسمعون بوجود رجل علم فيها، إن العلماء لم يكلفوا أنفسهم مغادرة منازلهم الفاخرة والذهاب إلى القرى لرؤية أهلها

# الإسلام نور العالم

# ISLAM : THE LIGHT OF THE WORLD

# نشرة مفصلة عن رحلة إسلامية لزيارة الأطفال المسلمين في أنحاء العالم

تأليف : حذيفة عبدالرحيم «واين بنيت»

AN ISLAMIC TOUR TO MUSLIM CHILDREN PROSPECTUS

في حالاتهم الحقيقيـة . ويجب أن نضع نصب أعيننا حقيقة أن الفقراء يحتـاجون إلى الدعوة أكثر من الأغنياء وأن الناس كافة يحتـاجون إلى العناية التي كان يوليها الرسـول ﷺ لصحابته ويعلمهم الإسـلام بطريقة سهلـة ميسَّرة وخير مثال على ذلك عنـدما أرسل الـرسول ﷺ الصحـابي الجليل معاذ بن جبل الأنصـاري إلى اليمن ، وأوصـاه أن يعلمهم أولاً أن الله واحـد أحـد ، وأن الرسـول محمـداً هـو خاتم الأنبياء والرسل . ومن ثَـمَّ يعلمهـم الصلاة خطوة خطوة وصولا إلى الحج .

أي لا يمكننا أن نعطي أحدهـم كتابا ، ونقول له أن يقـرأه ، ونتوقع أن يصبح مسلما ، بل إنه يحتاج إلى العلاقة الأخوية الشخصية .

**١٩ - أخبرني عن مشروعك العظيـم الـذي تخطط لـه الآن، الجولـة العالمية إلى أطفال المسلمين أليس كذلك؟**

ذلك حلم حياة قـديم ، أرجو الله أن يـوفقني للقيام به . في الحقيقـة جاءتني هذه الفكـرة عندمـا كنت في بيشاور بباكستـان ، ذهبت لزيـارة أطفال المسلمين هناك حيث جاءتني هذه الفكـرة وهي تكوين مجموعة من المسلمين رجل مسلم من كل قارة ، أي مجموعة من سبعة رجـال ، لعمل جولة حول العالم ؛ لكي نعلم الأطفالَ الإسلامَ كما جـاء عن رسول الله ﷺ ونقوم بتوزيع الهدايـا ونحدثهم عن مكة المكـرمة والمدينـة المنورة ، ونسـاعدهم أيضـا على قراءة القـرآن الكريم ، كما نـدرسهم قـواعـد الـدين والعقيـدة الأسـاسيـة ، ونـوضح لهم حقيقـة الأخـوة الإسلاميـة . هذا مـا خططت له ، والحمـد لله فقد وجـدت فرصـة للجلوس مع بعض الأسـاتذة الـذين يعملون في جـامعة الملك سعـود ، وأعددنـا الخطط لهذا المشروع الكبير.

**٢٠ - ما توقعاتك لهذا المشروع ؟**

الهدف الرئيس أن نؤكد لأطفال المسلمين أن الإسلام بخير، وأنه أفضل طريق للحياة الكريمـة ، وذلك لأننا نرى أن الأطفال هم مستقبلنا ، يقـول الله في كتابه

العزيز : ﴿إن الله لا يغير مـا بقوم حتى يغيروا مـا بأنفسهم﴾ . إن الأطفـال هم المستقبل ، ولـذا نعمل على تـوعيتهم وتشجيعهم ؛ لكي يكـونـوا مسلمين ليس بـالاسم فقط ، ولكن بـالعقيدة ، وهـذا سيكـون إنجـازا عظيما . هل تتخيل كم تكون هذه التجربة جميلة للعالم الإسلامي ؟

**٢١ - هل تعتقد أن اصطحاب الأطفال في جولة كهذه سيكون أمرا فعالا؟**

لا . إننا لا نأخـذ الأطفال في هـذه الجولة ؛ إنها جـولة من أجل زيـارة أطفال المسلمين ، ستكون الـرحلة مكونـة من سبعة رجالٍ وتلميـذٍ بالسنة النهـائية من المرحلـة الثـانـويـة وهـو الـذي يجمع أكبر قـدر من المال في المدارس التي تمول المشروع . وفي الـواقع إن هـذا المشروع سـوف يستغـرق سبع سنـوات ونصف لإكماله . وعندمـا تكتمل الجولة سأعود مرة ثانية لأرى مـاذا حققنا من نتائج إن شاء الله . سنصطحب معنـا إمامـاً بارزا في القطر الـذي نزوره لكي يكـون معنا طـوال الرحلـة في بلده حيث سنحـدث الأطفـال عن كيفية دخـول الإسلام إلى بلدهم ومتى كان ذلك من خلال إعطائهم خلفية تاريخية ، وبعد أن يغادر فريق الجولة سيقـوم الإمام بعقد يـوم للأطفال في كـل شهر، وذلك في كل قريـة زارها الفريق وفي هذا اليوم يتواصل الإمام معهم ليظل نور الإسلام متوهجا ، لنقل إننا سافرنا إلى نيجيريا مثلا وسنبقى هناك لمدة شهر ننتقل من ولاية لأخرى ، ونمكث في كل ولاية (٣) أو (٤) ، أيـام ننفذ البرنامـج السابق ، كما أننا سنقـدم الأشياء التي يحبها الأطفال من أجل غرس الإسـلام في قلوبهم وتشجيعهم ؛ لكي يكونوا مسلمين فعالين . هنـاك حرب تـدور الآن بالتأكيد ، إننـا نفقد أولادنـا وندفعهم للتلفـزيون والفيـديـو والموسيقى وإفرازات الحضـارة الغـربية التي تغـرس فيهم الأفكار المناهضة للإسلام ، أو دعنا نقل الأفكار الموالية للغرب . لم يعد التمسك بالإسلام أمراً سهلا إذا كنت ملتحيـا الآن أو ترتدي ثوبا قصيرا بعض الشيء فإن الناس يلقبونك بالمطـوع ، وكأن ذلك أمر مشين . عندما جئت إلى هنـا لأول مرة كان الناس يقولون عني : هـذا مطوع أو المطوع الأمريكي ، دون أن أعرف معنى

الكلمة كنت أقول لهم : لا. بل أنا مسلـم . كنت أعتقد أنها كلمة سيئة ، ولكن فيما بعـد اتضح لي أنها كلمـة طيبة تطلق على المتـدين من النـاس ، ولكن نسبـة للطـريقة التي يستعمل بها النـاس هـذه الكلمةَ كنت أعتقـد أنها تحمل معنى لا يليق .

نحن نحتاج إلى أن نوقد شمعة الإسلام في قلوب النشء ، أن نجعلهم يعرفون أن الإسـلام هو الطـريق الصحيح في الحيـاة ، ويفخـرون بأنهم مسلمون ، وأنـه يمكن للمرء أن يكون مسلما ويعيش حياة سعيدة في الـوقت نفسه ، ولذلك نريد الذهاب إلى الأطفال والتحـدث إليهم لتشجيعهم على ممارسة دينهم حتى تنتظم الحيـاة الإسلاميـة من جديـد . إذا نظرت اليـوم وجدت ثيـاب النساء آخـذة في الانحسار، بينما نجـد ثياب الرجال آخـذة في الطول والإسدال ، وهـو عكس ما ينبغي أن يكـون تماما ، وهـذا يعني أننا نفقـد شبابنـا لحساب العلمانيـة الغربيـة والمسيحية . جاءني صديق من السنغال عرض علي صورتين : الأولى لبناية جميلة جدا ونظيفة للغاية بها ملعب فسيح كـانت لمدرسة مسيحية ، وفي مقابلها صورة لمدرسـة إسلاميـة ، هي كوخ من الطين ذي أرضيـة متسخة ، شيء لا يصـدق ! ومن المؤسف أن ترى هـذه البعثات المسيحية في بلاد المسلمين ، وتراهـم يقومون ببناء المدارس والمستشفيات ، وهم يقولون للناس : ليس من الضروري أن تكونوا مسيحيين ، ولكن أعمالهم تشير إلى المسيحية وتقود إلى اعتناقها .

**٢٢ - هل يمكن بمجهود قليل سحب هؤلاء المسلمين إلى المسيحية؟**

نعم بـالتأكيـد ، في بعض الأمـاكن يـذهـب أطفـال المسلمين إلى المدارس المسيحية ، ويأمرونهم بالذهاب إلى الكنيسـة في أيام الأحد ، ويقولون لهم : ليس من الضروري أن تكونوا مسيحيين ، ولكن يجب عليكم الـذهاب إلى الكنيسة في يوم الأحـد . فماذا تعتقد أن يكون حال هـؤلاء بعد اثنتي عشرة سنة من التـواجد بمثل هـذه المدرسـة ؟ هب أن لـديك ولـدا اسمـه محمـد يبلغ من العمـر عشر

سنوات، وهناك قس اسمه «جون» يعمل في مدرسة نظيفة، وهو إما أن يكون مرتديا بدلة نظيفة أو الزي الوطني لأهالي القرية الذين يعيش معهم، وهو يعامل محمدا بغاية اللطف، ويمكن أن يعطيه من الهدايا ما يتعذر على والده. يجلس القس «جون» مع محمد ويعلمه حروف الهجاء، وبعد شهر يستطيع محمد أن يردد الأبجدية، ويفعل معه كل ذلك باسم المسيح، فهل تتخيل شعور محمد تجاه الإسلام ونبيه محمد ﷺ ؟!

### ٢٣ – هل تخطط بأن تكون بدايتك من أفريقيا ؟

نعم. سأبدأ من مصر عبر السودان بحيث تكون الرحلة في شكل حدوة حصان، من السودان إلى جنوب أفريقيا، ثم الساحل الغربي الأفريقي، وستكون المحطة الأخيرة هي المغرب ومنها إلى المشرق الأقصى. إن الشيء الفريد في هذه الرحلة هو أنني أريد تمويلها بواسطة الأطفال، كما أسلفت، ونأمل أن تعقد منافسات في مدارس المسلمين في شتى أنحاء العالم؛ لنرى ما المدرسة التي تجمع أكبر قدر من المال لمساعدة إخوانهم من الأطفال المسلمين، وسوف نسمح لزملائهم الكبار الذين يجمعون أكبر قدر من المال بالسفر معنا في هذه الجولة.

### ٢٤ – هل لك أن تخبرنا عن جولتك الماضية في أفريقيا ؟

نعم. كان ذلك في صيف ١٩٩٠م. وأود أن أشكر الله أن هيأ لي هذه الرحلة بمساعدة إحدى الأميرات الفاضلات وأحد أساتذة الجامعة، وكذلك الندوة العالمية للشباب الإسلامي، والإخوة الآخرين الذين أولوني هذه الثقة وقدموا لي الدعم المالي وابتعاثي إلى كل من السودان وكينيا ونيجيريا وتوجو وبنين وغانا، وكان الهدف من الرحلة الوقوف على أحوال المسلمين في هذه البلدان ومعرفة مدى ضرورة هذا المشروع، ولكن ما رأيته في تلك البلدان قد عزز رغبتي في إنقاذ أطفال المسلمين. كانت الرحلة طيبة ولكن تبعث على الأسى نظراً لحال الأطفال، وقد رأيت بنفسي كيف تعمل البعثات المسيحية حيث قابلت مبشرا

# الإسلام نور العالم

# نشرة مفصلة عن رحلة إسلامية لأطفال المسلمين في أنحاء العالم

# ISLAM: THE LIGHT OF THE WORLD
# AN ISLAMIC TOUR TO MUSLIM CHILDREN
# PROSPECTUS

**PROPOSED BY**: HUDHIFAH (WAYNE R. BENNETT) ABDUR-RAHIM

تأليف : حذيفة عبد الرحيم «واين بنيت»



مسيحيا من فرنسا ظل يعمل في أفـريقيا منذ سبع وعشرين سنة . لقد آن الأوان لكي نعمل ونبـذل مجهودا قليـلا ربما يسـاعد في التصـدي لكل ذلك إذا كـانت لديكم رغبة في الجولـة أو المشروع وكنتم في حاجة إلى مزيد من المعلـومات أرجو الاتصال بي على العنوان التالي :


الإسلام نور العالم

جولة إسلامية لأطفال المسلمين

ص . ب ٦١٣٥٦

الرياض ١١٥٥٦

المملكة العربية السعودية

فاكس ٤٦٣٢٠٨٣ـ٠١


**٢٥ - لماذا تعتقد أن الكثيرين ينفرون من الإسلام ؟**

إنه من المؤسف أن نجـد أناسـا كثيرين يتطلعون إلى معرفـة الحق والاعتقاد في الله الواحـد الأحد ، ولكنهم لا يعـرفون الطـريق إلى الله . إن الناس يبحثـون عن وسيلة لملء ذلك الفراغ الموحش في قلوبهم ، والناتـج عن عدم معرفتهم للطريقة السليمة لعبادة ربهم . إنك تعلم أن الـذنب الوحيد الذي لا يغفـره الله تعالى هو الشرك . أليس من العجيب أن نجد أن المسيحيين وكثيرا من الديانات الأخرى في العالم تقوم أسـاسا على فكرة تعدد الآلهة أو أن لله شركـاء في ملكه ؟ رغم أن أولى الوصايا العشر في الإنجيل تنص على :

(إنني أنا ربكم

لا تتخذوا من دوني شركاء

لا تتخذوا أصناما آلهة

في السماء أو في الأرض أو في الماء

لا تركعوا وتسجدوا لها أو تعبدوها

# THE NICENE CREED

*(Man-made Doctrine)*

**WE BELIEVE IN ONE GOD (THE FATHER), THE ALMIGHTY, MAKER OF HEAVENS AND EARTH, OF ALL SEEN AND UNSEEN.**

**We believe in one Lord Jesus Christ, the only Son of God, eternally begotten of the father, God from God, Light from Light, True God from True God, begotten not made, one in being with the Father. Through him all things were made. For us men and for our salvation he came down from heaven, by the power of the Holy Spirit, he was born of the Virgin Mary and became a man.**

**For our sake he was crucified under Pontius Pilate; he suffered, died, was buried. On the third day he arose again from the dead in fulfillment of the Scriptures; he ascended into heaven and is seated at the right hand of the Father. He will come again in glory to judge the living and the dead and his Kingdom will have no end.**

**We believe in the Holy Spirit, the Lord, the giver of Life who proceeds from the Father and the Son. With the Father and the Son he is worshipped and glorified He has spoken through the Prophets.**

**We believe in one holy catholic and apostolic church. We acknowledge one baptism for the forgiveness of sins.**

**We look for the resurrection of the dead, and the life of the world to come. Amen.**

***Note: The first part of this Nicene Creed is the Islamic concept of the Oneness of Allah (God).***

***The second part is the Christian concept of God, in Christianity at the time of king Constantine 1 who supported the Council of Niceae's doctrine of Trinity (325AD)***

● للقراءة حول هذا الموضوع، انظر الترجمة ص: ١٢٣

# New Paths in Muslim Evangelism

Evangelical Approaches to Contextualization



PHIL PARSHALL

# New Paths in Muslim Evangelism

**PHIL PARSHALL**

## Evangelical Approaches to Contextualization

Too long the church has been programmed to accept the inevitabilities of meager results in the efforts toward Muslim evangelization. The reasons for this failure in missions must now be probed and resolved as the world today is coming alive to the presence of the Muslim religious community.

With a piercing urgency, Dr. Parshall challenges the church to look with a critical eye at the whole subject of Muslim evangelism, to forsake former presuppositions, and to become conscious of God speaking in a new and fresh manner—not in regard to his changeless Word—but in areas of extra-biblical methodology.

From his varied experiences on the Muslim mission field, the author applies with sensitivity and care the principles and practices of contextualization to advance the evangelical church among Muslim communities.

> . . .the most practical and comprehensive treatment of the problems of contextualization yet to appear in print. . . This book is an absolute must for every missionary. . . .
>
> J. Herbert Kane<br>School of World Missions<br>Trinity Evangelical Divinity School

> Phil Parshall. . . takes the reader with him into the heart and mind of a Muslim and lets him see both Islam and Christianity through Muslim eyes. In clear distinction, the unnecessary cultural barriers to faith in Christ are separated from the inevitable offense of the cross.
>
> Dr. John Gration<br>Professor of Missions<br>Wheaton Graduate School

**Dr. Phil Parshall** completed studies at Tennessee Temple College (B.A.), Trinity Evangelical Divinity School (M.A.), Wheaton Graduate School (M.A.), and Fuller Theological Seminary (D. Miss.). He is a missionary with twenty-one years experience. He has also authored *The Fortress and the Fire*.

• للقراءة حول هذا الموضوع
انظر الترجمة ص: ٩٧

BAKER BOOK HOUSE
Grand Rapids, Michigan 49506

# *New Paths in Muslim Evangelism*

**Evangelical Approaches to Contextualization**

*Phil Parshall*

*Foreword by Warren W. Webster*

BAKER BOOK HOUSE
Grand Rapids, Michigan 49506

ذلك أنني أنا الله ربكم

إنني رب غيور)

إن عقيدة توحيد الله هي الأساس الذي يقوم عليه الإسلام

يقول الله تعالى في القرآن الكريم :

**﴿قل هو الله أحد * الله الصمد* لم يلد ولم يولد* ولم يكن له كُفُوا أحد﴾** .

إنك عندما تدخل إحدى الكنائس فإنك تجد عكس هذه الوصية تماما ، حيث تنصب تماثيل وصور القساوسة . يبدو أن الناس الذين يرتادون الكنائس قد غُرِّر بهم . إن عقيدة الشرك التي نجدها في معظم الديانات المحرفة في العالم واتخاذ الأنداد من دون الله قد أضلت كثيرا من الناس بإيعاز من الشيطان ، سواء أكان ذلك مباشرة أم بطريقة غير مباشرة . يقول الله تعالى في سورة الأعراف : **﴿قال فبما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم* ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين*﴾** (الآيات ١٦ - ١٧) . وبعد ذلك أخذ الشيطان يغوي الناس بالإغراء والوسوسة ، فهو يزين لهم المنكر ويكره لهم المعروف ، فهم يقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويصلون ما أمر الله أن يقطع . إذا تأملت في حياة القساوسة والرهبان تجدهم يَغْشَوْنَ كبائر الإثم ، ذلك لأن ما هم عليه الآن من الدين مخالف للفطرة ، ومن ثم يعجزهم الاعتقاد فيه . أما أولئك الناس الذين أعرضوا عن الدين فتجدهم قد أطلقوا لأنفسهم العنان وانغمسوا في الشهوات وتعاطي المخدرات والخمر والجنس ، وما إلى ذلك من الشهوات . هؤلاء الناس لا يمكنهم أن يملأوا ذلك الفراغ الروحي الذي يجدونه في قلوبهم ، أو يعتقدون حقا في الله تعالى ذلك لأنهم أعرضوا فعموا فهم لا يستطيعون سمعا ، إنهم لا يعرفون طريقا لرضا الله عز وجل ، ولذلك عندما تحاول أن ترشدهم إلى سواء السبيل فإنهم يعرضون ويخيل إليهم أنك من الضالين وهم على صراط مستقيم .

**by Maragaret Carlson**

# Full of Grace

JOSEPH CARDINAL BERNARDIN SITS IN HIS FOURTH-FLOOR OFFICE AT THE Chicago archdiocese two days after a suit against him alleging sexual abuse has been withdrawn. He has got calls from the Pope and the First Lady on his red phone, the only dash of color in the severely plain room. He turns away from his marble conference table to point at the window he looked out on the day before the suit was filed last November. He remembers seeing a few reporters huddled below near the canopy of the Barclay hotel, peering up at his office. Every time he glanced down, there were more of them until, like the birds in Alfred Hitchcock's thriller, so many had gathered that he knew the situation had grown ominous.

He left his office and went home to change for a charity dinner. Reporters were waiting for him there too, and at that point he decided he had to take their questions. "I'm an open person, not defensive. I hadn't even seen this suit, but it was clear I couldn't wait. So I simply told them I had never abused anyone at any time at any place."

What happened next is a textbook illustration of how people can manipulate the media and why journalists must do their own homework before giving extended airtime to uncorroborated allegations. According to a source familiar with the case, the plaintiff's lawyer had rushed to file the suit in hopes of having it included in an imminent CNN special on priests and sex. Indeed, plaintiff Steven Cook, 35, had been made available for an exclusive CNN interview. Sure enough, when the suit was filed the next day, Nov. 12, CNN aired the interview with Cook, who said he had repressed the memory that the Cardinal had had sex with him when he was a teenage preseminarian in the 1970s. Bernardin was given time by CNN later in the day for his own press conference. But that fueled rather than cooled the story.

JAMES SCHNEPF—GAMMA LIAISON FOR TIME



**Vindication comes for the Cardinal**

That Sunday, Nov. 14, CNN aired its hourlong special, which had been in the works for months. Cook's charges were added to the program and used to promote it. The show carried this introduction: "Charges that a prince of the church, a man eligible to become Pope, a Cardinal on the forefront of reforming how the church deals with clergy's sexual abuse, has himself fallen from grace."

CNN was not alone in giving Cook the oxygen of publicity. But when the only hook for a story is a lawsuit—which in America takes only one person convincing one lawyer to go forward—the media are under some obligation to check out the accusation. In this case, a modest amount of reporting would have shown the charges to be suspect. Repressed memory is controversial to begin with, and the hypnotist who jogged Cook's memory is in the graphic-arts business and is not a licensed psychologist. The evidence was flimsy. There was no telltale inscription in a book Bernardin was supposed to have given him, and Cook's photo of the two of them was a group graduation photo, one of thousands Bernardin was in.

Bernardin struggles to be spirit and not flesh as he reflects on the case, saying he passed as swiftly as possible from "Why me?" and anger to compassion. His worst moment ("embarrassing and humiliating," he says) may have been when he was asked on camera whether he was sexually active.

Now Bernardin's reputation as one of the most admired princes of the church is sullied. His obituary will contain the charge of sexual misconduct—at least parenthetically. As penance for its fall from grace, CNN gave the Cardinal a quarter-hour on Friday night to try to allow him to recover what was taken from him. Is it enough? Is it too late? ■

● للقراءة حول هذا الموضوع، انظر الترجمة ص: ٧٥



***"I have sinned against you, my Lord."***

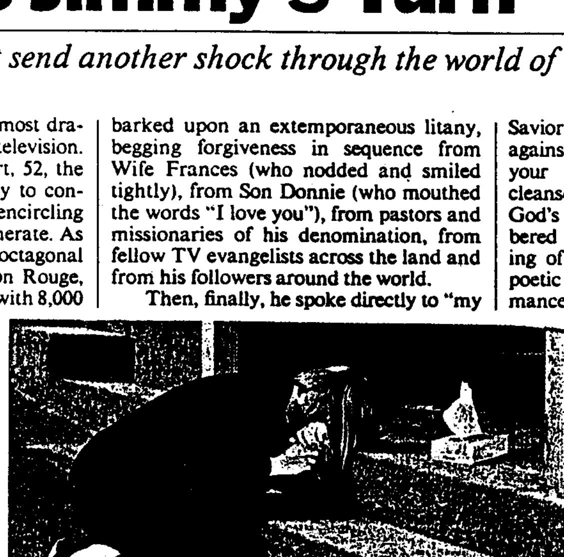
# Now It's Jimmy's Turn

*The sins of Swaggart send another shock through the world of TV evangelism*

It was, without question, the most dramatic sermon ever aired on television. There stood Jimmy Swaggart, 52, the king of evangelistic video, ready to confront the ugly rumors that were encircling his busy, buzzing gospel conglomerate. As he approached the pulpit, the octagonal Family Worship Center in Baton Rouge, La., was packed for the occasion with 8,000 worshipers, 1,000 of them standees, while followers nationwide watched the weekly telecast. This day there was to be none of Swaggart's trademark piano riffing or gospel singing, none of his jig stepping, strutting or shouting. Clad in a severe suit, the TV evangelist waited quietly, then began to speak.

"I do not call it a mistake, a mendacity. I call it sin . . . I have no one but myself to blame," he intoned. As he continued, his voice sometimes fell to a hoarse whisper, sometimes cracked with emotion. He embarked upon an extemporaneous litany, begging forgiveness in sequence from Wife Frances (who nodded and smiled tightly), from Son Donnie (who mouthed the words "I love you"), from pastors and missionaries of his denomination, from fellow TV evangelists across the land and from his followers around the world.

Then, finally, he spoke directly to "my Savior, my Redeemer . . . I have sin[ned] against you, my Lord, and I would ask t[hat] your precious blood would wash a[nd] cleanse every stain until it is in the sea[s of] God's forgetfulness, never to be reme[m]bered against me anymore." After a re[ad]ing of Psalm 51, David's masterpiece [of] poetic contrition, the extraordinary per[for]mance was over. Parishioners wept w[ith] abandon, some of them pr[os]trate on the floor. Frances a[nd] Jimmy's friends hugged him a[nd] led him away. Shortly afterw[ard] the preacher disappeared i[nto] his luxurious 14-acre estate.



THOMAS S. ENGLAND

**Baton Rouge worshiper weeping after the confession sermon**

At no point did Swagg[art] utter a word about what his [sin] was. But the entire world [was] already learning about sex[ual] indiscretions committed o[ver] an extended period by this s[pe]cialist in denouncing sins of [the] flesh. Swaggart stood accuse[d of] strange, secret involveme[nt] with prostitutes in sleazy m[o]tels. His own church body ac

● للقراءة حول هذا الموضوع، انظر الترجمة ص: ١٢١

# Christian preachers in U.S. embroiled in sex scandals

WASHINGTON, Feb. 23 (AFP) — Having only just recovered from one sex-for-money scandal, television evangelism in the United States is now reeling from yet another with a bewildered public wondering just what Christian preacher Jimmy Swaggart paid a prostitute to do.

Swaggart, 52, denied having sexual intercourse with the woman but, according to a report in ***The Washington Post***, "paid her to perform pornographic acts."

A tearful Swaggart announced Sunday that he was stepping down temporarily from his ministry and admitted to sinning.

It was the same Swaggart who had last year denounced another television evangelist, Jim Bakker, for having had sex with a church secretary, Jessica Hahn.

Miss Hahn, who claimed she was a virgin up until that encounter but has been accused by others of being a prostitute, is now a resident of Hugh Hefner's Playboy mansion, having bared a fair amount in Hefner's ***Playboy*** magazine.

Bakker made his own tearful departure from his PTL Ministry (PTL being interchangably "Praise the Lord" and "People that Love"), handed the ministry over to a fellow evangelist, Jerry Falwell, and then fought bitterly but unsuccessfully to get it back.

For weeks, Bakker and his evangelist wife Tammy Faye, appeared at press conferences and on television news programs in tears, claiming they had been robbed of their "ministry" which included a multi-million dollar theme park and a television network, and that reports of their extravagant living were inaccurate.

Mrs. Bakker, who has been publicly lampooned for apparently being able to burst into tears on cue, said that when she heard the news of Swaggart's misfortune she...cried.

Swaggart's confession of sin to his church Sunday was broadcast in part on the Christian Broadcasting Network (CBN), which showed him in tears. Swaggart had his own show on the CBN network, which is broadcast to cable television subscribers throughout the nation and to several small television stations. That show is likely to be dropped.

Mr. and Mrs. Bakker started their "television ministry" when they left the CBN network some years ago. CBN was controlled by another evangelist, Pat Robertson, until he decided to seek the Republican party nomination in this year's presidential elections. It is now run by Robertson's son Tim.

Now the whole world of television evangelism is in question again.

Falwell, a friend of President Ronald Reagan, who has since given up the PTL ministry to return full time to his own evangelical television empire, said the Swaggart affair was "absolutely devastating."

He told students at a Sunday service: "We're the last surviving ministry, the last one. Bakker is gone. Robertson is gone...running for president. Swaggart is now gone. We're the last. The credibility crisis is unbelievable."

What is also troubling many of their followers is not just the sexual behavior of their idols but the apparently un-Christian manner in which these men have gone around denouncing each other.

At the time of the Bakker affair, Swaggart likened his one-time colleague to a "cancer on the body of Christ." Bakker accused Swaggart of having leaked details of the Hahn affair, including allegations that Bakker was paying the one-time church secretary "hush money" from church funds.

ABC News reported last week that Swaggart's clandestine goings-on with a prostitute had been revealed by another television evangelist, Marvin Gorman, who began a lawsuit against Swaggart nearly a year ago claiming that Swaggart had forced the Gorman ministry into bankruptcy by falsely accusing him of a number of adulterous affairs.

Gorman admitted to one "immoral act" with a woman in 1979.

Nevertheless, following Swaggart's tearful farewell to his congregation in Alexandria, Lousiania, both Gorman and Bakker said they were praying for their former rival.

Meanwhile Swaggart has struck a deal with church for a "rehabilitation program that could reinstate him within three months.

• للقراءة حول هذا الموضوع، انظر الترجمة ص: ١١٨

# Turmoil in the Temple

## bitter power struggle is tearing apart Nichiren Shoshu, pan's largest religious organization

KUMIKO MAKIHARA FUJINOMIYA

n the moonlight, 200 gray-robed priests bearing staffs and lanterns last month lked softly across the grounds of Taise-, the main temple of Japan's Nichiren oshu Buddhist sect. The procession mmemorated the death of Nichiren, the h century founder of the t. During the annual two- ritual at the foot of ount Fuji, with 4,000 wor-ppers in attendance, Nik- Abe, the Nichiren Sho- high priest, burned ense and sipped sake to ebrate the immortality of hiren, just as his prede-sors have for 700 years. this year's ceremony at jinomiya city, 100 km t of Tokyo, was not as se- e as it appeared.

A grinding internal iggle is threatening to de-y Nichiren Shoshu, Ja-'s largest religious orga-ation. A rift between its gious leadership and the organization that gives sect its disciples and ding has split Nichiren shu's estimated 17 mil- followers into two ps. The confrontation, ch some partisans liken Martin Luther's 16th cen- Reformation against Roman Catholic Church, has even ed the political waters.

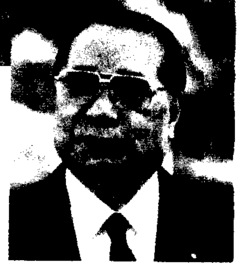
The Nichiren Shoshu priesthood is at with its flock, an organization called a Gakkai, or "value creating society." a Gakkai, which claims a membership million households, forms the core of lay membership, spreads the faith and ates money to temples. Since its nding in 1930 by Makiguchi Tsunesa-, Soka Gakkai has pursued a social rm agenda that is inspired by Nichiren shu teachings. Among other things, society advocates applying individual tual strength to the pursuit of world e through such means as cultural and cational exchange. It also conducts inars and exhibits around the globe, ng for nuclear disarmament and pro-on of the environment.

During the past three decades, under eadership of honorary chairman Dai-saku Ikeda, Soka Gakkai has grown rapidly through determined fund raising and proselytizing, recruiting many of its members from among people who moved from rural areas to the cities during the postwar economic boom. At the same time, Soka Gakkai forged strong links to the political and business establishments. Today it provides the main support for the second largest opposition group in the Diet, the Komeito, or "Clean Government Party," which played a decisive role recently in supporting legislation that, for the first time since World War II, would have permitted Japan to commit troops abroad.



The sect's high priest, Nikken Abe, and a follower at the main temple near Mount Fuji

KUMIKO MAKIHARA FOR TIME



SEIKYO SHIMBUN

Honorary chairman Daisaku Ikeda has overseen a rapid growth in Soka Gakkai

Soka Gakkai's funding, details of which are not made public, has been mired in controversy. According to one estimate, the organization collects as much as a billion dollars annually from its members. Its commercial relationships include links with the Mitsubishi Corp., which runs Soka Gakkai's lucrative gravestone sales business; Soka Gakkai also is a customer of the Mitsubishi Bank. Currently, authorities are investigating what happened to $11 million in the sales of two Renoir paintings by Tokyo art dealers to Soka Gakkai in 1989. The Mitsubishi Corp., which acted as the society's agent for the sale, says it purchased the paintings for $11 million more than the dealers claim they received. Earlier year in an unrelated matter, the Natio Tax Administration Agency ordered So Gakkai to pay arrears on $18 million undeclared income from its graveste business from 1987 through 1989.

But it is the rivalry over spiritual thority that has created the split in chiren Shoshu. Last month the se priestly hierarchy severed links to So Gakkai, accusing the lay group of slan for calling head priest Abe a "devil" gaged in "coercion of blind faith" and conducting religious rites without presence of priests. In a 16-page "exco munication" notice, the group's prie hood declared that Soka Gakkai "fr hereon has no relation to Nichir Shoshu."

Soka Gakkai's lead maintain that they are pre ing a "religious reforr movement and that th protest the clergy's "feud treatment of its followe The priests, charges So Gakkai president Einosu Akiya, like their powers a perquisites. "They view ri as a means of making mo ey," he says, pointing o that priests charge exor tant fees to conduct fune services and to provide po humous names and tabl for the deceased. "We' protesting the absolute po er of high priest Nikken, ju like Martin Luther que tioned the Pope."

The priesthood dismis es the accusations as h rangues that cloak the l group's real aim: seizi control of religious autho ity. Says Nichiren Shos spokesman Kotoku Obay shi: "We can only think th have changed from o guardian to a group that out to attack and destroy us."

The real victims are ordinary peop who have turned to Nichiren Shoshu a Soka Gakkai for guidance. "Both sid are wrong," lamented a 40-year-old j nior-high-school teacher and Soka Ga kai member, during a pilgrimage to Tais kiji last month. Though he respected th high priest, he said, he could not brea with the society. "I don't have the coura to leave Soka Gakkai because I've alwa relied on it for advice when I had pro lems with my job or my family." His dilem ma is likely to persist; for all their pacifi beliefs, the sect's warring wings are u likely to call off their feud anytime soon.

● للقراءة حول هذا الموضوع، انظر الترجمة ص: ٩٩

ألم تر أنـك عندمـا تكون في البرية وتستـوقد نـارا كيف يتهـاوى الفراش على النار؟ يقـول الرسـول ﷺ في معنى ذلك الحديث إن مثله ومثل أمتـه كمثل ذلك الرجل الذي يحاول أن يمنع الفراش من الوقوع على النار.

أسأل الله أن يجعلني من المهتدين بهدي الرسول، والعاملين على منع الناس، ووقاية نفسي من نار جهنم. إن السبب الحقيقي الذي يجعل الناس يصدون عن الإسـلام هو إحسـاسهم بأنـه يتحدى قيمهم ونهجهم في الحيـاة، ولهذا السبب فإنني أعتقد بأنهم لا يريدون أن يعطوا أنفسهم وقتا كافيا لفهم الإسلام. إن المرء غالبـا ما يخشى شيئا لا يفهمه، وسرعـان ما يتحول الخوف إلى كراهيـة. هنالك حـرب إعلاميـة بـاردة ضـد الإسلام، فمثـلا تجد في السينما فيلم (طـارد الأرواح الشريـرة) فأذكـر أنني كنت أسمع الأذان في الخلفيـة قبل أن تقطـع رقبـة رجل بالسيف لأسباب مجهولة. مثل هذه الأشياء المشوهة تدس إلى الناس عبر السينما والأفلام والأخبـار والموسيقى وبرامج التلفـاز. يبدو أن كلمة مسلم مـرتبطة الآن بالإرهاب، رغم أننـا ندرك أن الإسلام يعني السلم وهو منـاف للإرهاب. نحن لدينـا في الإسلام أحكام خاصـة بالحرب، فلا يجوز لنا أن نقتل الشيـوخ والنساء والأطفـال. كما لايجوز لنا أن نحـرق المحـاصيل ونقطع الأشجار. ولكن نتيجـة لهذه الحملة الإعلامية المغرضة تجد أن بعض المسلمين قد أصبح في حيرة من أمره وبات متشككا. ورغم أن بعض الناس الذيـن يأتون مثل هذه الأعمال الإرهابية ينتمون إلى الإسـلام فإن إتيانهم لهذه الأعمال المنكـرة تبعدهم من ربقـة الإسلام. نعم هناك حرب باردة ضـد الإسلام تهدف إلى قلب المفاهيم لكي تجعل الصـالح يبدو مفسدًا والمفسد يبدو مصلحًا.

## ٢٦ – أخبرنا عن عملك مع الجنود الأمريكيين ؟

هذه تصلح حكـاية بمفـردها، وأنـا أسميها (رمضـان عاصفـة الصحراء)، ويطيب لي أن أقـول إن هذا كـان أكبر عمل دعوي أقـوم به خـلال الأربع عشرة



**POPE AND PRELATES: John Paul, center, opens synod with bishops from the region where Catholicism is growing most rapidl**



# Africa: Fertile Ground For Catholicism

## t a month-long synod, a debate on the extraordinary ifficulties and opportunities facing the church

**RICHARD N. OSTLING**

**S**T. PETER'S, THE ULTIMATE SANCTUM of Roman Catholic conservatism, has rarely echoed with the rhythms that filled it during an exuberant Pontifi- l Mass last week. Hundreds of Africans ng traditional songs, danced, pounded rums and shook gourds. The Gloria was nanted in Swahili, the responsorial Psalm Ethiopian Geez. Most striking of all, the urgical booklet was illustrated with Afri- n paintings that depicted Jesus Christ nd his disciples as black. Bestowing his enediction upon it all, Pope John Paul II eclared that "all of Africa is present today St. Peter's."

Thus began a month-long Synod of ishops, in which nearly 300 African urch leaders, and dozens from else- here, are planning strategy for Africa, the ntinent where the faith is showing its ost spectacular growth. If, with the fes- ve worship, the Pope was telling the orld that Africa and its ways are fully ac- pted in the church universal, the synod is eeting against a backdrop of discontent Africa itself. There is grumbling about e venue: some priests and laymen sug- st that an African synod should meet in frica, not Rome. There is also concern at the Vatican's formal agenda will not leave enough time for pressing issues such as population growth or polygamy.

The synod reflects the fact that Africa offers extraordinary opportunity for the church. The continent today counts at least 92 million Catholics, compared with 52 million in 1980 when John Paul made the first of his 10 visits to the region. In contrast to the trend in the West, seminary enrollment in Africa is on the rise (currently 55,000). The continent's 20,700 priests and 42,000 nuns are backed up by a unique corps of 264,000 lay catechists, who do much of the everyday ministering.

Given Africa's wide range of problems—tribal and civil war, dictatorship, famine, AIDS—there is plenty of work for such an army of spiritual counselors. In the religious realm, too, there are serious difficulties: Catholics are persecuted in some Muslim lands; Pentecostalists and "African Independent" churches offer Christian competition, and some converts are perpetually tempted to stray back into tribal religions they never quite left.

Still, Catholicism increasingly has been using its power to speak out against social injustice, especially in countries run by oppressive regimes: Kenya and Malawi provide two dramatic and ongoing examples. In South Africa the hierarchy condemned apartheid as "intrinsically evil" as early as 1957, and later integrated Catholic scho in defiance of government policy.

The Vatican has shown a striking rea ness to bend the rules where Africa is co cerned. Though Rome rarely grants perm sion for priests to hold political office, Afr is treated more loosely, apparently on t assumption that countries in crisis need their human assets. Benin's Archbishop I dore de Souza, for example, did not wait Vatican approval in 1990 before taki charge of a nationwide emergency conf ence that wound up ousting General Ma ieu Kerekou and refashioning the gover ment; Rome uttered no complaints after t fact. Since then bishops in Congo, Gab Togo and Zaïre have temporarily assum nonpartisan national leadership posts similar efforts to overcome political crise

The Vatican has also shown flexibi in the matter of priestly celibacy, whi poses a grave problem for traditional A can culture. Experts estimate, sotto vo that up to three-fourths of African prie are in effect married and raising childr "It is no secret in Rome. It is accepted l cause if you want to deal with it, you are ing to have to deal with the loss of your cl gy," says a veteran missionary expert.

The African bishops did manage to one potentially sensitive topic on the sy od's agenda: "inculturation," which in mildest form means the faith taking root a new culture. "There's no reason for eryone to make such a big deal out inculturation," says a Vatican official, w points out that when Christianity first rived in Rome, "it took pagan customs a adapted them to the liturgy." Althou Africanization was celebrated at l week's Mass, the Vatican remains wary fortnight before the synod opened, it sued new guidelines for inculturation worship that warn against even a h

● للقراءة حول هذا الموضوع، انظر الترجمة ص: ٩١

# Vision for ministry to Michigan's Arabic-speaking peoples

By DAVID E. PACE

A vision for ministry to Arabic-speaking peoples, arriving in Dearborn, Michigan, was given to us 8 years ago. It continues. The influx of Arabic-speaking peoples (300,000 plus), mostly Muslims, has made the Detroit area America's largest concentration of the Middle Eastern culture.

A difficult language barrier is only one obstacle. The culture of the people is foreign to the American way of life. For instance, it is against the Islamic religion to recognize women in prominent ways on the street, in the home, or in any public place.

While Western civilization is difficult for those newcomers to accept, they continue to immigrate to this country.

Walk into South Dearborn and you will see Mideastern dress and places of business; you will hear the Mideastern language and view the mosques.

The Islamic religion continues to grow not only among the Arabic-speaking peoples but among Americans. Approximately 25 mosques now are in the Detroit area.

In general, Muslim peoples are hospitable; however, the wrong statement or move against Muslim religion or culture will shut the door to ministry.

Efforts are being made in the Michigan District to train students of missiology in Bible colleges for service to these people.

Tommy Hodum, who received appointment as a minister to Arabic-speaking peoples in 1984, is helping direct efforts of the Michigan District Home Missions Department to minister to needs of our newcomers.

Accredited classes currently are offered at William Tyndale Bible College where Victor Khalil is teaching Islamic culture. During the spring and summer evangelistic outreaches are scheduled, using college students. People under recruitment of the national divisions of Home Missions and Foreign Missions are receiving training to equip them for ministry.

Arabic children, who congregate daily in our parks and city streets, are being reached through hand puppets. A home school is conducted on Friday for children. The teaching program includes a journey through the Bible, flannelgraph Bible stories, gospel songs in Arabic, and crafts. In weekly classes Arabic women are being taught English.

Ministry to these ethnic peoples in the Detroit area is to help them recognize that Jesus Christ is the promised Messiah and coming King. Efforts include a daily cable TV broadcast in Arabic and Arabic videocassettes.

Audiocassettes of music, preaching, and teaching are also being provided for other Arabic centers in the United States and around the world. The entire New Testament in Arabic, provided by Victor Khalil, is on 16 cassette tapes. International Correspondence Institute courses in Arabic are being provided by the Michigan District.

Plans are under way to provide clothing for the needy of the Mideastern culture living among us. A weekend has been set aside for an Arabic festival on the Detroit waterfront. We have found that ethnic festivals attract multitudes of people. Many who attend do not know Jesus Christ except in a profane way.

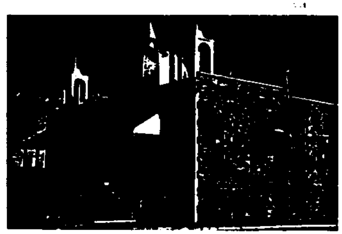
Officials of the Michigan District recently approved establishing an Intercultural Ministry Training Center. Assistance is being given by the national Division of Home Missions Intercultural Ministries Department to obtain a building suitable for the center. It is to be used by the national divisions of Home Missions and Foreign Missions, and various Bible colleges and churches engaged in the student training program.

The building will provide living quarters and classroom facilities and will be located within walking distance of the Arabic community. This will make it possible for students to observe the life-styles and customs of the Islamic culture.

We have a deep interest in these newcomers. Our vision for their well-being has enlarged with the growing Arabic-speaking population.









David E. Pace is Michigan District director of Home Missions.



● للقراءة حول هذا الموضوع، انظر الترجمة ص: ٩٤

## في أفريقيا:

# ١٦ ألف يعتنقون النصرانية يوميا

بقلم: د. مانع حماد الجهني
الأمين العام للندوة
العالمية للشباب الإسلامي

الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى من افضل الاعمال وازكاها عند الله. مصداقا لقوله سبحانه ﴿ومن احسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين﴾. ويقول الرسول ﷺ (لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك مما طلعت عليه الشمس). وفي رواية (خير لك من حمر النعم) متفق عليه.

وهي واجب شرعي تقع مسئولية الوفاء به في أعناق المسلمين جميعا امتثالا لقوله سبحانه وتعالى ﴿ولتكن منكم امة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون﴾ «آية ١٠٤ آل عمران».

وتقتضي الاية ان الامة كلها ـ عدا من لا يستطيعون ـ مامورة بالدعوة إلى الخير والامر بالمعروف والنهي عن المنكر.

يقول الرسول ﷺ ـ كما روى ابن مردويه بسنده ـ عن ابي جعفر الباقر قال قرا رسول الله ﷺ (ولتكن منكم امة يدعون إلى الخير) ثم قال الخير اتباع القرآن وسنتي.

وتظهر اهمية الدعوة إلى الله إذا عرفنا انها سبيل إلى الحفاظ على عقيدة المسلمين في الداخل ودرع حمايتهم ضد الدعوات المضللة. كما انها السبيل الوحيد لإضافة دماء جديدة لجسم الأمة الإسلامية من خلال من يدخلون في الإسلام فهي واجب ديني وعمل استراتيجي ضروري لبقاء الإسلام.

واما عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيقول الإمام الغزالي (هو القطب الاعظم في الدين وهو المهم الذي ابتعث الله له النبيين اجمعين ولو طوى بساطه واهمل عمله لتعطلت النبوة واضمحلت الديانة وعمت الفتنة وفشت الضلالة وشاعت الجهالة واستشرى الفساد).

والدعوة إلى الله سبيل الانبياء والمرسلين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين (قل هذه سبيلي ادعو إلى الله على بصيرة انا ومن اتبعني. وسبحان الله. وما انا من المشركين) «يوسف ١٢».

والمعول دائما في الدعوة على اقناع العقول وجذب النفوس امتثالا لقوله سبحانه (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن)

والدافع إليها الحرص على هداية الناس شفقة ورحمة بهم. اما النتائج فنفوض الامر فيها إلى الله وهذه هي حدود التكليف

- ﴿افأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين﴾.
- ﴿لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي﴾.
- (إنك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء).

والدعوة سواء كانت في بلاد الإسلام أو خارج ارضه تتطلب الجهاز الكفء والمناخ الصالح والتمويل الكافي ونحن نعيش في عصر يتطور فيه كل شيء فمن غير المعقول ان تظل اساليب الدعوة متخلفة عن الوفاء بحاجة العصر. وها نحن اليوم نرى العمل التنصيري لا يكتفي بالدعوة إلى المسيحية من خلال الخطب والمواعظ والعظات في الكنائس وإنما ينشىء المدارس والمستشفيات والعيادات والملاجىء ومراكز التدريب المهني . الخ. ويجند الأطباء والممرضين والمدرسين والاخصائيين الاجتماعيين والمهندسين الزراعيين وغيرهم للعمل في مراكز التنصير وفي ادغال افريقيا وفي اوساط القبائل الوثنية وكلهم يعيشون لخدمة دينهم ولا يفكرون في العودة إلى بلادهم ويهبون لمهمة التنصير حياتهم ومستقبلهم وقد يسقطون صرعى للأمراض المتوطنة ولكنهم لا يتخلون عن رسالتهم مهما قست الظروف عليهم

وحسبنا ان نذكر ان ميزانية الكنيسة المسيحية لعام ١٩٨٧م بلغت ١٢٩ بليون دولار للاغراض الكنسية. وتضم اوقاف الفاتيكان ودخول عدة بنوك وشركات صناعية واستثمارية كبرى ومناجم في عدة دول وتبرعات تنهال على الكنيسة بالملايين وتقوم هذه الأموال الضخمة بتمويل ٤ ملايين منصر مسيحي وتوفر لهم الامكانات مما لا حصر له

ولو قارنا ما ينفق على الدعوة الإسلامية في الخارج من مستوصفات ومراكز رعاية ومعاهد إسلامية ومدارس إعداد ائمة ودعاة فإنه في افضل حالاته لا يساوي جزءا من الفين مما تنفقه المؤسسات التنصيرية

ولبيان جدوى الدعايات التنصيرية وما لها من آثار خطيرة على مستقبل الإسلام والمسلمين نذكر الحقائق التالية

- كان عدد الكاثوليك في القارة الافريقية ١٪ من مجموع السكان في بداية القرن الحالي وقد ارتفعت هذه النسبة إلى ١٥٪ في الوقت الحاضر وتذكر مجلة ابحاث التبشير العالمية الصادرة في الولايات المتحدة ان ١٦٤٠٠ شخص يعتنقون المسيحية يوميا في افريقيا

- بلغ عدد المنصرين المتفرغين للنصرانية في افريقيا اكثر من مائة الف وبلغ عدد المعاهد التعليمية التابعة للكنيسة ٢٠ الفا تضم خمسة ملايين طالب

- ووفقا للمخططات التنصيرية فقد حددت الكنيسة عام ٢٠٠٠ لتصبح معظم افريقيا حسب تقديرهم قارة مسيحية

ولكن الله سبحانه وتعالى من ورائهم محيط وهو قادر على أن يخيب ظنهم ويفشل سعيهم ويرد كيدهم في نحورهم شريطة أن يستيقظ المسلمون من غفوتهم ويهبوا لنصرة إخوانهم استجابة لقوله سبحانه (وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر)

وإذا وعينا كل هذه الحقائق فسندرك بداهة أن الدعوة إلى الله ليست بالأمر الهين ولا باليسير (إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا) وإنها تتطلب من المسلمين الكثير.

إن الندوة العالمية للشباب الإسلامي تحاول جاهدة أن يكون لها دور في الدعوة إلى الله بين أوساط الشباب في مختلف أنحاء العالم عن طريق توزيع الكتاب الإسلامي الجيد. إقامة المخيمات الشبابية الهادفة. دعم العمل الإسلامي الواعد. التصدي للهجمات الشرسة ضد الإسلام. إصدار الكتب والنشرات التي توضح أهداف الإسلام. تخصيص بعض المنح الدراسية للطلاب المتفوقين. إصدار نشرة دورية تخدم فكرة الندوة وتتابع أحوال العالم الإسلامي وقضايا الأقليات المسلمة. وتنسيق التعاون بين الهيئات الإسلامية الخاصة بالشباب لمساعدتها على اداء مهمتها والارتفاع بمستوى برامجها وتوفير متطلباتها وتمكينها من عقد مؤتمراتها وندواتها ومخيماتها وتعتبر الندوة بحق ملتقى إسلاميا يجمع شتات الجهود المتفرقة ويقوم بالتنسيق في مجالات النشاط الإسلامي الشبابي في ظلال القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة

وتتعاون الندوة مع كل الهيئات التي تعمل في حقل الدعوة الإسلامية سواء كان ذلك في الداخل او الخارج وهذه الهيئات تقوم بجهود مشكورة في خدمة الإسلام والمسلمين ولكنها هي ايضا تعاني من نقص الإمكانات البشرية والمادية ويبقى ما تقدمه مجتمعة لا يوازي جزءا ضئيلاً مما تقوم به الهيئات التنصيرية

وندعو الله سبحانه وتعالى أن يقيض للدعوة الإسلامية دولا إسلامية تتبناها مهمة ورسالة لها. وترصد لها الإمكانات المادية والبشرية وتتخذها سياسة تدافع عنها في المحافل الدولية وتلتزم بها في كل حركاتها السياسية والاقتصادية. كما ادعو الله أن يوفق أفراد المسلمين إلى إدراك أهمية الدعوة والمساهمة فيها كل بما يستطيع من مال ووقت وخبرة لتصل كلمة الله إلى الناس جميعا ويبلغ هذا الدين ما بلغ الليل والنهار كما وعد الرسول الكريم

# Alcoholism and Drug Abuse

Alcoholism has been a major problem devastating virtually all parts of the non-Muslim world. Specifically, the Americans and the Russians are among the notoriously known alcoholics in the world.

According to the U.S. National Center for Disease Control, "At least **46 percent** of the cirrhosis deaths among U.S. men, and at least 15% of cirrhosis deaths among women, is attributable to heavy drinking."

There are **10 million** alcohol dependents in the United States. There, the death toll due to traffic accidents is 60,000 annually, of which **half** of them are related to alcoholism. Deaths due to diseases caused by alcohol range between 15,000 and 20,000 annually; and suicide and murder committed under the influence of alcohol reach a similar figure. The annual costs of alcohol-related problems in the U.S. were **$30** billion in 1971, **$56** billion in 1978 and **$43** billion in 1979.

Nine out of 10 Americans think drugs are a chief important cause of crime and 81% favor using the National Guard to patrol drug infested neighborhoods, according to the survey released on July 29, 1989 by the Lexis Computer Legal Research Service and the National Law Journal. Asked to choose the "chief" or "important" causes of crime, 91% of the respondents said drugs; 87% said the failure of the criminal justice system and 81% cited a decline in moral and ethical values. Those polled were asked to score the perceived safety of American cities, from one (very safe) to ten (very dangerous). The worst eight: New York (7.65; Miami, 7.23; Los Angeles, 6.95; Washington, 6.78; Chicago, 6.56; Detroit, 6.38; Atlanta, 4.81; and Boston, 4.46.

In the Soviet Union, 37% of the workers are alcoholics. Absenteeism, caused not only by the need to spend hours lining up for the staples of the next day's meals but also by widespread drunkenness, is prevalent in the country. **Abseentism** and **alcoholism** are the twin menaces responsible for the country's low industrial productivity and poor quality products.

The Soviet Union is on top of the world as the **Number One** alcohol dependent country, with 25 million Soviets suffering from alcohol dependence, and 15% of the adult population now getting treatment for alcohol dependence.

Per caput use of hard liquor in the USSR is the highest in the world and has reportedly increased **fivefold since 1940**. Rampant alcoholism is known to be the most common reason why **one out of two Soviet marriages** now ends in **divorce**. **Alcoholism** is also blamed for 67% of all economic crimes, 60% of all serious traffic accidents, and 90% of all murders.

Gorbachev's war against the "green snake" — alcohol abuse — included the closure of more than two-thirds of the country's liquor stores, reduction in the production of wines and spirits, and the increase of fine for public drunkenness from 3 rubles to 50 rubles. Pensioners, however, spend afternoons in the three-hour vodka lines and then sell thirsty workers a glassful at the end of the day — for double the going price.

● للقراءة حول هذا الموضوع، انظر الترجمة ص: ١٠٦

سنة من حياتي في الإسلام، وأذكر أن الأخ المسؤول عن مكتب الدعوة الإسلامية في قوات الدفاع الجوي قد وجه إلي دعوة لافتتاح والمساعدة في إدارة خيمة خصصت لتكون مركزا للمعلومات والثقافة السعودية وذلك في مدينة الخبر بالمنطقة الشرقية، وهذه الخيمة كانت تقع في وسط ثكنات الجنود. كان دوري هو القيام بالمساعدة والشرح للجنود الأمريكان عن الثقافة السعودية والدين الإسلامي، كانت هذه الخيمة مفتوحة طوال الأربع والعشرين ساعة وكانت دائما تعج بالناس الذين يقصدونها بعد انتهاء أعمالهم. كان أفراد كثيرون يقومون بالمساعدة لدعم هذا الجهد العظيم لتوجيه الزوار، وكان لدينا في مساء كل يوم نحو الساعة الثامنة مساءً نقاشٌ في الهواء الطلق عن الإسلام. والذي نفسي بيده لقد كان يدخل في دين الإسلام كل مساء بين خمسة وعشرة أشخاص من البيض والسود، الضباط وضباط الصف، وهم الذين كانوا لا يؤمنون بالله ولا بمنزلة العلماء، ومن ضمن الآلاف الذين كانوا يدخلون هذه الخيمة اعتنق أكثر من ٦٥٠٠ عسكري من الجنود الأمريكان الدين الإسلامي، أما الذين أعرضوا عنه فقد غادروا بعد أن سمعوا وعرفوا حقيقة هذا الدين.

**٢٧ - ما هي خططك للمستقبل؟**

آمل أن أعود إلى الولايات المتحدة الأمريكية وأدعو الناس إلى الإسلام، رغم أن رغبتي الأخيرة هي أن أعيش في بلد مسلم، وأن أموت شهيدا وأدفن بالمدينة المنورة إن شاء الله. ولا تفوتني تذكرة إخواني واخواتي في الإسلام، فأقول:

١ - اعلموا أن ليس كل شيء في الحياة محرما.

٢ - إن رحمة الله فوق ما نتصور فاطلبوها إلى أن تلقوا الله.

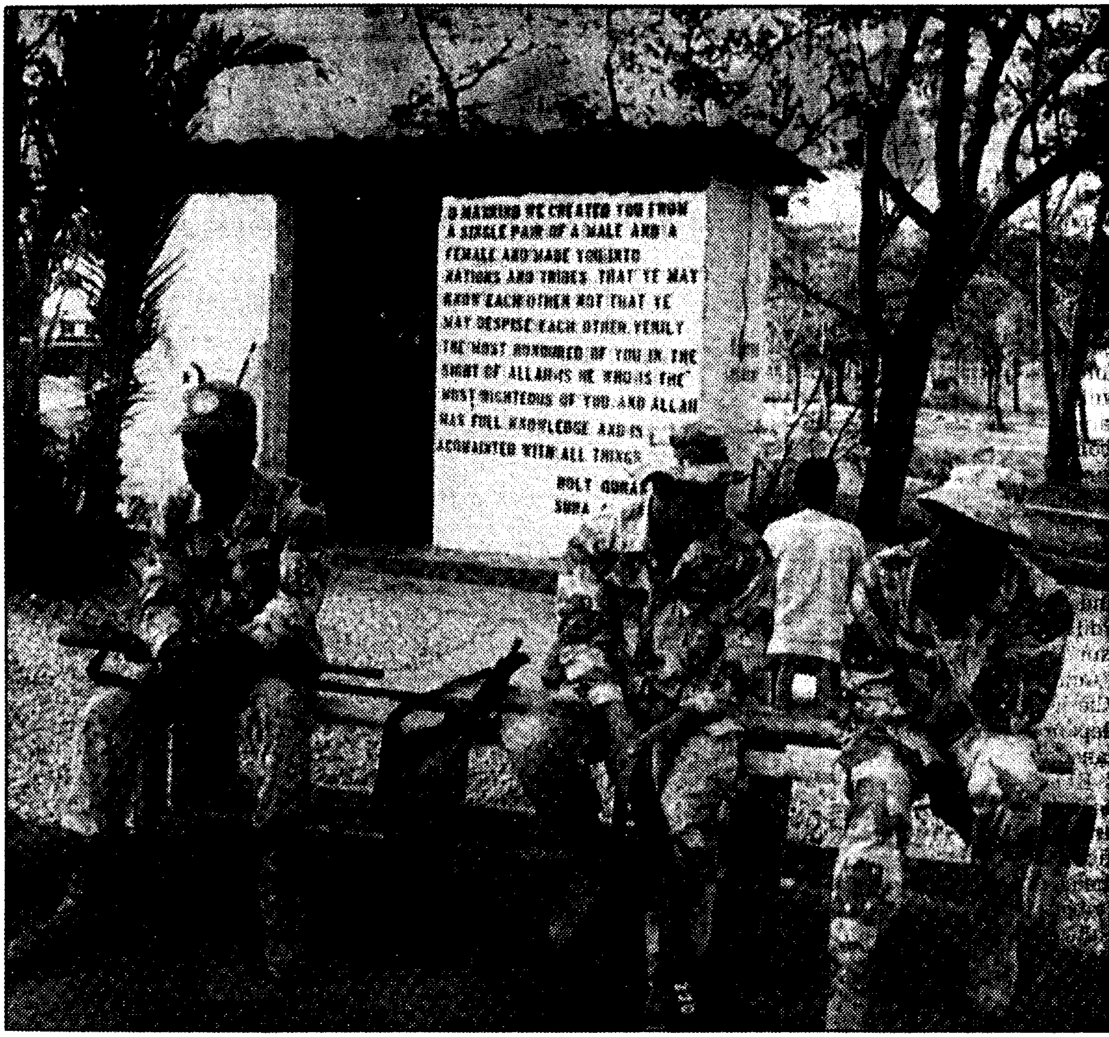
٣ - ليست ثمة قوة مثل الصبر على الصلاة، فحافظوا على صلاتكم حتى يتوفاكم الله.



● بقدرة الله يعتنق الإسلام كل يوم ما بين ١٠ ـ ٢٠ شخصًا من البيض والسود والضباط والقديسين وعامة الناس الذين لم يكونوا يؤمنوا به من قبل




● الخيمة التي فيها تغيرت حياة أكثر من ١٠٠,٠٠٠ جندي أمريكي
(الخبر ـ المملكة العربية السعودية)




Associated P

Pvts. Vincent Galimore, left, and Allen Te Vault and Spec. Dennis Baker, serving in the relief mission in Somalia, sit outside a small mosq they have renovated since converting to Isla

# Soldiers Find Faith in Muslim Somalia

**■ Religion: Since serving in the relief operation there, some have taken time to study and eventually embrace the local religion and culture.**

By PAUL ALEXANDER
ASSOCIATED PRESS

MOGADISHU, Somalia—Pvt. Ivory Smith took a deep breath outside the one-room mosque and began the haunting call to Muslim dusk prayers.

His voice carried over the drone of the nearby generator, reaching a group of other U.S. soldiers clustered around a truck. They turned, obviously

local culture and become Muslims. The Depa ment of Defense said it does not keep track of su conversions.

About 10 members of the 226th Supply a Service Co. based in Ft. Stewart, Ga., have ma the switch since January. That does not inclu Smith, of Neptune, N.J., who said he converted Islam about 15 years ago.

Capt. Bob Charles, head of the 226th, said t conversions have caused no major problems for t military.

"Of course, our mission comes first," he sa "But we've been able to work around their pray schedules."

Every dawn and dusk, the soldiers gather at t masonry building that they have whitewashed a repaired in their spare time to serve as a mosque

● للقراءة حول هذا الموضوع، انظر الترجمة ص: ٧٨

٤ - يجب أن تكون فخورا أنك مسلم .

**٢٨ - هل لديك من كلمة أخيرة تقولها في الختام؟**

إنني أؤمن بأن شريعة الله هي لكل الناس وفي كل مكان وزمان ؛ فهي شريعة جامعة وخالدة . إن شريعة الله غالبة من حيث القيمة والوزن على القوانين الوضعية المؤقتة التي تتغير بأهواء الإنسان ، من بلد لآخر. وإلى جانب الشريعة هناك السنة المحمدية التي تبطل عادات الإنسان أفكاره وأسلوبه في فهم الحياة والأشياء . إن الرسول عليه الصلاة والسلام قد أسس قواعد لفهم الشريعة بأفعاله وأقواله وسيرته مما يسهل للناس اتباع الشريعة . أعتقد أن ذلك هو النظام العالمي القديم الجديد الذي يجب أن يُتبع حتى يرث الله الأرض ومن عليها . ولكن مما لا شك فيه أن هذا النظام سيقام عند عودة المسيح عليه السلام . كما أنني أؤمن إيماناً ثابتاً بأنه ما من إله إلا الله كما أؤمن كغيري من المسلمين أن الله يهدي إلى دينه من يشاء ، ولا سيما أولئك الذين كنت تظن أنهم لن يدخلوا في الإسلام . إن الله هو مقلب القلوب ومصرفها ، وسأقضي حياتي شاكرا لنعمائه .

هذا والله الهادي إلى سواء الصراط ، والحمد لله .

شكراً لكم على أن أعطيتموني من
وقتكم الثمين لقراءة هذه الكلمات
التي تدل على أفكاري

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وصلى الله وسلم وبارك على محمد
وآله وصحبه أجمعين



● قبل الإسلام



● بعد الإسلام

# ملاحق

# مفعم بالفضيلة

مكث «جوزيف كاردينال برناردين» في مكتبه في أبريشة شيكاغو بعد سحب القضيـة التي رفعت ضــده، حيث اتهم فيهـا بـالاعتــداء الجنسي . لقـد تلقى مكالمات من البابا والسيدة الأولى على تليفونه الخاص، التي كانت بمثابة الخيط الأبيض الوحيد في تلك الغرفة الحالكة الظـلام . ترك برناردين طاولة الاجتماعات الرخـامية وتـوجه ملقيًـا نظرة من النـافذة ومـرَّ بذهنه ذلك اليـوم قبل أن تحفظ القضية في نوفمبر الماضي، وتذكر ذلك الحشـد من الصحفيين بالقرب من فندق «بـاركلي» وكيف كانت أنظـارهم مصـوبة نحـو مكتبه . وكـان كلما ألقى ببصره عليهم وجدهم يـزدادون تمامًا كـالطيور في فيلم «هيتشكوك» المثير، لقـد أخذت تتكاثر وتتكاثر حتى أيقن بأنها أصبحت نذير شؤم .

بعد ذلك غادر مكتبه واتجه إلى بيته كي يبـدل ملابسه استعدادًا لحضور حفل عشاء خيري . ولكنّ الصحفيين كانوا في انتظـاره، وهنا قرر أن يرد على أسئلتهم وقـال «إنني شخص صريح ويجب أن تعـرفـوا أننـي لست في مـوقف دفـاعي» وأضـاف «لقـد أخبرتهم ببسـاطـة أنني لم أؤذِ أبـدًا أي شخص في أي مكـان أو زمان» .

وبعد ذلك ظهر كتاب يوضح للنـاس كيفية التعامل مع وسائل الإعلام ولماذا يجب على العـاملين بـالصحــافـة أن يـؤدوا واجبهم قبل أن يــذيعـوا مثل تلك الادعاءات التي ليس لها أساس من الصحــة . وصرح مصدر على دراية بالحادث أن محامي المدعي هرع إلى حفظ القضيــة على أمل أن يتضمنها برنامج تبثـه شبكة سي . إن . إن ينـاقش مـوضـوع القسـاوسـة والجنس وبـالفعل حظي الــمُدّعي

«ستيفن كـوك» البالغ من العمـر خمسة وثـلاثين عـامًا بلقـاء خاص مع شبكـة السي . إن . إن .

وأذاعت شبكة سي . إن . إن المقابلة مع «كوك» على الهواء في اليوم التالي لليوم الذي حفظت فيه القضية، الموافق الثاني عشر مـن نوفمبر، وقال «كوك» إنه ظل يكبت في نفسه أن الكـاردينال اعتدى عليـه جنسيًا عندمـا كان طالبًـا في معهد اللاهوت في السبعينيات .

ثم منحت شبكـة سي . إن . إن القس «بـرنـاردين» بعض الـوقت، وذلك في اليوم الذي أُقيم فيه المؤتمر الصحفي الخاص به . بيد أن ذلك زاد في إثارة الموضوع بـدلاً من تهدئتـه، وفي اليـوم ذاتـه أذاعت سي . إن . إن بـرنـامجهـا الخاص عن أحداث الشهر وتضمن اللقاء مع «كوك» حيث أدلى باتهاماته كوسيلة من وسائل الدعـاية . وإليكم مقدمـة العرض التي أذيعت «اتهامات تـوجه لواحـد من أبرز رجال الكنيسة، الرجل المرشح لمنصب البابا . . الكاردينال الذي حمل على عاتقه كيفية تعامل الكنيسة مع الاعتداءات الجنسية التي يـرتكبها رجال الدين هو ذاته يقع في الخطيئة» .

هـــذا ولم تكن شبكـــة السي . إن . إن هي فقـط التي منحت «كـــوك» إكسير الشهرة . ولكن الصحـافة بشكل عـام في أمريكـا عندمـا تجد أن مادة الخبر هي قضيـة ينظرهـا القضاء والتي تحدث عـادة عنـدما يقـوم شخص ما بِحثِّ أحـد المحـامين في السير قدمـا فيها تجد أنـه لا بد من تقصي الحقيقـة وفي هذه الحالـة تظهـر مجموعـة من المقـالات لا بأس بها تـوضح أنَّ هذه الاتهامـات قـد تحتمل الشك . ويعتبر موضوع كبت النفس هذا مادة خصبة للبدء بها . وأن ذلك المنوم المغناطيسي العبقري الذي أنعش ذاكرة «كـوك» ما هو إلا أحد محترفي الطباعة ولم يكن يوما طبيبًـا نفسيًا . كما كان من الواضح أن الأدلـة ملفقة ومهلهلة حيث لا

يوجـد ما يقال عن إهـداء ممكن أن يكون قد كتبـه «برناردين» على كتـاب أهداه «لكـوك» كما أن الصـورة التي تجمعهما ما هـي إلا صورة جماعيـة للخـريجين وبها الآف مثل برناردين.

ويبدو من رد فعل «برناردين» تجاه القضية أنـه حاول أن يتسامى ويتعامل مع الموضوع بروحه لا بجسده. وكما قال أنـه تخطى بسرعة السؤال الذي ألح عليه في البداية «لِمَ أنا بالذات» والغضب من نظرات الشفقة وأسوأ اللحظات التي مرَّ بها كما ورد على لسانه «أكثرها إحراجًا وخـزيًا» كانت تلك التي يسأل فيها وهو أمام الكامير: إذا كان هو العنصر النشط أثناء العملية الجنسية؟

والآن تلطخت سمعة «برناردين» بعد أن كان أحد رجالات الكنيسة البارزين حتى أنه سيـذكر في نعيه اتهامـه بالاعتداء الجنسي حتى ولـو بين قوسين. ولكي تكفر شبكـة سي. إن. إن عن جرمها منحت «برنـاردين» مدة ربع ساعـة مساء الجمعـة لكـي يسترد بعض الـذي سلب منــه.. هل هـذا يكفي؟ هـل فـات الأوان؟!.

## بول الكسندر ـ اسوشيتد برس

### مقدشيو ـ الصومال

«الجنود وجدوا عقيدة صادقة لدى مسلمي الصومال » :

أثنـاء الاشتراك في عمليـات الإنقاذ هنـاك ، أتيحت للبعض فـرصـة التفكير وبالتالي تأثر بالثقافة المحلية واعتنق الدين الإسلامي .

أخذ «إيفوري سميث» نفسًا عميقًا خـارج المسجد ذي الحجرة الواحدة وبدأ يردد نداء صلاة المغرب للمسلمين ، وقد غطى صـوته على أزيز المولد القريب ، وانتقل إلى مجموعة أخرى من جنود الأمم المتحدة الملتفين حول إحدى العربات . ومن الواضح أنهم تأثـروا بالثقافـة المحلية واعتنقـوا الدين الإسلامي . هـذا وقد أوضح قسم الدفاع أنه لا يهتم بتتبع مثل تلك الأحاديث .

لقد أسلم عشرة من أعضاء فرقة المئتين والستـة وعشرين للإمداد والخدمة من قاعدة ستيورد ـ ولاية جورجيـا في شهر يناير . ولا يعتبر سميث نيبتون نيو جيرسي واحدًا منهم حيث قال : إنه قد أسلم منذ خمسة عشر عامًا .

كما قـال الكابتن «بـول تشارلـز» قائد فـرقة المئتين والستـة وعشرين : إن تلك الأحاديث لم تتسبب في مشاكل ذات أهمية بالنسبة للقوات العسكرية .

وأضاف قائلاً «بالطبع تأتي مهمتنا في المقام الأول»

«ولكن أمكننا العمل حول فترات صلاتهم»

ومع كل فجـر وغروب يجتمع الجنـود في المبنى الذي أصلحـوه وطلوه بـاللون الأبيض في أوقات فراغهم حتى يكون بمثابة مسجد لهم .

# خارج جنوب أفريقيا (التفرقة العنصرية)

رفع الطاهي الأطباق وهدأت النار، وشعاع القمر الذهبي يضيء أشجار السنط والشافانا الواقعة خلف السور الكهربائي . . أنت في أمان هنا قال «رانجر ايرول بيترسون» ـ وكان يقصد أنه في أمان من الحيوانات ـ ولكن تحول الكلام إلى العنف، وعادة ما يتحول إلى العنف .

حكايات الرجل الأبيض الذي فتح النار على أحد الأتوبيسات المملوءة بالسود، وربة البيت التي رشقتها المدافع الرشاشة في جوهانزبرج . . . نيلسون مانديلا توقع حدوث حرب أهلية إذا أصبح رئيسًا لجنوب أفريقيا .

كان المكان في حديقة «كروجر» المفتوحة في معسكر لستة أشخاص يستمتعون بقضاء عطلتهم في جنوب أفريقيا . . . نهيق الحمر الوحشية وقرع حوافرها يأتي من الظلام، حين عاودني ذلك الشعور بالانفصام مرة أخرى، إذ كيف يمكن لاثنين من كوكبين مختلفين أن يحتلا الموقع نفسه .

وعلى سبيل المثال لذلك التناقض وأنا في طريقي إلى الحديقة رأيت البعض وهم يمشون الهوينا على الطريق الممهد النظيف، حيث المساحات الخضراء الشاسعة، والمطاعم المكتظة بالزبائن البيض وطاولات الطعام المملوءة بالأومليت والفواكه .

وعلى صعيد آخر نجد مجموعة من السود وهم يحملون جرات الماء فوق رؤوسهم، وآخرين يفترشون الغبراء وعليهم ثياب ممزقة يبحثون عن ركوبة[١] تقلهم إلى الأكواخ المجاورة .

وضع «ايرول» مزيدًا من الخشب على النار وأخبرنا بأننا سوف نحاول غدًا البحث عن مزيد من الأسود. وكانت هناك جماعة من الأسود بالقرب منا، وقد

---

(١) الركوبة : ما يركب من كل دابة كبغل وحمار وفرس ونحو ذلك .

وضعت إحدى الإناث مجموعة من الأشبال .

إذا هاجمك أسد قف مكانك ولا تتحرك فالجري يشجعه على الهجوم . قال ايرول .

«ذات مرة هجم أسد على ايرول وكان على بعد خطوات منه ، وفجأة ابتعد ثم عاود الهجوم ثم ابتعد . وحقيقة تقف الأسود في حيرة أمام الفريسة التي لا تجري . وأضاف «ايرول» «كما أنكم لو جريتم في اتجاهات متفرقة سيكون من الصعب عليَّ حمايتكم» .

بدأ أعضاء الرحلة يستأذنون الواحد تلو الآخر، وعادوا إلى أكواخهم وفتحوا النوافذ الخشبية واستسلموا للنوم وهم يستمعون إلى عواء الذئاب المنبعث من بين الأشجار. وبدى القمر بلونه الأصفر الذهبي عاليًا بين السحب مرسلاً شعاعه على أشجار الماهوجني ، وداعب الحشائش نسيم دافئ .

فاجأني «ايرول» بسؤاله ، ما الذي أتى بك إلى جنوب أفريقيا؟ .

فقلت : لقد جئت لأرى ذلك الجمال الأسطوري ، كما أنني أحببت أن أشاهد بلدًا أوشك على التحول .

منذ عهد قريب لم يكن يفكر هواة السفر وأنا واحد منهم أن تكون جنوب أفريقيا وجهة لهم ، وذلك للأسباب التي يعرفها الجميع . وفي الوقت الحالي أعلن الرئيس دي كلرك أنه بصدد عمل تشريعات للقضاء على القوانين العنصرية : مثل قانون الأرض الذي يظلم ٨٠٪ من سكان جنوب أفريقيا لصالح الأقلية البيضاء . وقانون المناطق الذي يقضي بتسكين السود في أماكن نائية بعيدة عن البيض ، وقانون تسجيل السكان الذي يقسم كل سكان جنوب أفريقيا حسب أجناسهم . ورُفعت الإدانة إلى الكونجرس الوطني الأفريقي وجميع مجالس

الشيوخ الأفـريقية وإلى الحزب الشيوعي لجنـوب أفريقيـا ، وقد كان هنـاك كلام حول إمكانية إعطاء السـود حق التمثيل . وعلى الأقل يبدو أن التفرقة العنصرية آخذة في الاندثار حتى ولو كان ذلك من الناحية الظاهرية فقط .

حملق «ايـرول» في النـار ومد سـاقيـه ثم أخـذ نفسًا عميقًـا وقـال : يجب على البيض الموجـودين هنا أن يـأقلموا أنفسهم على أن مستـوى المعيشـة الذي بنـوه وطالما عملوا من أجله والرخـاء الذي اعتبروه جزءًا لا يتجزأ من حياتهم ، أوشك على الانتهاء واننا سوف نصبح دولة من دول العالم الثالث .

زأر أحد الأسود من خلف الأسوار، ابتسم «ايرول» وهو يقول : ربما كان يجب علينـا أن نعلن تصريح الاستقـلال في هـذه الحديقـة . . هـذه الحديقـة . . مع الأسف كلنا نوهم أنفسنا بأننا سعداء .

جنوب أفـريقيا الآن تعيش حالة من الـذهول . مشيت على الشاطئ بـالقرب من مدينة «كيـب تاون» وكانت أمواج المحيط الأطلنطي تداعـب رمال الشاطئ البيضاء الناعمة . ومن حديقة «لانجبان» أبحرت بقارب صغير إلى جزيرة مملوءة بآلاف الطيور المهاجرة من «جرينـلاند» و«سيبيريا» منها طائر الأطيش والنورس والطيطـوي والبطـريق وغيرهم ، وتسلقـت جبـال «دراكنـزبـرج» عبر غـابـات الصنوبر الهادئة . بعدها توجهت إلى مدينـة «كيب بروفينز» التي اشتهرت بالنبيذ وشاهدت الجرارات وهي تحمـل صناديق العنب ثم عسكرت في حديقـة كروجر المفتـوحة حيث الطبيعـة الخلابـة التي تنسيك أن هناك مشكلـة اسمهـا التفرقـة العنصرية .

وتعتبر «كـروجر» أكبر تجمع للحيوانـات في جنـوب أفريقيـا ــ وبخاصـة الأسـود ــ وتضاهي مثيلتهـا في «مسـاتشوستس» بـالـولايات المتحـدة . وحينما

وصلنـا الموقع وجدنـا على بعد ٣٠٠ يـاردة من الجبل المقابل سبعـة أسود كبـار وشبلين يجلسـون في استرخـاء تـام، ويلعقـون آذان بعضهم البعض، وعنـدمـا شعروا بـوجودنـا وقفوا ثم هـرولوا مسرعين واختفـوا عن الأنظار، ولكننـا واصلنا السير. بدت في الجو رائحـة روث الحيوانات الموجـودة فوق الحشائش والنبـاتات الشائكة التي تطؤها أقدامنا.

وفجأة تسمر «ايرول» و«البينو» في مكانيهما ووجها نظرهما نحو شجرة تبعد عنا نحو ٣٠ ياردة ثم جـذبا البنادق من فوق كتفيهما واختفى صـوت الطيور تماما، وبعد لحظات أنزل «أيرول» بندقيته وأمرنـا بمواصلة السير، بعدها عادت الطيور تغرد مرة أخرى وذهب عن معدتي الألم الذي كاد أن يفتك بي. ثم قال «ايرول»: لو تقدمنا خطوة أخرى لهاجمتنا.

وأضاف قـائلاً: عادة تهاجم الأسـود بطريقـة متعرجة ممـا يجعل من الصعب علينـا أن نطلق عليهـا النـار. بعد ذلـك توقفنـا في مكـان بـه بعض الشجيرات القصيرة وأعلن «ايرول» أنه قد حان وقت الإفطـار، ثم تناولنا قليلاً من لحم البقر المقدد مع بعض الجبن والشيكولاتـه والفاكهة، وأخذنا نتتبع مجمـوعة من حيوان «الخرتيت» التي كانت مجتمعة عند أطراف الوادي.

حقيقة لقد كـان ذلك شيئًا ساحرًا. تلك هي فعلاً الرحلـة الممتعة بالضبط كما وصفها مسئـولو السياحـة في جنوب أفريقيـا. وهذا البلد قـادر فعلاً على أن يقـدم مثل تلك الـرحـلات يـوميًـا. كل مـا عليك أن تفعلـه هـو أن تتجـاهل الأحاديث الجانبية أو ملامح أي شيء سيء على جوانب الطريق. بيد أن بواعث الأفكار الخبيثة ستظل دائمًا موجودة.

كم من عمـرك قضيتـه بعيـدًا عـن أهلك؟ وجهت سـؤالي لا يـرول بينما كنـا

مستلقين فوق الحشائش .

بالرغم من أن البيض يعيشون عادة وسط عائلاتهم ألا أن البعض ـ وأنا منهم ـ قد تضطره ظروف العمل إلى البعد عن العائلة لعدة أيام ، وأنا عادة أقضي نصف السنة بعيدًا عن عائلتي . أجاب ايرول بنبرة فيها حزن : في العام الماضي قضيت ٧٠٪ تقريبًا من السنة بعيدًا عن العائلة . أنا شخص محب للعمل لا أكتفي بعملي كمرشد ، بل أبحث عن أعمال أخرى في وقت الفراغ كالعمل في إحصاء الحيوانات ولكن ذلك عادة ما يضيع الكثير من الوقت .

ومرّ بذاكرتي حديث مشابه دار بيني وبين ذلك الطباخ العجوز «ماكسون نيكونا» البالغ من العمر ستة وثمانين عامًا والذي بطبيعة الحال كبقية أقرانه من السود الذين يعملون في حديقة «كروجر» المفتوحة غير مسموح لهم أن يعيشوا مع عائلاتهم .

كم لديك من أولاد؟ سألته .

أحد عشر! أجاب الرجل الطويل ذو الشعر الرمادي وهو يغسل الأطباق .

وكم مرة مسموح لك أن تراهم؟

كل ستة أشهر أذهب لأقضي معهم إجازة لمدة أسبوعين .

ثم سألته : إذا كان لديه أي اعتراض على بنود العقد فجحظت عيناه وبدى وجهه شاحبًا ونظر إليّ نظرة جامدة جعلتني أشعر بالغباء ، ولماذا يخبرني إذا كان لديه أي اعتراض ، لماذا يخبر شخصًا مثلي غريب وصحفي وعلاوة على ذلك أبيض .

بعدها قال «ماكسون» وهو يحز على أسنانه ، آه . . لا . . لا . . لا أفكر بذلك مطلقًا . . إنني أعشق العمل هنا ، ما أحبه فقط الغناء والرقص ،

الرقص . . ثم الرقص . .

وكانت عناوين الصحف اليومية في جنوب أفريقيا خلال رحلتي كالآتي :

الجنس واللـون لن يكون لهما أي دخل في تشكيل رجـال البوليس في حكـومة جنوب أفـريقيا الجديـدة . الحياة الـرغدة لجنـوب أفريقيـا البيضاء ذهبت أدراج الرياح . الأفريقانيون[1] يـدعون الجنـاح اليميني لأيام الصيـام . مشروع قانـون يسمح لأولئك الذين يعملـون في قطاعات غير رسمية بالـدخول في مجال العمل والمشاريع التجارية .

يبدو أن الأحداث تتوالى بسرعة مذهلة حيث إن قوات الأمن التي طالما أرهبت المواطنين السـود سـوف تصـدر تشريعـات بمنعهـا . وأصبحت الـزيجات بين الأجناس المختلفـة شيئًا مسموحًا بـه ، كما أنه سيوضع حـدًّا للعزل العنصري في المستشفيات والمدارس والأندية والتاكسيـات ومحطات القطار، وحينما سُئل أحد ممثلي الحكومة عن قانون الفصـل العنصري في التلفزيون المحلي أجاب قائلاً بكل بساطة : لقد غيرنا رأينا .

بكل تلك البسـاطـة ثـلاث كلمات فقط تطوي صفحـات ثـلاثمائة عـام من التاريـخ . أول المستوطنين الأجـانب في جنوب أفـريقيا كـان هولنـديًا جـاء عام ١٦٥٢م بغرض عمل قاعدة تموينية لخدمة سفـن شركة الهند الشرقية الهولندية في شرق أفريقيا . ثم تبعه المستـوطنون البريطانيون وقاموا بطـرد القبائل الأفريقية إلى الشمال . وأخذ البوريون[2] الهولنديون أيضا في الاتجاه للشمال هربًا من اعتداءات جيرانهم الأوروبيين الجدد .

---

(١) الأفريقانيون : لفظ يطلق على سكان جنوب أفريقيا من الأوروبيين .

(٢) البوريون : سكان جنوب أفريقيا من أصل هولندي .

ودخل البـوريون في حـرب مع قبائل «الـزولو» وأدى استخـدام البنادق ضـد الرماح إلى هزيمـة جيوش الزولو في معركة «بحـر الدماء» في عام ١٨٣٨م وأعلن البوريـون أن ذلك اليـوم هو يوم القـربان المقـدس رمز حب الـرب. وأصبحت مدينتا «تـرانشفال» و«أورنج فري» تابعتين للبوريين، وظلت كـذلك حتى هزموا على يد الإنجليز عام ١٨٩٩ ـ ١٩٠٢م.

وعاد الأفريقـانيون للساحة مـرة أخرى عندما اجتاح الحزب الـوطني المحافظ الانتخابات عام ١٩٤٨م. وبدأت سياسة الفصل العنصري تنمو في تلك الفترة شيئًا فشيئًـا ثم أعطتها الحكـومة شكلاً أكثـر إفراطًا وعنفًـا. وتعمدوا في قـانون التعليم أن يجعلـوا السود في مـدارس أقل مـرتبة مـن البيض. ولكن ما جـدوى تعليمهم مهارات لن تتيح لهم الحكومة فرصة استغلالها. بعد ذلك خضعت كل الأماكن العـامة للتفرقـة ثم قامـوا بتهجير ما يقارب من ٣,٥ مليـون مواطن من السود إلى أرض قاحلة سمتهـا الحكومة «الأوطان المستقلة» وقاموا بـالزج بالقادة السود إلى السجـون كما قامـوا بنفي معظمهم، وكثير منهم كـان سبب موتـه أنه «سقط» من نـافـذة السجن!! لقـد غيرنـا رأينـا! هل حقًـا يعنـون ذلك؟ وفي «جوهانـزبرج» قابلت «ساكي مـاكوزم» المتحدث الرسمي للكـونجرس الوطني الأفريقي والـذي كان يستعد لجولـة أخرى من المحادثـات بين نيلسون مانـديلا ودي كليرك. في ظل تلك الظروف في جنـوب أفريقيـا كانت معجـزة حقيقية أن ينـاقش ذلك الـرجل الماركسي الأسـود ـ الذي قضى سبعـة وعشرين عـامًـا في السجن ـ مستقبلَ جنـوب أفريقيا مع رئيسها دي كليرك. حتى «مـاكوزم» نفسه بدت عليه علامات التعجب مثله مثل أي شخص لا يصدق ما يحدث كليةً.

وجلسنا في مقر«اي. إن. سي» تحت أحد الملصقات التي تقول «ادفنوا البرلمان العنصري واستبدلوه بآخـر موحد» نعم! قالها «ماكوزم» إن جنـوب أفريقيا تشهد

تغيرًا ولكنّه بطيء فمازال السود لا يستطيعون التصـويت في الانتخابات ولم يظهر أي مجلس متحـد حتى الآن. ولكن من المقـرر أن تكون هنـاك انتخـابات عـام ١٩٩٤م بعدها سوف نرى السود في الحكومة(*).

الكثير من مواطني جنـوب أفريقيا بما فيهم «مـاكوزم» يطالبون بصـدور إقرار من حكومة جنوب أفريقيـا يقضي بحقهم في التواجد في أماكنهم حتى يتم عمل خطة حقيقية للقضاء على الفصل العنصري.

ماذا أبقى ذلك للمسـافر حر الضمير! هل كان يجب أن آتي إلى هنـا؟ أم كان من الأفضل أن أظل بعيدًا.

قال «مـاكوزم» فجأة: إذا كنت خـرجت من أجل التحدث مع النـاس وترى الموقف عن كثب أذن فتعـالى الآن. ولكن إذا كنت جئت من أجل قضاء إجـازة فقط في حديقة «كروجر» فلا تأتي، لا تأتي حتى يأخذ التغيير شكله النهائي.

وأنـا لا أقـول أنـه ينبغـي أن يحدث التغيير الآن، ولكن يجب أن تأخـذ تلك العملية شكـلاً واضحًا. وهل تعتقد أن هـذا سيحدث قـريبًا؟ قريبًـا جدًا... أجاب «ماكوزم» وهو يكظم غيظه.

وبعد عدة أيام قمت بزيارة «ماني مـارتيز» البالغ من العمل تسعة وستين عاما وهـو أحد المزارعين المنتمين للحـزب اليميني في مـدينة «تـرانـزفال» ومـازال من المحافظين على الحصن القديم، وقمنـا سويًا بجولة حول مـزرعته، وأراني عظام الثور الذي كان يلعب معه وهـو طفل صغير، وسرد عليّ قصة قدوم البوريين من الشمال على العـربـات التي تجرهـا الثيران وأراني أيضًـا مخطـوطـات عن حـرب

---

(*) لقد أجريـت الانتخابات بالفعل في عـام ١٩٩٤م وفاز بالرئاسـة فيها نلسون مانديـلا وهو أول رئيس أسود لجنوب أفريقيا.

البوريين والزولو في معركة «بحر الدماء» وبعض الصور لوالده الذي كان برتبة جنرال في تلك الحرب. و«مارتيز» قلق جدًا بسبب حركة الإصلاح التي تنتهجها الحكومة وفجأة قال: إن الرئيس «دي كليرك» هو أكبر خائن عرفه تاريخ جنوب أفريقيا، كنا نريد أن نكوّن دولة نقية، فنحن نؤمن بالإنجيل، كما نؤمن أن الله قد خلقنا منفصلين، وهناك واحد من أكبر الأخطاء التي يقع فيها الإنسان وهو الخلط بين الأجناس. ثم صاح قائلاً: لقد جاء الآلاف من السود إلى جنوب أفريقيا، مشيرًا إلى اللاجئين الفارين من الحروب الطاحنة في موزمبيق، إذا كنا دولة يكرهها العالم.. دولة يقول الناس عنها أنها تسيء معاملتهم.. إذن لماذا يأتون إلينا!.

ولد ايرول بيترسون عام ١٩٥٣م أي بعد خمس سنوات من تاريخ بداية الفصل العنصري في جنوب أفريقيا، ويرجع أصل عائلته إلى الأفريقانيين الأوائل الذين استوطنوا في مدينة «كيب تون»، وشب ايرول في الوقت الذي كان فيه الاستعمار ينسحب من دول أفريقيا حيث نالت دول غانا وكينيا ونيجيريا استقلالهم الواحدة تلو الأخرى، ولكن كان البيض في جنوب أفريقيا محتمين داخل حصونهم.

تلقى ايرول تعليمه في مدرسة داخلية، وبعد ذلك عمل مدير مزرعة حتى عصفت الرياح، وغيرت مسار العمل. ثم عمل في مهنة حارس غابة لعدة محميات تابعة للقطاع الخاص، وأخيرًا حصل على عمله الحالي في حديقة كروجر المفتوحة، وعادة ما ينتظر المتقدمون لمثل هذا العمل اثنى عشر عاما لكي يحظوا به.

وعلى صعيد العمل فالحقيقة أن ايرول عامل لا يكلّ ولا يملّ، وقد تزيد عدد ساعات عمله عن مئة ساعة في الأسبوع. إنه يشبه «عدائي المارثون» وهو كبقية

حراس الغابة يتابع الطيور بحماس شـديد . أطلقت رصاصة مفاجأة لكي أتأكد أن حـراس الغابـة منتبهون وقـادرون على حمايـة الزوار وأنفسهم بطبيعـة الحال . وعادة مـا نسمع كل عام أنهم يتصدوا لذكـور الأفيال التي تكون في حالـة هياج أثنـاء موسم التـزاوج ، وقد يـدفعها ذلك للهجـوم على أي شخص ويسقطوهـا بطلقة واحـدة ، وفي ذات الوقت يقوم مجموعـة من الزملاء بمطـاردة الحيوان من فوق بطـائرة هليوكوبتر. ومن الجدير بـالذكر أن حراس حـديقة كروجر مـدربون جيدًا ، ونادرًا ما نجدهم يطلقون النـار على الحيوانات خلال الرحلة ، وإن فعلوا فيكـون ذلك للضرورة القصوى ، ولسبب معقـول ، وإلا فإنهم معـرضون لفقـد وظيفتهم ، والحارس يجب عليـه أن يكـون قـادرًا على مواجهـة الحيـوان المهـاجم وطرده ببساطة شديدة بأن يظل في موقعه ويبدأ في الصياح لإخافته .

في فترة الستينيات والسبعينيـات والثمانينيات ، عندما ارتفعت أصـوات العالم تهتف ضد التفرقة العنصريـة واتسعت حلقة أعمال العنف في المدن التي يسكنها السود لم تتأثـر كروجـر كثيرًا . وتمثل الحدائق المفتوحـة بقايـا الاستعمار القديم في أفريقيا حيث الفراغ والتمييـز، ومن حيث عمل السود علاوة على رغد العيش في أحضان الطبيعة وتناول الكوكتيل والمشروبات تحت الشمس المشرقة .

وحتى الآن بالرغم من أن هناك توقعات بثورة ممكن حدوثها بين لحظة وأخرى إلا أن كـروجر لم تتأثـر بذلك على الإطـلاق . وفي الوقت ذاتـه اكتفت بالتمتمـة والترنيم أملاً في أن يصدر ذلك التغيير الذي يحدث .

يتم مـراقبة تعـداد الحيوانـات مراقبـة دقيقـة . ويتم عمل حفر مـائية لحمايـة الحيوانـات أثناء مـوسم الجفـاف . كما تم بناء أسـوار حديـدية لتحـديد تـواجد الحيـوانات داخل نطـاق الحديقـة ، بالإضـافة إلى أنهم قـامـوا ببناء المعسكـرات بطريقة تجعل الشخص العـادي لا يراها إلا إذا صعد فـوق قمتها . بالفعل هي

نموذج للحديقة المفتـوحة ذات الجمال الفاتن، والتي تخضع بطبيعة الحال لإدارة صارمة مقارنة بحـدائق أخرى في أفريقيا ـ قالت «ديانا مـاك ميكن» نائبة الرئيس التنفيـذي لمؤسسة الحيـاة البرية في أفـريقيا: بيـد أن الحال بالنسبـة لكروجـر لا ينطبق تمامًا لغرابة فكـرة تكوينها حيث نجد فيها حراس الغـابة يقومون بتنظيف الطريق من روث الحيـوانات قـد يبدو ذلك مؤثـرًا ولكنه في الـوقت نفسه تطهير للمكان. ولضمان مستـوى الخدمة في الحديقة فهي لا تقبل أكثـر من ستة آلاف زائر يوميًـا، وأغلب الزوار يكونون مـن العلماء، فالأبحاث كثيرة جدًا في حـديقة كروجـر. إذ هناك مـا يقارب من مئـة مشروع على الأقل تحت التنفيـذ كلها تحت إدارة جنوب أفريقيـا. منها على سبيل المثال دراسات حـول طرق الإدارة العلمية للحديقة، تأثير معدل سقوط الأمطار على الحيوانات البرية، وحتى حول الطرق التي تنتهجهـا الحديقـة في التأثير على آراء السـائحين تجاه الحفـاظ على الحديقـة وعـادة تقوم الحديقـة بطبع نتائج تلـك الأبحاث في جـريدة تـوزع على المهتمين بذلك الموضوع وعادة يقتصر ذلك على البيض.

ويتسائل «جرت إيراسمـوس» رئيس التعليم البيئي في كروجر لماذا لا يستفيد النـاس في المدن الأخـرى من تلك الأبحـاث. لماذا لا يستفيـدون من كل تلك المعلومات القيمة. إن هذا الموضوع يـذكرني بخباز صنع خبزًا جيدًا، والناس من حوله جوعى، لكنهم يعزفـون عن الأكل منه؛ لأنه أبيض وليس أسود. واستمر ايـراسمـوس في حديثـه قـائلاً: بـالفعل هناك تفكير جـدي في تعيين السـود في مناصب مـرموقة في الحديقة إلا أنـه إلى الآن، كل حراس الغابة والبـالغ عددهم ستة وثلاثين من البيض (الـذكور) وكل المساعدين من السـود ولكن اللون لم يعد المعيار للتعيين في الحديقـة. وعلى فكرة «التفـرقة العنصريـة» قد انتهت هنـا منذ زمن بعيد، (تمنيت أن أصدقه) لكن التغيير يحتاج لوقت ولو قليل حتى يحدث،

أليس كذلك؟

بعد ذلك تـوجهت للكوخ وأغلقت البـاب، وبدأت أقـرأ بعض الإرشادات عن ساعات عمل المطـاعم وأشياء أخرى وقرأت الآتي: العمال السـود مسؤولون عن تنظيف الأكواخ ومنطقة المعسكر، غير مسمـوح لهم بمساعدة السائحين في وقت الفراغ إلا في تجهيز الوجبات وغسل الأطباق، لا يجوز إعطاء أي مشروبات للموظفين السود.

الشيزوفرينيـا، ذلك الشعور بالانفصام هو الشيء الوحيـد الذي ينطبق تمامًا على تلك الحالة. داخل الحديقـة تجد صفوفًا من العربـات «المرسيدس» و«البي إم دابليـو» وحمامات السبـاحة والفتيـات الـلاتي يقمن بعمل الشاورمـا واللحم المشوي والأكواخ الأفريقية ذات السقف المصنـوع من القش والعديد من الأفلام عن الطبيعـة تعـرض كل ليلـة، والمطـاعم تعمل أربع فترات في اليـوم؛ أمـا في الخارج فتوجـد مجتمعات السـود الفقيرة الذين لم يدخلـوا الحديقة أبـدًا، وعادة عندمـا أتجول حول الحديقة كثيرًا مـا كان يطلب مني بعض النـاس توصيلهم في طريقـي ودائما ما يكونـون من السود، وذات مـرة كان يـركب معي مجموعـة من السـود فسألت واحـدًا منهم ما رأيك في الحديقـة؟ فقـال: أي حـديقة؟ وبـدا مذعورًا جدًا لدرجة أنه طلب أن ينـزل بعد ذلك، وقال آخر، وهو يضحك: أنا لست قـادرًا على توفير ثمن دخـول الحديقـة، وقال ثـالث: إنها جُعلت للبيض فقط.

وفي هدأة الليل وأبـواب المعسكر مـوصدة وأزيز السـور الكهربـائي يدوي في المكان، يتربص حراس الغابـة انتظارًا لأي لص أو متطفل من سكان الأدغال. وعادة مـا يتم القبض على اللصوص ولكن (الكثير من حـراس الغابة يـودون لو يتم إعدام اللصوص علنًا كما يحدث في كينيا وزيمبابوي).

# أفريقيا: الأرض الخصبة للكاثوليكية

**عقد حوار في اجتماع المجلس الكنسي استمر لمدة شهر واحد وتطرق إلى الصعوبات والفرص غير العادية التي تواجه الكنيسة .**

**بقلم : ريتشارد . أن . أوستلينج**

من النادر أن يتردد في حرم وقدس أقداس كنيسة القديس بطرس التي تعد رمز الكنيسة الكاثوليكية المحافظة ، صدى الإيقاعات والأنغام التي رددت خلال القداس البابوي الذي أقيم في الأسبوع الماضي . غنى المئات من الأفريقيين الأغاني التقليدية ورقصوا وقرعوا الطبول واهتزت الأرض تحتهم من أثر ذلك . غنيت التمجيدة «المجد لله» باللغة السواحيلية ، والترانيم المزمارية بلغة «الجيز» الأثيوبية . وكان أكثر ما شد الانتباه شرح كتاب «الطقوس الدينية» بالرسومات الأفريقية التي تظهر المسيح وأتباعه الحواريين باللون الأسود . أعلن البابا يوحنا الثاني وهو يهب بركاته للجميع بأن «أفريقيا حاضرة اليوم في كنيسة القديس بطرس» .

هكذا ابتدأ المجمع الكنسي للأساقفة ، الذي استمر شهرًا واحدًا ، وقام خلاله ما يقارب ٣٠٠ من رؤساء الكنائس الأفريقية والمجموعات الأخرى بوضع الخطط الاستراتيجية لأفريقيا ، القارة التي تنتشر فيها هذه العقيدة بشكل ملفت للنظر . فلو قال البابا للعالم خلال العبادة الاحتفالية التي جرت بأن أفريقيا وأساليبها مقبولة لدى الكنيسة العالمية ، فإن اجتماع المجمع الكنسي في هذه الحالة سيكون موجهًا ضد ستار الاستياء والسخط السائد في أفريقيا نفسها . هناك تذمر ودمدمة بالنسبة لمكان عقد الاجتماع ، إذ يعتقد بعض القساوسة والعوام أن المجمع الكنسي الأفريقي يجب أن يعقد في أفريقيا وليس في روما . كما

أن هناك قلقًا لكـون جدول الأعمال الرسمي للفاتيكـان لا يحتوي على وقت كاف لبحث القضايا الملحة مثل زيادة السكان أو تعدد الزوجات .

يعكس المجمع الكنسي حقيقة أن أفريقيـا تقدم فرصة غير عـادية للكنيسة ، حيث يصل تعداد الكـاثوليكيين في القارة على الأقل إلى ٩٢ مليون كـاثوليكي ، مقارنـة بـ ٥٢ مليـون عام ١٩٨٠م عندمـا قام جون بـول بأول زيارة من زيـاراته العشر «١٠» إلى المنطقة . وبشكل مغـاير للاتجاهات والأحـوال في الغرب ، فإن التسجيل في المعـاهـد اللاهـوتيـة في ارتفـاع (٥٥,٠٠٠ حـاليًّا) . ويـدعم الـ ٢٠,٧٠٠ قسيس والـ ٤٢,٠٠٠ راهبـة جيش مميـز قـوامـه ٢٦٤,٠٠٠ من الملقنين العاديين الذين يؤدون الكثير من الأعمال الكهنوتية اليومية .

تـوفـر المشاكل الـواسعـة النطـاق والكثيرة في أفريقيـا مثل : الحروب القبليـة والأهلية والـديكتاتـوريات والجوع والأيـدز ـ توفـر الكثير من العمل لهذا الجيش الحاشد من المرشـدين الروحيين . كما أن هنـاك مصاعب خطيرة جـدا في المجال الديني مثل : تعرض الكاثوليك للاضطهـاد في بعض البلاد الإسلامية إضافة إلى التحـدي الـذي توفـره كنـائس عيـد الحصـاد «العنصرة» والكنائس الأفـريقيـة المستقلة ، كما يتعرض بعـد المعتنقين للدين دوما للإغراءات بـالعودة إلى الضلال وإلى دياناتهم القبلية التي لم يتخلوا عنها تماما .

لا زالت الكـاثوليكيـة تستخدم قـوتها بشكل متـزايد في التحـدث عن الظلم الاجتماعي ، خصـوصـا في الدول التي تحكمهـا الأنظمـة المتسلطـة : تعد كينيـا ومـالاوي مثالا مأسـاويـا مستمـرا لذلك . أمـا في جنـوب أفـريقيا ، فإن هيئـة الكهنوت تندد مـن عام ١٩٥٧م بسياسة التمييـز العنصري على اعتبار أنه «شر حقيقي متأصل» ، وقامت بعد ذلـك بدمج المدارس الكاثوليكية تحديـا لسياسة الحكومة .

أظهر الفاتيكان استعدادًا مدهشًا وملفتًا للنظر في مجال إخضاع القوانين التي تتعلق بأفريقيا، فبالرغم من أنه يندر للفاتيكان السماح للقساوسة بتولي مناصب سياسية، ، ألا أن أفريقيا تعامل بشكل أكثر مرونة. على ما يبدو أن ذلك يعود إلى افتراض أن الدول التي تمر بأزمات عصيبة تحتاج إلى المقـومات البشرية المتوفرة لديها كافـة. فعلى سبيل المثال لم ينتظر «أيزادور دي سوزا»؛ رئيس أسـاقفة دولة بنين الحصول على موافقـة الفاتيكان عام ١٩٩٠م قبل تحمله عقـد مؤتمر طارئ على مستوى البلاد جرى خلاله تجريد وطـرد الجنرال «ماثيو كيريكو» من منصبه وتعديل الحكومة، ولم تتفوه روما بأية شكوى بهذا الصدد. منذ ذلك الحين، قام الأساقفة في الكـونغو والجابون وتوجـو وزائير بتولي مناصب سياسيـة غير حزبية بصفة مؤقتة في محاولات مشابهة للتغلب على الأزمات السياسية.

كما أبدى الفاتيكـان مرونة في موضوع تبتل القساوسـة وامتناعهم عن الزواج، والـذي يشكل مشكلة خطيرة بـالنسبة للثقـافة الأفـريقية. يتهـامس الخبراء فيما بينهم بأن ثلاثـة أرباع القساوسـة في أفريقيا ـ هم في الـواقع ـ متزوجـون ولديهم أطفـال. «هذا ليس سرًا في رومـا»، وهـو مقبول هنـاك؛ لأنـه لـو تم مواجهـة المشكلـة، فإن هذا يعني تحمل فقـدان وخسارة رجـال الدين، طبقـا لما ورد عن أحد المبشرين المتمرسين والعريقين.

استطاع القسـاوسة الأفريقيون طـرح واحد من أكثر المواضيع حسـاسية على جدول أعمال المجمع الكنسي ألا وهو : «التـداخل الثقافي»، الذي يعني بأبسط أشكاله ضرب العقيدة لجذورها في الثقافة الجديدة. يقول أحد مسئولي الفاتيكان «ليس هنـاك أي داعي لإعطـاء أهميـة قصـوى للتـداخـل الثقـافي من قبل أي شخص»، ويشير إلى أن المسيحيـة عنـد وصـولها إلى رومـا «اكتسبت بعض العادات الوثنيـة وكيفتها مع الطقوس الدينيـة». بالرغم من أنـه جرى الاحتفال

بأفريقيا خلال قداس الأسبوع الماضي، إلا أن الفاتيكان ظل متيقظًا وحذرًا: إذ قام قبل أسبوعين من افتتاح المجمع الكنسي بنشر تعليمات وإرشادات جديدة تتعلق بالتداخل الثقافي والعبادة، وحذرت من مجرد التلميح أو الإشارة إلى ذلك حتى ولو بشكل خفي.

## تصورات الكهنوت في ميتشجان للذين يتكلمون العربية

### بقلم: ديفيد. ئي. بيس

لقد حصلنا على تصورات الكهنوت الذين يتكلمون اللغة العربية ويصلون إلى ديربورن ـ ميتشيجان قبل ٨ سنوات. فقد جعل تدفق الناس الذين يتكلمون اللغة العربية (أكثر من ٠٠٠, ٣٠٠) ومعظمهم من المسلمين، منطقة ديترويت أكبر تجمع لثقافة الشرق الأوسط في أمريكا.

لا تعد صعوبة اللغة العائق والعقبة الوحيدة؛ لأن ثقافة الناس غريبة عن الطريقة الأمريكية في الحياة. فعلى سبيل المثال؛ لا يسمح الدين الإسلامي بظهور المرأة بشكل بارز في الشوارع والمنازل أو في أي مكان عام.

بالرغم من صعوبة تقبل القادمين الجدد للحضارة الغربية، إلا أنهم لا زالوا يهاجرون إلى هذه البلاد. فلو مشيت في «ساوث ديربورن» فإنك ستجد بأن الملابس وأماكن التجارة والعمل تمتاز بالطراز والأسلوب الشرق أوسطي؛ وسوف تسمع اللغات الشرق أوسطية وتشاهد المساجد خلالها.

استمر الدين الإسلامي بالنمو والتزايد ليس فقط بين الناس الذين يتكلمون اللغة العربية ولكن بين الأمريكيين أيضا. هناك حوالي ٢٥ مسجدًا الآن في منطقة «ديترويت».

بشكل عام، يعتبر المسلمون كرماء ومضيافين، ومع ذلك فإن البيانات أو

التحركات الخاطئة ضد الدين أو الثقافة الإسلامية سوف تغلق الباب أمام رجال الدين والكهنوت .

بذلت الجهود في مقاطعة «ميتشيجان» من أجل تدريب طلاب التبشير والتنصير في الكليات الإنجيلية على خدمة هؤلاء الناس .

يساعد «تومي هودورن» الذي عين بوظيفة قس للذين يتحدثون اللغة العربية عام ١٩٨٤م في توجيه جهود قسم التبشير المحلي بمقاطعة ميتشيجان من أجل الاهتمام باحتياجات القادمين الجدد .

تعقد فصول معتمدة حاليًا في كلية «ويليم تيندال الإنجيلية»، حيث يدرس «فيكتور خليل» الثقافة الإسلامية كما يتم جدولة وبرمجة الحملات التبشيرية والتنصيرية خلال فصلي الربيع والصيف عن طريق استخدام طلبة الكليات . يتلقى الأشخاص الذين يجري توظيفهم في القسم الوطني للتبشير المحلي والتبشير الخارجي التدريب اللازم لإعدادهم كرجال دين .

يتم الوصول إلى الأطفال العرب الذين يتجمعون في منتزهاتنا وفي شوارع المدينة بواسطة الدمى المصنوعة يدويا . كما تعقد مدارس منزلية أيام الجمعة للأطفال . يتضمن البرنامج التعليمي رحلة خلال الإنجيل، وقصصا إنجيلية مصورة، وأغاني إنجيلية باللغة العربية وبعض الحرف . كما يجري تدريس اللغة الإنجيلية للنساء العربيات في الفصول الأسبوعية .

يقوم رجال الدين الذين يعملون مع الجماعات العرقية في منطقة ديترويت بمساعدتهم في التعرف على أن يسوع هو المسيح المنتظر والملك القادم . كما تشتمل الجهود على بث تلفزيوني باللغة العربية بواسطة الكابل وكذلك أشرطة فيديو باللغة العربية .

كما يتم توفير الشرائط السمعية الموسيقية والتعليمية والوعظية إلى المراكز العربية الأخرى في الولايات المتحدة الأمريكية وحول العالم. كما جرى تسجيل العهد الجديد الذي وضعه فيكتور خليل باللغة العربية في ١٦ شريط كاسيت. بالإضافة إلى توفير دورات المعهد الدولي للدراسة باللغة العربية من قبل مقاطعة ميتشيجان. كما توجد خطط لتوفير الملابس للناس المحتاجين الذين يعيشون بيننا من منطقة الشرق الأوسط، وجرى ترتيب إقامة احتفال عربي على الواجهة المائية لديترويت خلال إحدى عطلات نهاية الأسبوع، ولاحظنا أن الاحتفالات العرقية تجذب حشودًا كبيرة من الناس. من الواضح أن الكثير من الذين يحضرون لا يعرفون المسيح إلا بطريقة دنيوية مدنسة.

وافق المسئولون في مقاطعة ميتشيجان مؤخرا على تأسيس مركز تدريب كهنوتي للثقافات المتداخلة. كما قام القسم المحلي في إدارة التبشير المحلي للثقافات المتداخلة بالمساعدة في الحصول على مبنى مناسب للمركز من أجل استعماله من قبل الأقسام المحلية في إدارة التبشير المحلي والخارجي، ومن قبل الكليات الإنجيلية المتعددة والمرتبطة ببرنامج تدريب الطلبة.

سيوفر المبنى مرافق السكن والفصول الدراسية وسيكون في منطقة قريبة من المجتمع العربي بحيث يسهل الوصول إليه سيرًا على القدمين. سيمكن هذا المبنى الطلبة من مراقبة أسلوب الحياة والعادات السائدة في الثقافة الإسلامية.

إن لدينا اهتمامًا كبيرًا بهؤلاء القادمين الجدد، وقد كبرت تصوراتنا بالنسبة لتحقيق الرعاية والرفاهية لهم تبعًا وتمشيًا مع ازدياد عدد الذين يتحدثون اللغة العربية.

## سبل جديدة في مجال التبشير «التنصير»

## نحو صياغة تبشيرية للإنجيل

طالما أقلمت الكنيسة نفسها على قبـول النتائج الضئيلة (الخارجة عن إرادتها) لجهودها في عملية التبشير. والآن يجبُ أن نستفيـد من أسباب فشل تلك المهمة في الماضي وأن نجـد حلاً لها، لا سيما أن العـالم بـدأ يفطن لوجـود مجتمع مسلم ودين اسمه «الإسلام».

بنبرة تحريض شديدة، طالب الدكتور بارشال Dr. Parshall الكنيسة بإعادة النظر في مـوضوع التبشير بـرمته وأن تبطل كـل الافتراضات السابقـة وأن يصبح شعبها على فهم بكلام الرب بطريقة جديدة، ليس بالنسبة لكلمته التي لا تتبدل فحسب ولكن في خلق مجالات ميثودولوجية وراء التبشير بالإنجيل.

ومن خلال خبراته المختلفـة في مجال التبشير، قام المؤلف بتطبيق جميع المبادئ وطرق التدريب الخاصة بـالصياغة التبشيرية للإنجيل بحساسية شـديدة وعناية فائقة حتى تحقق الدعوة التبشيرية تقدمًا بين المجتمعات الإسلامية.

وعن قـريب ستصـدر أكثرُ المعـالجات مـوضـوعيةً وعمليـة للمشـاكل التي تعترض طرق التبشير بالإنجيل.. هذا الكتاب لا غنى عنه لكل مبشر.

جي. هربرت كين J. Herbert Kane

مدرسة التبشير العالمية School of World Missions

مـدرسـة الشـالـوث الإنجيلي المقـدس Trinity Evangelical Divinity School

لقد حمل فيل بارشال Phil Pershal القـارئ إلى عقل وقلب الشخص المسلم وجعله يرى الإسلام والمسيحيـة بعيني المسلم . كما قام بعملية فصل واضحة بين الحواجز الثقافية غير الضرورية نحو الإيمان بالمسيح والإساءة للصليب .

د . جون جراشن Dr. John Gration

أستاذ التبشير Professor of Missions

مدرسة ويتون جراديوت Wheaton Graduate School

لقد أنهى د . فيل بارشـال دراسته في كلية «تنسي تمبل» Tennesse Temple College وحصل منها على درجـة الليسانس ثم حصـل على الماجستير من كلية الثالـوث الإنجيلي المقدس Evangelical Divinity School ومـاجستير من كلية ويتون جراديوت Wheaton Graduate School وحصل على الدكتوراه من معهد فـوللر لعلم الـلاهوت Fuller Theological Seminary وهو يعمل بمجال التبشير منذ واحد وعشرين عاما ومن مؤلفاته كتاب «القلعة والنار» The Fortress and The Fire.

## «اضطراب في المعبد»

## صراع مرير على السلطة يشتت شمل «نشرين شوساهو» أكبر منظمة دينية في اليابان

على ضوء القمر اتجه ما يقارب من مائتي قسيس يرتدون الثوب الرمادي، حاملين أمتعة وفوانيس إلى «تيزيكيشي» حيث يوجد المعبد الياباني الرئيس لطائفة «نشرين شوساهو» في الشهر الماضي لإحياء ذكرى وفاة «نشرين» مؤسس الطائفة في القرن الثالث عشر. وخلال تلك الطقوس المعتادة كل عام والتي غالبا ما تستغرق يومين تحت سفح جبل «الفيوجي» قام «نيكن آيب» رئيس جماعة الشوساهو بصحبة أربعة آلاف متعبد بحرق البخور وشرب نخب الاحتفال بخلود نشرين إلى الأبد تمامًا كما كان يفعل أجداده منذ سبعمائة عام. بيد أن الاحتفال الذي تم في قرية «فيوجينوميا» التي تبعد حوالي مائة كيلو متر عن طوكيو لم يكن بالصفاء الذي بدى عليه.

فهناك مماحكات داخلية قوية تهدد بتدمير «نشرين شوساهو» أكبر هيئة دينية في اليابان، حيث أدى الانقسام بين القادة الدينيين والهيئة التنظيمية التي تقوم بعملية التمويل والدفع بالمريدين إلى انقسام حوالي سبعة عشر مليون من أتباع المنظمة إلى معسكرين. وأدت تلك المواجهة التي قارنها البعض بحركة الإصلاح التي قام بها «مارتن لوثر» ضد الكنيسة الكاثوليكية الرومانية في القرن السادس عشر إلى تكدير صفو الأوسط السياسية.

لقد اشتدت الحرب بين رجال الدين في جماعة «نشرين شوساهو» وبين أتباعها، حيث ظهرت جماعة أطلقت على نفسها اسم « سوكا جاكي» أو جماعة

«خلق الفضيلة» وتمثل تلك الجماعة ـ التي بلغ عدد أفرادها حـوالي ثمانية ملايين أسرة ـ القاعـدة الأساسية للعضوية وهي أيضًا تسـاعد على نشر العقيدة والتبرع بالأموال للمعبد.

واتبعت تلك الجمعية منذ أن أنشأها «ماكيجوشي تسونيسابورو» عام ١٩٣٠م خطة عمل لإصـلاح المجتمع اقتداء بتعاليم «نشرين شوسـاهو» من ضمن تلك التعاليم أن يقوم المجتمع بتطبيق الجانب الروحي للفرد وتأثيره على مسيرة السلام العالمية من خـلال الوسائل المختلفة مثل التبـادل الثقافي والتعليمي، كما قامت بعمل ندوات ومعارض حـول العالم من أجل الدعوة للحد من الأسلحـة الذرية والحفاظ على البيئة.

وخلال ثلاثة العقود الأخيرة نمت جمعية «سوكاجاكي» نموًا سريعًا تحت قيادة الرئيس الشرفي للجمعيـة «داياساكـو أكيدا» من خـلال تحسين دخل الصندوق ودعـوة أنصار جـدد للجمعيـة، كان معظمهم من أبنـاء الـريف الذين انتقلـوا للمدينة بعد الازدهار الاقتصادي لفترة ما بعد الحرب.

وفي الوقت نفســه شكلت جماعة «سوكـا جاكي» عـلاقات قويـة مع الهيئات السياسية والمؤسسـات الصناعية. وهي الآن تُعد الساعـد الأيمن لثاني أكبر قوة من قوى المعارضة في اليابان وهي «الكـوميتو» أو «حزب الحكومة النظيف» والتي لعبت دورًا مهمًا منذ زمن قريب، حينما أيـدت القرار التشريعي الخاص بالسماح لليابان بقوات عسكرية خارجية لأول مرة بعد الحرب العالمية الثانية.

ويـذكر أن هنـاك شكوكًـا تثار حـول تمويل جمعية «سـوكا جـاكي» حيث إن الجمعية لم تنشر أبدًا تفاصيل ذلك التمـويل على الملأ. وقيل إن المنظمة تجمع ما يزيد عن بليون دولار سنويًا من أعضـائها. وعلى الصعيد التجاري توجد روابط

عمل بين المنظمة ومجموعـة ميتسوبيشي التي تدير المبيعـات المربحة للمنظمة كما أن منظمة «سوكـا جاكي» عضو في بنك ميتسوبيشي . وحـديثًا تجري السلطات تحقيقات عن أحد عشر مليـون دولار ثمن لوحتين «لرينور» باعهما مركـز طوكيو الفني إلى منظمة «سـوكا جاكي» عام ١٩٨٩م . وذكرت شركـة ميتسوبيشي التي أنـابت عن الجمعيـة في المعرض أنها اشترت اللـوحـات بأحد عشر مليـون دولار وهذا أكثـر مما يـدعي ممثل البيع بـاستلامـه ؛ علاوة على ذلك ، أمـرت مصلحة الضرائب بأن تدفع منظمـة «سوكا جاكي» ثمانية عشر مليـون دولار على الدخل غير معلوم المصدر عن أعمالها منذ عام ١٩٨٧م وحتى عام ١٩٨٩م .

ولكن الصراع على السلطة الدينية هـو الذي أدى إلى ذلك الانقسام في جماعة «نشرين شـوساهـو» . وفي الشهر الماضي اتهمت هيئـة القساوسـة لجماعة سـوكا جاكي ممثلي القاعـدة الأساسية لنشرين شوساهو بـالقذف والافتراء ؛ لأنهم قالوا إن رئيس القساوسـة «آيب» شيطان يحاول فرض عقيـدة عمياء إضافة إلى قيـامه بأداء المناسك الدينيـة في غياب القساوسة . ولقدصـدر الحرمان الكنسي والذي كان مكونًا من ست عشرة صفحة من قبل جماعة القسـاوسة والذي جاء فيه «أنه من الآن فصاعدًا ليس لجماعة سوكا جاكي أية صلة بمنظمة نشرين شوساهو» .

بيد أن جماعـة «سوكـا جاكي» مصرة على إنها تقـوم بحركـة إصلاح ديني وأنها ضد تسلط رجـال الدين على أتباعهـا . وقد اتهم جماعـة القساوسة «اينـوسوكي اكايا» رئيس جماعة «سوكا جاكي» بأنه يطمح إلى نيل مناصبهم كما يطمع في نيل أجور إضافية ، وكان رده أن القساوسـة يتخذون من أداء الطقوس الدينية وسيلة لجمع المال ، كما أوضح أنهم يتقـاضون مبـالغ طائلـة نظير عمل طقوس الجنـائز وأشياء أخرى ككتـابة اسم المتوفى وإعداد قبره . وأضـاف قائلاً : نحن نستجوب السلطة العظمى متمثلة في كبير القسـاوسة «نيكن» تمامًا كما فعل «مارتـن لوثر»

مع البابا .

لم تنظر جماعة القساوسة للاتهام بعين الاعتبـار؛ لأنها ترى أنه مجرد خطبة رنانة تخفي وراءها هدف الجماعة الحقيقي وهو الاستحواذ على السلطة الدينية .

وقال متحـدث رسمي بلسان جماعة «نشرين شـوساهـو» : نحن نعتقد بأنهم انفصلوا عن حظيرة الجماعة لتكوين جماعة هدفها الهجوم علينا وتدميرنا .

ومن الطبيعي أن يكـون ضحية كل ذلك عـامـة الناس الـذين اتجهوا لجماعـة «نشرين شـوساهـو» ومن بعـدها «سـوكـا جاكـي» كي يلتمسوا لـديهم النصح والإرشاد . فقد قـال أحد أعضاء جمعية «سوكا جـاكي» البالغ من العمر أربعين عامًـا وهو يعمل مـدرسًا بأحد المدارس الثـانويـة : إن كلا الجانبين خطأ وذلك خلال رحلته المقدسة إلى «تازيكيجي» في الشهر الماضي .

وبالـرغم من احترامه الشديـد لرئيس القسـاوسة إلا أنه لا يـود بأن يدخل في صراع مع المجتمع ، وأنه ليس لديـه الشجاعة لترك جماعة «سـوكا جاكي» والتي يلجأ إليهـا دائمًا طلباً للنصيحـة إذا قـابلتـه أية مشكلـة في الأسرة أو في العمل . وذات الشيء يعـاني منه القسـاوسـة أنفسهم حيث إن جميع معتقداتهم السلميـة يمكن أن تلغيها تحذيرات الطائفة وتناصبها العداء في أي وقت .

# نصائح عقدية

تحذير:

**هـذا المقـال يحتـوي على مـادة قـد يمكن تـوزيعهـا على ضعـاف القلـوب والشخصيات سريعة التأثر «الموسوسة»**

أثناء قراءتي لمجلتي المفضلة الثانية [فمجلـة ترندز تأتي في المقام الأول بالطبع] استـوقفني كـاريكـاتير لاثنين من قطـاع الطـرق صغيري السن، يتسكعـون في الشـارع يقول أحـدهما للآخـر «الأخصـائي الاجتماعي اعتقد إني مجرد سفـاح في حاجـة لأن أمضي إجازة في السيشلـز» ومن الواضح أن رسـام الكاريكـاتير كان يسخر من قضية المراهق الذي أُرسل في رحلـة إلى أفريقيا لمدة ثمانين يومًا من قبل مصحة «برين ميلين» الأهلية الواقعة شمال ويلز.

ولكي أنعش ذاكـرتكم؛ فقد اتهم فتى في السـابعة عشرة بـارتكاب أكثـر من ثـلاثين جـريمة أمـام محكمـة «جلـوسستر» منهـا الإغارة والسطـو على المنـازل والتخريب والعنف. وقد شعرت المحكمة أن السجن ليس هو الحكم المناسب، وأمرت بإرساله إلى مركز «بـرين ميلين» للعلاج النفسي. وبدورهم قاموا بإرسال الفتى مع أحد «الأخصائيين» لديهم في رحلة إلى أفـريقيا على نفقة الدولة تكلفت ٧٠٠٠ جنيـه استرليني، وبعـد عـودتـه من تلك الـرحلـة وصفهـا بأنها «سيئـة وغبية»: لقـد فاته منظـر الأهرامات الـرائع والرحلات النيليـة الممتعة. نحن لا ندري مدى تأثير ذلك على «الأخصائي» ولكننا نتساءل لمصلحة مَنْ كانت تلك العملية كلها؟ وعلى أية حال، لقد تم القبض على ذلك الفتى بعد ثلاثة أيام من عودتـه من تلك الرحلة ووجهـت إليه تهمة القيـادة وهو مخمور من بين مجمـوعة أخرى من الجرائم. وهـذه المرة منعته المحكمة مـن القيادة لمدة عام، كما ألـزمته بـدفع تعويض قـدره ستون جنيهـا استرليني للمـدرس الذي ضربـه فوق رأسـه بقضيب معدني ثم أرسلـوه مرة أخرى لنفس المركز لمزيـد من «العلاج النفسي».

ولكن أوضح مسئول الخدمات الاجتماعية لمركـز «جلوسستر شير» أنهم لن يرسلوه للخارج هذه المرة .

معـاقبـة المجـرمين في بريطـانيـا أصبحت أضحـوكـة . بيـد أن ذلك شيء لا يستـدعي الضحك ، حيث إن ذلـك يتسبب في كثير من المشـاكل للمـواطن العادي الذي يتـوقع أن تحميه الدولة من أولئك المخـربين وقطاع الطرق . كما أن مـلايين الجنيهات تنفق على تلك المحـاولات التي لا طـائل من ورائها لإصـلاح هؤلاء «المجرمين» ويبدو أن السلطات خائفـة من تنفيذ العقوبة على هؤلاء الذين يرتكبـون مثل تلك الجرائم الخطيرة والتي يجب أن يعاقبـوا على فعلها . ونتعجب ونسأل أنفسنا عن السبب ، ولكننا نجد الإجابة حينما نعود بالذاكرة لعدة قرون في الماضي ونكتشف طبيعة العقـوبة البربـرية الشنيعـة ـ آن ذاك ـ تلك التـي كانت تقابل أتفه الاعتـداءات . وفي رأي المجلس أن ما يخيف علماء الاجتماع والمشرعين اليوم هو الخوف من إحياء أشباح إنجلترا القديمة مرة أخرى .

واسمحوا لي أن أصحبكم في جـولة نرى فيهـا كيف كانت العقـوبة في الماضي وأعدوا أنفسكم لجولة مروعة .

يجوز أنكم لم تسمعوا أبدًا «باللجام» . لقد كانت تستخدم تلك الأداة الشريرة في معاقبة النساء اللاتي تغتبن أو يتفوهن بشيء ضد أي طاغية مستبد أيا كان أو لمجرد الكلام العادي لمرتكب الخطأ أو حتى مجرد توبيخ زوج كسول سكير. وهذا «اللجام» هو عبـارة عن إطار حديدي يوضع فـوق رأس المرأة ويغطيها تمامًا مثل القفص وقد وضع في مقدمته شريحة حـديدية أحيانا تكون حادة وأحيـانًا شائكة صممت بحيث تـوضع على فم الضحيـة والتي إذا حاولت أن تحرك لسـانها بأي طـريقة تصـاب إصابـة بـالغة . وكـانت المرأة تجوب الشوارع وعلى رأسهـا ذلك اللجـام ، يجرها أحـد المسئولين بسلسلـة حديـديـة وبذلك تصبح مـادة لتهكم وسخرية العامة وفي النهاية تترك لشفقتهم .

واللجام الذي حظي باهتمام شديد هو ذلك المحفوظ في إيوان كنيسة «والتون

تيمـز بيريش» والذي يحمل تـاريخ ١٦٣٢م والذي وجـد مكتوبًـا عليه هـذين البيتين :

**أهدي «شيستر» إلي «والتون» هذا اللجام**

**لكبح ألسنة النساء عن سيء الكلام**

ويحكى أن ذلك اللجـام أعطاه شخـص اسمه «شيستر» إلي «والتـون بيريش» الذي فقـد عزبة كـان المفروض أن يرثها عن أحـد أقاربه الأغنيـاء بسبب نميمة وكذب امرأة من معارفه .

وفي ذات يـوم وقفت «أيـزابيل لينـدسي» وسـط كنيسـة «بـاريش» للقـديس «اندروز» أثناء أداء الطقوس الدينية عنـدما كان رئيس الأساقفة يلقي خُطبة على الناس وأعلنت أنه كان على علاقة غير شرعية معها . وبسبب ذلك ألقوا القبض عليها وحكم عليها بالظهور على مقر العقوبـة عددًا من أيام الأحد المتتابعة وهي ترتـدي ذلك اللجام . ولا أدري حقيقة إذا كـان «سيسيل باركيسـون » و«تيم يو» وجميع أعضاء حزب المحافظين الآخرين يتمنون أن يكون اللجام موجودًا في أيامنا هذه ليستخدموه مع نسائهم المغرمات بالغيبة والنميمة .

هل سمعتم عن «المُشهـرة»؟ (آلة خشبيـة للتعـذيب يوضع فيهـا رأس المتهم ويديه) في العصور السحيقة . في هذه البلـدة كانت «المُشهرة» شيئًا عاديًا بل ولم تكن هناك وسيلة للتعـذيب أكثر انتشارًا منها ، وأحيانًـا كانت تثبت أذنا المتهم على تلك المشهرة ، وأحيانا أخرى قـد تقطع . وفي مرات أخرى كانت تشق أنف المتهم وقـد يتم وسم بعض الحروف على وجهـه . وفي سنة ١٥٥٦م جيء بأحـد المتهمين من «ويست منستر هـال» يركب حصـانًا ورأسه نـاحية الـذيل ومكبل بتلك المُشهِّرة ثم قـاموا بكيه بحديـد ساخن وطبعوا على خديـه حرفين هما F.A بسبب توجيه تهمة باطلة .

# الخمور وسوء استخدام المخدرات

أصبحت الخمور من أهم الأخطار التي تهدد بتدمير المجتمعات غير المسلمة خاصـة بين الأمريكـان والروس، إذ من الملاحـظ انتشار مدمنـي الخمر مقـارنة بالدول الأخرى.

وحسب إحصاءات المركز القومي لمكـافحة الأمراض في أمريكا فإن ٤٦٪ على الأقل من حـالات الوفـاة التي كان سببهـا تليف الكبـد بين الرجـال في أمريكـا و١٥٪ من حـالات الـوفـاة بين النسـاء بـالمرض ذاتـه كـانت بسبب الإفـراط في الشراب.

وفي أمريكـا وحدها يوجـد ما يقرب من ١٠ ملايين مـدمن للخمر. وبلغت نسبة الوفيـات الناتجة عن الحوادث المرورية ٦٠,٠٠٠ سنويا نصفهـا تقريبًا من أسباب الخمر. وتتراوح نسبـة الوفيات التي تكون الخمر العامل الـرئيسي فيها ما بين ١٥,٠٠٠ و ٢٠,٠٠٠ سنويًا، وبلغت معدلات القتل والانتحار بالسبب ذاته نفس المستوى تقريبًا، كما أن المصروفـات التي تنفقها الولايات المتحدة على المشـاكل المترتبـة على الخمور بلغـت ٣٠ بليون دولار سنـة ١٩٧١م و٥٦ بليـون دولار سنة ١٩٧٨م وأخيرًا ٤٣ بليون دولار سنة ١٩٧٩م.

علاوة على ذلك يعتقد الأمريكـان بنسبة ٩ إلى ١ أن المخدرات سبب أساسي من أسباب انتشار الجريمة و٨٠٪ منهم يفضلـون اللجوء للحماية الأهلية لتقيهم إزعـاج الجيران المدمنين، وذلك حسب مـا جاء في المسح الـذي قـام بـه مركـز «ليكزس» للكمبيوتـر لخدمة الأبحاث التشريعية بالاشتراك مع صحيفـة القانون المحلي في ٢٦ يوليـو ١٩٨٩م وحينما سُئل عن السبب الرئيسي أو أهـم الأسباب

التي من وراء الجريمـة بشكل عام، أجـاب ٩١٪ من العينة وقالـوا: إن السبب هـو المخدرات و٨٧٪ قـالوا بأن السبـب هو فشل نظـام القضاء و٨٠٪ أرجعـوا السبب إلى انحدار القيم الأخلاقية، ثم سُئلت المجمـوعة نفسها عن أكثر المدن الأمريكيـة أمنًا وأكثرهـا عرضة للأخطـار (وكان التسلسل من ١ مدن آمنـة جدًا وتتدرج حتى تصل لرقم ١٠ حيث أكثر المدن عرضـة للأخطار) وأكثر ثماني مدن عرضـة للأخطار كانت نيـويورك بنسبة ٧,٦٥، ميامي ٧,٢٣ لـوس انجلوس ٦,٩٥، واشنطن ٦,٧٨ شيكـاغو ٦,٥٦ ديترويـت ٦,٣٨، أتلانتـا ٤,٨١ وأخيرًا بوسطن ٤,٤٦.

أما الاتحاد السـوفيتي «سابقا» فيـوجد به ٣٧٪ من العمال مـدمنين للخمور. وأسبـاب التغيب عن العمل لا ترجع فقط للـوقـوف أوقات طـويلة في صفـوف شراء السلع الرئيسية بل وبسبب انتشار إدمـان الخمور أيضًا. ويعد التغيب عن العمل وإدمان الخمور العاملين الرئيسيين اللذين أديا إلى تدهور الصناعة ورداءة نوعية المنتج.

ويأتي الاتحاد السوفيتي «سابقًا» على قمة الـدول من حيث عدد مدمني الخمر إذ بلغ عددهم حوالي ٢٥ مليون ونسبة ١٥٪ من السكان البالغين يتلقون علاجًا من إدمـــان الخمـر. عـلاوة على ذلك؛ فـإن نسبـة مـدمنـي الخمـر في الاتحاد السـوفيتي على المستوى السنـوي بلغت أعلى المعدلات مقـارنة بـالدول الأخـرى حيث زادت خمسة أضعاف منذ عام ١٩٤٠م.

ومن المعـروف أن الإفراط في تنـاول الخمور هـو أحد الأسبـاب الرئيسيـة التي تجعل واحـدًا من كل اثنين من الزيجات تنتهي بـالطلاق، كما أنها السبب في مـا يقـارب من ٦٧٪ من الجرائم الاقتصـادية و ٦٠٪ من الحوادث المروريـة الخطيرة و٩٠٪ من جرائم القتل.

وشملت حرب «جورباتشوف» على «الثعبان الأخضر» أو إدمان الخمور: غلق ما يـزيد عن ثلثي محلات بيع الخمـور وتقليل إنتاج النبيـذ والمشروبات الـروحية وزيادة غرامة السكر العلني من ٣٠ «روبيل» إلى ٥٠ «روبيل».

وعلى الـرغم من ذلك، يقضي الكثير من المتقـاعـدين فترة ما بعـد الظهـر في طابور الفـودكا على مدى ثلاث ساعات ليبيعـوا للعمال المتعطشين كأسًا في نهاية اليوم وبضعف السعر المتداول.

## معارك حامية الوطيس ضد رجال الكنيسة الشواذ جنسيًا

## «المطالبة بالتسامح تهز الكثير من الكنائس في شمال أمريكا»

منذ عهد قريب كان المسيحيون الشواذ جنسيًا يبذلون جهدًا كبيرًا ليواروا تلك الحقيقة، واليوم لم يكتفِ الكثير منهم أنهم خرجوا من جحورهم بل احتشدوا وأجمعوا أمرهم وسعوا لتعطيل الشعائر الدينية وطالبوا بشدة أن تجيز الكنيسة أسلوب حياتهم. وفي رأي المطالبين بحرية الشواذ أنه لا توجد وسيلة مثلى تؤدي للتمسك بمكارم الأخلاق إلا أن تسمح الكنيسة بتعيين «ممارسي الشذوذ الجنسي» كرجال دين مثلهم مثل أي شخص عادي. وكانت النتيجة هي شن حرب شعواء ضد قبول قساوسة من الشواذ جنسيًا في كنيسة الرومان الكاثوليك علاوة على الجماعات الرئيسية البروتستانتية.

ونشبت آخر تلك المناوشات في سان فرانسيسكو الأسبوع الماضي حينما صوّت أبناء أبريشة القديس فرانسيس اللوثرية بمعدل ٤٥ ضد ٥ فقط، وذلك بغرض تعيين اثنتين ممن يمارسن «السِحاق» كمساعدتين لرئيس الأبريشة هما «روث فروست» و«فيليس زيلارت» وكلتاهما تخرجت في المعهد اللوثري لدراسة اللاهوت شمال غرب مدينة «مينسوتا». بيد أن رئيس الأساقفة «ليلي ميلر» رفض إجازتهما حيث إنه لا يمكن ضمان امتناعهم عن تلك الممارسة الجنسية. وهذا سيضطر الملأ المؤيد للشذوذ إلى تعيينهما على مسئوليته متحديًا تنظيمات ٥, ٣ مليون عضو للكنيسة الإنجلية اللوثرية في أمريكا وسياستها ضد «الممارسات الجنسية» الشاذة بين القساوسة.

وقد عارض الكثير من رؤساء الأبريشيات في الكنيسة الأسقفية الموقف

العدائي الذي اتخذته بعض الطوائف نحو تعيين بعض «ممارسي» الشذوذ الجنسي. وقد يشطح البعض ويأتي بآراء أكثر تحررية فمثلاً تقول «كارتر هيورد»: وهي واحدة من أوائل القسيسات في الكنيسة الأسقفية وتعمل الآن أستاذًا في علم اللاهوت في المدرسة الأسقفية المقدسة بولاية «مساشوستس» ومتحمسة للسحاق في أحد كتبها الجديدة في موضوع يمس «قوة الشهوة الجنسية وحب الرب»: إن الإخلاص في تأدية التزاماتنا الأساسية ليس له علاقة بأحادية الزواج، بل أنه لا ضير من بعض الممارسات السادية الماسوشية.

ولقد واجهت الهيئة التشريعية الأكليركية في الكنيسة الميثودية المتحدة في أمريكا والتي قوامها ٩,٨ مليون عضو عدة قضايا كان متورطًا فيها رجال دين شواذ.

وعلى الرغم من أن ممثلي بعض الكنائس المحلية أيدوا التسامح مع رجال الدين الشواذ إلا أن الجماعة المحافظة نفت أن يكون هناك تعديلات كهذه على السياسة العامة للكنيسة. وكانت آخر نتائج الجولات في المعركة التي دامت سبعة عشر عامًا عمل لجنة وظيفتها إعادة البحث في موقف الكنيسة تجاه الشذوذ الجنسي. كما أن الكنيسة «المشيخية»(١) أيضا تعيد دراسة المسألة الجنسية وأوضحت أن موقفها ضد الشواذ قد يتغير.

وقفت بعض الطوائف البروتستانتية مع الجانب المتحرر، فمثلاً أعضاء الكنيسة «الخلاصية(٢) التوحيدية»(٣) يرحبون بوجود رجال دين شواذ. ومن الجدير بالذكر أنه كانت كنيسة المسيح الأمريكية الموحدة أولى الطوائف التي

---

(١) «المشيخية» صفة لكنيسة مسيحية بروتستانتية يدير شئونها قساوسة منتخبون يتمتعون كلهم بمنزلة متساوية.

(٢) «الخلاصية» مذهب بروتستانتي يقول بأن الناس سوف يتمتعون في آخر الأمر بالخلاص.

(٣) «التوحيدية»: طائفة مسيحية ترفض التثليث.

أقـرت تعيين رجل دين شـاذ وذلك عـام ١٩٧٢م وعليه قـالت : إن الميل نحـو الشذوذ الجنسي لا يمثل عـائقًا نحـو التعيين . كما تركت قضيـة السلوك الجنسي الإيجابي عند الرهبـان مفتوحة ؛ علاوة على ذلك تشهد الكنيسـة المتحدة في كندا اضطرابًا شديدًا بسبب اتباعها سياسة مماثلة في السنة الماضية .

ربما كانت أكثـر المناقشات إثـارةً للمشاعـر هي التي تحدث الآن في الكنيسة الرومـانية حيث عبر الأب «أندروجـريلي» الروائي وعـالم الاجتماع عن استيائه في إحدى مقالاته الحديثة من تشويـه سمعة القساوسة المتعففين عن طريق «شبكة أعمال محلية» تدور حول الشذوذ الجنسي عند رجال الدين . كما أعرب عن غضبه من وضع بعض القسـاوسـة حيث قـال «لقـد تحولت حجـرات شرذمـة من القساوسـة في بعض الأسقفيات إلى بيـوت سيئة السمعـة» وأكد «ريتشـارد ماك برين» عـالم اللاهوت بجـامعة نـوتردام أن الشذوذ الجنسي قـد ازداد بصورة كبيرة لدرجة أن أعدادًا كبيرة من الذكور العاديين قرروا أن ينظروا بعين الاعتبار لموضوع القسيسية من أساسه .

كم هو عادي مـوضوع الشذوذ الجنسي بين رجال الدين الكـاثوليك ! لقد ورد في إحدى مقالات جـريدة «واشنطن بوست» في سبتمبر إحصائيـة من «ريتشارد ماك» أخصائي العلاج النفسي قال فيها : إنـه من خلال لقاءاته على مدى خمسة وعشرين عامًا تـوصل إلى أن ٢٠٪ من رجال الدين الكاثـوليك شواذ جنسيًا وأن نصف ذلك العـدد يكون إيجابيًـا أثنـاء الممارسة الجنسيـة . كما ذكر أيضًـا أن ٤٪ منهم يفضلون المراهقين و ٢٪ يفضلـون الأطفال تحت سن ثلاثة عشر عـامًا بيد أن «ديفيدبـرينكمولـر» رئيس أمـانة سر الأساقفـة بالـولايات المتحـدة شكك في شرعية تلك الشخصيـات . علاوة على ذلك قدر القس «روبرت نـوجت» الذي عمل لمدة اثنى عشر عـامًا مع رجـال دين كاثوليـك شواذ من خلال نخبـة من

الأعمال تدور حول الشذوذ الجنسي عند القساوسة وحياتهم الدينية (مفترق طرق ـ ٩٥ , ١٤ دولار) أن نسبة المحافظين ١٠٪ أو ٢٠٪ وربما كانت أكثر. وقد لاحظ في استطلاع الرأي الذي أجراه مجموعة من الرجال الأمريكيين الأكفاء عن صدى الأوامر الدينية أنه منذ عام ١٩٨١م وحتى عام ١٩٨٥م أن ٥٪ من المرشحين المقبولين ليكونوا قساوسة أفصحوا للكنيسة عن ميولهم للشذوذ الجنسي.

ومن خلال نخبة أخرى من الأعمال التي صدرت حديثًا عن القساوسة الشواذ.

«هاربورد ٩٥ , ١٧ دولار» أوضح الباحث «جيمس وولف» جامعة كنتاكي بالولايات المتحدة الأمريكية أن نتيجة استطلاع الرأي كانت ضمن أعمال غير دقيقة حيث إن مجموعة من القساوسة الشواذ هم الذين قاموا بإرسال الاستبيان لبعضهم البعض، وعلى ذلك فإن المئة وواحد مشترك لا يعتبروا عينة كافية تحدد أن نسبة الشذوذ الجنسي عند القساوسة هي من ٤٠٪ إلى ٦٠٪، ولقد بلغت تلك الأعداد من الضآلة ما يجعلها عديمة القيمة العلمية؛ علاوة على أن القساوسة المشتركين عبروا عن مكنوناتهم بصورة شيقة ولكنها حسب وجهات نظرهم الشخصية. وأعلن واحد فقط من القساوسة أنه امتنع عن ممارسة الشذوذ الجنسي عندما أصبح قسيسًا، لكن ٣٧٪ منهم أقروا باستمرارهم في ممارسة الشذوذ على فترات متفاوتة بعد التعيين.

وعلى إثر المطالبة بالحرية في الجانب الديني والاجتماعي اعترضت أو حاولت تلك المجموعة من رجال الدين إعادة صياغة المفهوم السائد للامتناع عن الزواج.

# التمييز العنصري في أمريكا

يبدو أن «ديفيد ديـوك فاشستي لويتان» لديه شبيـه أسود اللون، يعمل تحت اسم «لويـس فراخان» قـائد أمة الإسـلام، أو قريبًـا من هذا المعنى، ممـا جعلنا نعتقد أن تعابيرهم الهستيرية بالخطوط العريضـة هي تحذير من ظهور نوع جديد من الاتجار بقضية التمييز والحقد العنصري.

بدأت الضجة الإعلامية والاحتجاج العنيف قبل شهرين مضت من الخطاب الذي ألقـاه أحد أتبـاع «فراخان» ضـد السامية والخلاعـة. أصبح خالـد محمد مشهورًا، ويحمل الخطاب في طياته عدة أفكار رجعية بكل ما تحمله الكلمة من معنى؛ مثلا يـدعو خالد محمـد اليهود بمصاصي دماء الأمـة السوداء والمجتمع الأسود.

وقال أيضًـا: «إنكم تلاحظون دائمًا أن كل شخص يتكلم عن هتلر بأنـه أباد ستـة مـلايين يهودي، هـذا صحيح، ولكن هل تسـاءل أي شخص مـاذا فعل اليهود بهتلر»؟

ولقد نـاقش أيضا، بـأنه خلال فترة الاستعبـاد، أن ٧٥٪ من الرقيـق السود مملوكون لليهـود إدعاء سخيف حيث إن اليهود يشكلون نسبـة ٣,٠٪ من ملاك العبيد

لم يحظ الخطاب إلا بحضور عدد قليل، وكذلك لم تظهـر عناوينه الرئيسة إلا بعـد شهـرين، وبعـد أن نشرت هيئـة الـدفـاع عن اسمـه، مقتطفـات منـه في صفحات كاملـة في «نيويورك تايمز». وبـالرغم من أن خطابات فـراخان نفسه مليئة بمثل هـذه الأفكار الرجعيـة إلا أنه أوقف خـالد محمد عن العمل مـؤقتًا،

ولكنه رفض إنكار ما وصفه خالد «بالحقائق» في خطابه .

ومن ناحية ثانية ، صوَّت مجلس الشيوخ بالإجماع شاجبًا خطاب خالد محمد ، بينما اتهم السياسيون السود «فراخان» ومعهم أيضًا «كويش فوم» رئيس المؤتمر الحزبي للسود في الكونجرس .

يجب أن ترفض مثل هذه الأفكار الرجعية دون التمييز العرقي مهما كان مستوى الأشخاص الذين يتفوهون بها .

ولكن ومنذ البداية كانت الاستجابة لخطاب خالد محمد يشوبها النفاق ، فبينما أسرع مجلس الشيوخ في شجب خطاب خالد محمد ، لازال المجلس نفسه يحتوي على عددٍ من أصحاب السيادة البيض مثل «جيس هلمز» الذي عمل لأكثر من عشرين عامًا ، فقريبًا ابتهج مجلس الشيوخ كثيرًا بالتغاضي عن التعليق عن الملاحظة التي تقدم بها .

سيناتور جنوب كاورلينا «أرينست هولنجس» الذي قال : «إن الدبلوماسيين الأفارقة حيوانات ، آكلة لحوم البشر ، والتي يجب أن تأكل بعضها البعض» ولم تحدث هناك أية ضجة إعلامية ، عندما قال قنصل أبيض ـ مندوب عن نيويورك ـ لسياسي أسود : أنه زنجي من هارلم ، وكذلك لم يشجب أحد «آب فوكسمان» ـ المدير التنفيذي لهيئة الدفاع عن السمعة ـ المجموعة التي بدأت الحملات ضد خالد محمد عدة سنين طويلة مضت ، عندما سافر إلى القدس لحضور جنازة «مايير كاهانا» الفاشستي المعروف . وكما ناقش «أدولف ريد» مؤخرًا ؛ أن العداء الواضح والكريه ضد السامية بالقول والفعل معًا من قبل «فراخان» «وخالد محمد» إنما هو مجرد ذريعة للضجة بطريقة ما ، حيث إن الملاحظات التي أثارها خالد محمد في نقاشه الجدِّي تجنبت ذكر نقطة واضحة هي أن العرق عنصر

مهم، ومركزي في نظام يتميز بالقهر وعدم المساواة.

إن مساواة ما أوضحته أمة الإسلام بالجنوبيين البيض المؤمنين بالتميز العنصري، أو حتى بهتلر، بخصوص مقاومة السامية، كما صورته أجهزة الإعلام، يجعل من المجرمين الحقيقيين للتمييز العنصري خارجين عن دائرة الصراع.

فكرت الطبقة الحاكمة في الولايات المتحدة ومنذ زمن التمييز العرقي الجنوبي، في دعم استمرار الانقسامات العرقية في أوساط العمال بغرض الحفاظ على قوتها الذاتية.

فاليوم كل مؤسسة في المجتمع الأمريكي متأصلة فيها العرقية والتفرقة العنصرية، وموجهة أساسًا نحو السود.

إن نفاق وعداء المؤسسة السياسية تجاه «فراخان» ـ إذا كان لها أثر ـ قد زادت من مصداقيته وشعبيته وسط السود، بينما ظل السياسيون السود متحدين كمجموعة «كلينتون» وذيوله. أدت الدعوة إلى الانفصالين للسود، التي ينادي بها فرقان إلى الشعور بالغضب لدى ملايين السود، حيث جذبت اجتماعاته الحماسية عشرات الآلاف في الشهور الأخيرة.

ـ الإسلام ليس راديكاليًّا بل محافظًّا، ولقد واجه التمييز العرقي في المجتمع بكل السبل.

إن «أمة الإسلام» ليست ضد الرأسمالية، بل أكثر من ذلك ترى أن التمييز العرقي هو أصلاً ثمرة لمتطلبات الرأسماليين لخلق الانقسامات بين العاملين، وقد ألقت باللائمة على المجموعات العرقية الأخرى مثل الكوريين والعرب واليهود والبيض عمومًا، لمنع السود من الحصول على المساواة الاقتصادية.

تساند «أمة الإسلام» الانفصالين السود ولكن ليس عن طريق محاربة النظام، وتسعى أكثر من ذلك لحث السود على تنمية أنفسهم لكي يصبحوا رأسماليين يبيعون البضائع، ويقدمون الخدمات لغيرهم من السود الآخرين.

تتبنى «أمة الإسلام» مواقف تعكس أيضًا مواقف المحافظين في الولايات المتحدة بما في ذلك الحزب الجمهوري.

هاجم «فراخان» الرعاية الاجتماعية لسماحها للنساء غير المتزوجات بإنجاب الأطفال، ولقد كتب بأن المملكة العربية السعودية بها عددقليل من الجرائم؛ لأن الحكومة تقوم بقطع الأطراف والقتل عقوبة للذين يخالفون القانون. ولكنه ذهب بعيدًا، حيث أشار أن أمريكا كذلك لم تهتد إلى الطريقة التي تكافح بها الجريمة، وإصلاح هذه الفئة من المجتمع التي تخالف القانون باستمرار، وخاصة في مجتمع السود.

ترجع «الأمة» اهتمامات المرأة إلى تدبير شئون المنزل والأطفال. ويرفض «فراخان» الإجهاض، ولكنه يرى أنه اختيار مؤقت، وبهذا فهو يسمح للنساء بأن يكون لهن الحق في اختيار ممن يهبن لهم حياتهن، وهو يقول: إن المتعة الجنسية للجنس الواحد غير أخلاقية، ويجب أن نعمل على الخلاص من الأسباب المؤدية إلى الشذوذ الجنسي، فبدلاً من التصرف الوحشي مع الشرطة، تعمل «أمة الإسلام» جنبا إلى جنب مع الشرطة، من أجل الفائدة، حيث أنشأت شركتين خاصتين للأمن في عام ١٩٩٠م تقدم بإيجاز حراس أمن لأصحاب القطاع الخاص من ملاك الأراضي، وللمجمعات السكنية العامة في «فيلادفيا» التي فيها نسبة عالية من الجرائم.

ومنذ عام ١٩٩١م حصلت «الأمة» على مليون دولار أمريكي من الحكومة

للأمن .

لعل أهم شيء تعتقده أمة الإسلام أن القضاء على التمييز العرقي ليس ممكنا ، والعنـاية الخاصـة ترجع إلى التغيير في سلـوك الفرد وأخـلاقياتـه الخاصة والحيـاة النظيفة والخدمـة الأخلاقيـة المترفة للفـرد . كل هذه الأشيـاء تتناسب جيـدًا مع دعوات «كلينتون» لتحمل مسؤولياتهم بأنفسهم لتحسين ظروف حياتهم .

إنه الوجه الخلقي لإلقاء اللوم على الضحية .

## القساوسة في أمريكا يقعون في الفضائح الجنسية

واشنطن في ٢٣/ فبراير (أي. أف. بي)(*)

بمجرد أن عاد إلى رشده بعد فضيحة ممارسته للشذوذ الجنسي من أجل المال، فاجأ التلفزيون الذي يبشر بالإنجيل في الولايات المتحدة الجمهورَ بإثارته قضية أخرى مدهشة ومذهلة، ألا وهي ما فعله القس المسيحي «جيمي سواجارت» بإغرائه بالمال لعاهرة لتأتي معه بأفعال قبيحة ومنكرة.

أنكر سواجارت ـ ٥٢ سنة ـ أنه مارس عملية جنسية مع المرأة، ولكن طبقًا لتقرير أوردته «واشنطن بوست» أنه دفع لها لكي تؤدي أفعالاً خليعة وداعرة.

أعلن سواجارت، وعيناه تدمعان بالدموع في يوم الأحد بأنه قد انحدر إلى الحضيض من كهنوتيته، وغرق في مستنقع الذنوب.

وسواجارت هو نفسه الذي انتقد في العام الماضي مبشرًا تليفزيونيًا آخر هو «جيم بيكر» لممارسته الجنس مع سكرتيرة الكنيسة «جيسكاهان» فقد ادعت الآنسة «هان» بأنها كانت بكرًا حتى وقوع حادث الاعتداء عليها، قد اتهمها آخرون بأنها عاهرة، وهي تسكن الآن في شقة في قصر «هبج هفنرز يلي بوي» وهي تتقاضى مبلغًا مجزيًا بظهورها عارية في مجلة «هفنز بلي بوي».

غادر بيكر وهو يبكي مقر خدمته الكهنوتية بي. تي ال، والتي تحولت إلى «أشكر الله» و«الناس الذين يحبون» وقد تسلم منصب الخدمة الكهنوتية زميل مبشر اسمه «جيري فولويل» ومن ثّم اجتهد اجتهادًا شديدًا لاستعادتها ولكنه لم يفلح.

ظهر بيكر وزوجته القسيسة «تاي فاي» لعدة أسابيع في مؤتمرات صحفية،

وفي برامج التليفـزيون الإخبارية ، وعيناهما تفيضان بـالدمع ، يدعيـان بأنهما قد سلبـا وزارتهما والتي تشتمل على أرض فسيحـة بعـدة مـلايين من الـدولارات ، وشبكـة تلفـزيونيـة ، وأن التقـاريـر التي وصفت حيـاتهما بالتبـذيـر والترف غير صحيحة .

وقـالت زوجـة بيكر، والتي يستمتـع بها الجمهور لكـونها تستطيع أن تنفجـر باكيـة لأتفه سبب ، بأنها صرخت باكيـة عندما سمعت الأخبار الخاصـة بمحنة سواجارت .

أذيع اعتراف سواجارت بذنبه في كنيسته يـوم الأحد في فقرة من شبكة الإذاعة المسيحية (سي . بي . ان) وأظهرته وهو مستغرق في البكاء .

ولسواجارت عـرض خاص به في شبكة (سي . بي . ان) يذاع بواسطـة كابلات تلفزيـونية للمشتركين في كل أنحاء البـلاد ، وفي محطات تلفزيونيـة صغيرة . لقد أوشك هذا الوطن أن يتمزق .

بدأ السيـد بيكر وزوجته التبشير عن طريق التليفـزيون عندما تـركا العمل في شبكـــة (سي . بي . ان) لبضـع سنين مضت ، ولقـــد سيطــــر على شبكـــة (سي . بي . ان) مبشر آخــر «بـــات روبـرتســون» إلى أن قـــرر الترشح في الحزب الجمهوري للانتخابات الرئاسية لهذا العام . .

وتدار الشبكة الآن بواسطة ابن روبر تسون يتم .

والآن بات كل عالم التبشير للإنجيل بالتلفزيون في موضع تساؤل مرة أخرى .

قال فـولويل ـ وهو صـديق للرئيس «رونالـد ريجان» والذي منذ توليـه لوزارة (بي . تي . إل) استغـرق كل جهـده في العمل بـــامبراطـوريتـه الخاصـة بـالتبشير بـالإنجيل عن طريق التليفـزيون ــ قـال : بأن فضيحة سـواجارت هي التـدمير

المطلق. ولقد أخبر تلامذته في قداس الأحد قائلا: «نحن آخر من بقى في المنصب، ونحن الأخير، وقد ذهب بيكر وذهب روبرتسون لاهثًا نحو الرئاسة، وذهب الآن سواجارت... نحن الأواخر... إن أزمات المصداقية لا تصدق»..

إن الذي أزعج - أيضًا - كثيرًا من أتباعهم هو ليس فقط انحراف سلوكهم الجنسي الزائف، وإنما الطريقة المخالفة للمسيحية، والتي ظهرت بجلاء في انتقاد هؤلاء الرجال بعضهم لبعض في أيام فضيحة بيكر، وقد شبه سواجارت زميله بأنه: سرطان في جسم المسيح.

واتهم بيكر سواجارت بأنه سرَّب تفاصيل فضيحة الآنسة «هان» بما في ذلك ادعائه بأن بيكر دفع رشوة لسكرتيرة الكنيسة من صندوق أموال الكنيسة.

لقد أوردت (أي. بي. سي) تقريرًا الأسبوع الماضي بأن علاقات سواجارت السرية والمستمرة مع عاهرة كشفت بواسطة مبشر تليفزيوني آخر هو «مارفين جورمان» الذي رفع دعوى قضائية ضد سواجارت قبل حوالي سنة تقريبًا مدعيًا بأن سواجارت أجبر إرسالية «جورمان» للوقوع في الإفلاس نتيجة لاتهاماته الباطلة في عدد من العلاقات الجنسية غير المشروعة.

لقد ارتكب «جورمان» أيضا واحدة من الأفعال غير الأخلاقية مع امرأة عام ١٩٧٩م.

وبالرغم من ذلك قال كل من بيكر وجورمان بأنهم يصليان لمنافسهم السابق سواجارت الذي ودَّع جماعة المصلين في الاسكندرية ولويزيانا بالبكاء، ومن ثم شرع سواجارت في عمل برنامج مع الكنيسة لإعادة تأصيله واستعادة مركزه ووصفه الطبيعي في خلال ثلاثة أشهر.

## الآن جاء دور جيمي

إن ذنوب سواجارت أحدثت صدمة أخرى في عالم التبشير للإنجيل في التليفزيون.

لقد كانت هذه حقيقة أكثر منها موعظة مثيرة تُبثُّ على التليفزيون، وقف سواجارت ـ ٥٢ سنة ـ ملك التبشير بالفيديو ـ مستعدًا لمواجهة الإشاعات القبيحة التي تطوق غمغماته المختلفة بقطع من الإنجيل، فعندما شرع في إلقاء الموعظة، اكتظ مركز العبادة للعائلة في «باتون روج» الثماني الشكل وبعدد ٨٠٠٠ مصلي، منهم ١٠٠٠ شخص واقفون، بينما يشاهد الاتباع الآخرون المنتشرون في البلاد العرض الأسبوعي في التليفزيون. في هذا اليوم لم يظهر سواجارت وهو يعزف على البيانو أنشودته المعهودة، ويترنم بأغاني الإنجيل، ويرقص رقصاته السريعة المفعمة بالحيوية يتباهى ويصيح طربًا.

بدأ المبشر التليفزيوني هادئًا ينتظر وهو يلبس بدلة ممزقة، ثم بدأ يتكلم ويترنم:

«إنني لا أقول إنها خطيئة وكذبة. . إنني أسميها ذنب. . إنني لا ألوم أي شخص آخر، ولكن ألوم نفسي، وعند انتهائه كان صوته في بعض الأحيان أجشا خافتًا، وفي الأحيان الأخرى متحشرجًا بانفعال شديد، ثم شرع مرتجلاً صلاته ومبتهلاً سائلاً العفو بالترتيب من زوجته «فرانسيس» والتي أجابته مبتسمة بصعوبة، وابنه «دوني» والذي نطق بكلمة «أحبك» والقسس والمبشرين من طائفته الدينية وزملائه المبشرين عن طريق التليفزيون في أنحاء البلاد ومن أتباعه حول العالم.

ثم أخيرًا تكلم مباشرة «مخلصي ومنقذي. . لقد ارتكبت ذنوبًا في حقك وبي

وأطلب أن يغسل وينظف دمك الغـالي كل صـدأ حتى يصيره في بحـور غفـران الرب ثم تنسى هذه الذنوب ولا تذكر ضدى أبدًا» .

لقد انتهت هـذه الحفلة غير العـادية بعد قـراءة «سفر المزامير ــ ٥١ ، نسخة ديفيد الرئيسة المفعمة بأشعار الندم» .

بكى أنباءات الأبريشيات بحـرقة وبعضهم انكب منهارًا على الأرض ، وعانق أصدقاء فرانسيس وجيمي وذهبوا بعيدًا .

وما هـي إلا مدة يسيرة فإذا بـالمبشر يختفي في ضيعته ذات الأربعـة عشر ممرًا ، والمزودة بكل أسباب الترف .

لم يُشِر أو يفصح سـواجارت ولو بكلمـة واحدة عن مـاهية ذنبـه ، ولكن كل العالم بات على علم ومعرفة بالحماقات الجنسية التي ارتكبت خلال فترة ممتدة من الزمان بواسطة هذا الذي تخصص في شجب ونبذ ذنوب البشر.

وقف سـواجارت متهمًا في تـورطات سريـة وغـريبة مع عـاهرات في الفنـادق الدنيئة والعامة ، والتي مثلها أحد أفراد كنيسته .

---

(*) المقال من مجلة «التايم» عدد ٧/ مارس ـ ١٩٨٨م .

# العقيدة النيقاوية

**«عقائد من صنع الإنسان»**

نحن نؤمن بإلـه واحد (الأب) القديـر الذي خلق السماوات والأرض من كل ما نراه وما لا نراه .

نحن نؤمن برب واحد هو عيسى المسيح ، الابن الوحيد للإله ، المولود الخالد رب من رب ، نور من نور، إله حقيقي من إله حقيق ، مولود ليس مخلوق ، واحد في الكيان مع الـرب . ومن خلاله خلقت الأشيـاء . ولخلاصنا نحن البشر هبط من السماء بقوة من الروح القدسي ، ولدته مريم العذراء ثم أصبح رجلاً .

ومن أجلنا صُلب وعُذب ثم بعد ذلك مات ودفن . وفي اليوم الثالث قام مدة أخرى ليحقق مـا ورد في الكتاب المقـدس ثم صعد إلى السماء وجلس على يمين الرب . وسوف يعود مدة أخرى لكي يحكم الأحياء والأموات وستكون مملكته بلا نهاية .

نحن نؤمن بالروح القدس ، الـرب واهب الحياة الناشئ عن الأب والابن وهو يعبـد ويقـدس مع الأب والابن ، وقـد تحدث من خـلال الأنبيـاء . نحن نـؤمن بالكنيسة الكاثوليكية البابوية ونؤمن بتعميد واحد يمحو الخطايا .

ونحن ننتظر بعث الموتى وعودة الحياة للعالمين . آمين .

**ملحوظة:**

الجزء الأول من هذه المعتقدات نفس مفهوم التوحيد عند المسلمين .

الجزء الثاني هـو المفهوم المسيحي لإلـه في عهد الملـك قسطنطين الأول الذي كان يؤيد معتقدات النيقاويين التثليثية .

(سنة ٣٢٥ بعد الميلاد) .

# الفهرس

بسم الله الرحمن الرحيم

«وأما بنعمة ربك فحدث»

## هل تعلم لماذا غيرت دين آبائي؟

- بهذا الكتاب يمكنك أن تمد يدك بالدعوة إلى الإسلام.
- لماذا ترك هذا الأمريكي دين أبويه وأسرته؟
- كيف كانت حياته في المسيحية؟
- ماذا وجد في الإسلام؟
- وهذا نداؤه إلينا وإلى إخوانه: «مازال الكثيرون من غير المسلمين ينتظرون»
- هذا الكتاب هو من خير ما تقدمه لتدعو به غير المسلمين والذين لا يزالون يبحثون عن الحقيقة... نور الإسلام

***هل تعلم لماذا غيرت***
***دين آبائي؟***
***(متوفر بالعربية والإنجليزية)***

ردمك : ٩٩٦٠-٢٠-١٣٥-X